



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

## الرقية الشرعية والطب النفسي

ابتسام خليل عثمان الشريف

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين  
1431هـ - 2010م

# الرقية الشرعية والطب النفسي

إعداد:

ابتسام خليل عثمان الشريف

بكالوريوس الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس - القدس

المشرف:

أ.د. حسام الدين موسى عفانة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات  
الإسلامية المعاصرة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

القدس - فلسطين

1431 هـ - 2010م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
برنامج الدراسات الاسلاميه المعاصرة

إجازة الرسالة

الرقية الشرعية والطب النفسي

اسم الطالبة: ابتسام خليل عثمان الشريف

الرقم الجامعي: 20310172

المشرف: ا.د. حسام الدين موسى عفانه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2010/ 1/ 2م من لجنة المناقشة المدرجة  
أسماءهم وتوافقهم:

التوقيع: .....  
التوقيع: .....  
التوقيع: .....

1- رئيس لجنة المناقشة: ا.د. حسام الدين موسى عفانه

2- ممتحناً داخلياً: د. احمد عبد الجواد

3- ممتحناً خارجياً: د. نبيل الجندي

القدس - فلسطين

1431هـ/2010م

## الإقرار

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمَّ الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

ابتسام خليل عثمان الشريف

التاريخ: / /

## شكر وتقدير

قال تعالى : (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)<sup>1</sup>.

من نعم الله على الإنسان أن هداه إلى الشكر على النعم، ومن النعم التي يسرها الله للإنسان أن يسر له ناساً يعاونوه على الحق. قال تعال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)<sup>2</sup>.

الشكر لله عز وجل أولاً على النعمة الكبيرة، التي أنارت لنا العقل والقلب، وأخرجتنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل د. حسام الدين موسى عفانة، على جهوده المضنية في رفع مستوى التحصيل العلمي لدينا، إلى المستوى الرفيع. وأشكره على صبره على جهلنا، وسوء تصرفنا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة القدس من إدارة وعاملين، وأخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين، والى موظفيها وخاصة موظفي المكتبة.

كما أشكر جامعة القدس من إدارة وعاملين، وأخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين، والى موظفي المكتبة لما يقدموه من تعاون مع طالب العلم.

ولا أنسى في هذا المقام شكر زوجي العزيز، الذي كان لي عوناً في كل خطوة أتقدم بها، وأشكره على مساعدته لي في الطباعة.

وأشكر كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث وإخراجه في أجمل حلة. وأتقدم بالشكر الجزيل إلى موظفي مكتبة البيرة في رام الله، والى إخوتي وأصدقائي الذين كانوا يقدمون لي الدعم المعنوي والنفسي في كل خطوة أتقدم فيها.

<sup>1</sup> سورة لقمان، الآية: 12  
<sup>2</sup> - سورة المائدة، الآية: 2-

## الملخص

تناولت هذه الدراسة دور الرقية الشرعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة، في شفاء بعض الأمراض النفسية في الزمن الحديث، حيث انتشرت الشعوذة والخرافة في العالم الإسلامي والعربي بشكل كبير، ولكن بوسائل حديثة ومتطورة.

ويكمن الهدف من هذه الدراسة، الوقوف على حقيقة الرقية الشرعية والتعرف على مدى علاقة الجن في الإصابة ببعض هذه الأمراض، وطرق علاج هذه الأمراض من خلال آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة وبيان العلاقة بين السلامة النفسية وتطبيق التعاليم الدينية.

وجاءت هذه الدراسة لما انتشر في هذه الأيام من شعوذة وسحر وخرافات، ولجوء الناس إلى هذه الطرق في معالجة أمراضهم وحل مشكلاتهم، وبيان مدى العلاقة بين هذه الأمراض وبين الجن، وهل هناك دور للجن في علاج هذه الأمراض، ثم تمّ تسليط الضوء على الطريقة الشرعية في علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية، وبيان دور تطبيق تعاليم الإسلام في الوقاية من هذه الأمراض.

واعتمدت الدراسة على منهج الدراسة المقارنة بين علماء الفقه، وبيان آراءهم وأدلتهم والراجح من أقوالهم مع الدليل. والمنهج النظري الاستقرائي في بيان العلاقة بين العلاج الشرعي في سلامة الصحة النفسية، وعرض آراء الأطباء النفسيين، ثم استخلاص العلاقة بين إتباع تعاليم الإسلام وسلامة الصحة النفسية. واستخدم الأسلوب الاستنتاجي في بيان الطرق الشرعية في علاج بعض الأمراض النفسية من خلال عرض للآيات والأحاديث النبوية الصحيحة.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن الرقية الشرعية جائزة إذا كانت من كلام يفهم معناه وليس فيه شرك، وأن أخذ الأجر على الرقية جائزة، والأفضل أن يكون تبرع الله تعالى، وأن تعليق التائم غير جائزة لأنها تعتبر مظهر من مظاهر الشرك، وأن إتباع تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقاية وسلامة للصحة النفسية، وعلاج للأمراض البدنية والنفسية.

وخرجت الدراسة ببعض التوصيات من أهمها استخدام الرقية الشرعية في علاج الأمراض النفسية، وأن يكون هناك دراسة علمية تقوم على أساس البحث العلمي في وضع قواعد وأسس لهذا العلم، مبني على أساس قرآني ونبوي صحيح، بما يعود على المسلم بالخير والنفع.

## **Abstract**

This thesis aims at clarifying the role of "*Arruqia*<sup>3</sup>" using the Holy Qur'an and the Hadith in healing some psychological illnesses in the present time when consulting diviners and fortunetellers have widely spread around the Islamic and the Arabic Worlds with modern and developed ways.

The study particularly focuses on "*Arruqia*" effectiveness and the reality of the jinns' interpenetration into causing these diseases and on the treatment from the Holy Qur'an and Hadith for such cases. It moreover focuses on displaying the relationship between psychological safety and implementing the Islamic doctrines.

This study arises due to the spread of superstitions, conjurations and magic and people's preference to these in order to cure their illnesses and problems. It also clarifies the relationship between these diseases and the jinn and whether or not the jinn has a role in curing such illnesses. The study then sheds the light at the legitimate treatments of some physical and psychological illnesses and the way to take precautions by following the Islamic doctrines.

The researcher here adapts the comparative analysis between the Sharia Scholars Jurisprudence viewpoints, evidences and the consensus viewpoints with their testimonies. Moreover, the researcher has followed the inductive approach in order to prove the relationship between following the Islamic doctrines and the psychological health besides displaying psychologists viewpoints. Then the researcher concludes that following the instructions of the Holy Qur'an and the Sunna is a safety precaution for psychological welfare, and it is a treatment for psychological and physical illnesses.

---

<sup>3</sup> The reciting of some particular verses from the Holy Qur'an and from the Hadith for the sake of healing some psychological illnesses. It is performed by someone who is faithful and trustful.

The findings of the study arise to state that using "Arruqia" is religiously acceptable if it uses pure speeches that are comprehensible and free of decoy. Taking financial rewards in returns of doing it is also acceptable but preferably to be free for Allah sake. Finally, implementing the Islamic doctrines has a great role in psychological health and healing psychological illnesses.

The researcher has come up with some recommendations. First, using Arruqia in healing the psychological illnesses. Secondly, the researcher encourages that there should be a science-based study aiming at establishing a referential scientific method that is based on Qur'anic and Sunnite basis for the sake of beneficiating the Muslims.



## المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إن الدين الحنيف جاء ليكون هدىً ونوراً لقلوب المسلمين، فهو الدين الصالح لكل زمانٍ ولكل مكان، فنلجأ إليه في جميع أمورنا في الحياة الدنيا، قال الله في كتابه العزيز: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>4</sup>

### مبررات الدراسة:

نرى في عصرنا هذا، انتشار الشعوذة والسحر والخرافة والكهانة، وكثير من الناس أصبحوا يلجأون اليوم إلى هذه الطرق الشيطانية لمعالجة بعض أمراضهم، أو لتلبية بعض الحاجات التي استعصت عليهم، وبعضهم يلجأ إلى هذه الطرق إما لجهل أو لعدم معرفة الطريق الصحيح لتلبية ذلك، وهي الرقية الشرعية.

وأيضاً مع انتشار الأمراض النفسية بشكل كبير، بسبب تعرّض الإنسان لضغوطات الحياة اليومية، اعتقد الناس أن للجن دور في هذه الأمراض.

جاء هذا البحث، لبيان مدى هذه العلاقة بين هذه الأمراض والجن وهل هناك دور للجن في الإصابة بهذه الأمراض، وهل لهم أيضاً دور في علاج هذه الأمراض، إذا كان لهم علاقة بالإصابة بها.

### أهمية هذا البحث:

إن الرقية الشرعية من الطرق المباحة التي شرعها الله تعالى في العلاج والله لم يخلق داء إلا خلق له دواء، ولكن واجب الإنسان السعي بالبحث عن الدواء المناسب لمرضه، وبما أن الناس اليوم ابتعدوا عن هذه الطريقة الشرعية في العلاج، ولجأوا إلى طرق غير شرعية، وهذه مخالفة واضحة للأحكام الشرعية، فقامت بهذا البحث لبيان حكم الذهاب إلى الكهان والعرافين، وحث الناس على استخدام الرقية الشرعية في علاجهم.

<sup>4</sup> - سورة المائدة: الآية:3.

## أهداف الدراسة

- 1- الوقوف على حقيقة الرقية الشرعية.
- 2- التعرف على مدى علاقة الجن في الإصابة ببعض الأمراض.
- 3- التعرف على الطرق الشرعية التي تعالج بها الأمراض النفسية.
- 4- بيان العلاقة بين تطبيق التعاليم الدينية والسلامة النفسية.

## سبب اختيار الموضوع:

السبب في اختيار هذا الموضوع تحقيق أهداف الدراسة. والحاجة الماسة في عصرنا هذا، إلى إتباع الأحكام الشرعية في كل أمور الحياة، وخاصة في العلاج بالقرآن والأدعية المأثورة التي لها أثر كبير على البدن والنفس. وكان للأستاذ الفاضل (الدكتور حسام الدين عفانه) الفضل في الكتابة في هذا الموضوع.

## منهج الدراسة:

لقد اتبع في هذا البحث منهج الدراسة المقارنة بين علماء الفقه، وبينت آرائهم وأدلتهم والراجح من أقوالهم مع الدليل. وكان المنهج النظري الاستقرائي، في بيان العلاقة بين العلاج الشرعي في سلامة الصحة النفسية. وعرض آراء الأطباء النفسيين ثم استخلاص العلاقة بين تطبيق تعاليم الإسلام ودورها في المحافظة على السلامة النفسية. واستخدم الأسلوب الاستنتاجي، في بيان الطرق الشرعية من القرآن والسنة في علاج بعض الأمراض النفسية من خلال عرضي للآيات والأحاديث النبوية، وبيان تعاليم القرآن في العلاج والوقاية، وأسلوب النبي ﷺ في تعليم أصحابه هذه الطرق في العلاج للأمراض التي ليس لها علاج مادي، وتحتاج إلى علاج نفسي روحي.

## الجهود السابقة:

بعد الاطلاع على العديد من الكتب القديمة والحديثة، ومواقع الانترنت، وجد أنها تحدثت عن الرقية الشرعية ودورها في علاج بعض الأمراض النفسية والبدنية، ولقد تم اختيار هذا البحث للتحدث عن دور الرقية الشرعية في علاج بعض الأمراض النفسية. تطرقت الكتب القديمة، بالحديث عن العلاج بالقرآن والأدعية المأثورة، وبيان الأحكام المتعلقة بها، أما الكتب الحديثة فقد بينت العلاقة بين العلاج بالقرآن والعلاج النفسي، مثل، كتب عبد الرحمن محمد العيسوي "الإسلام والإنسان المعاصر"، وكتب محمد عثمان نجاتي، "القرآن

وعلم النفس "و" الحديث النبوي وعلم النفس " التي تحدثت عن العلاقة بين تطبيق التعاليم الإسلامية وسلامة الصحة النفسية ،وكتاب فهد السحيمي "أحكام الرقى والتمائم"الذي يتحدث عن الأحكام المتعلقة بالرقية الشرعية،وكتب الطبيب النفسي المعاصر طارق بن علي الحبيب "العلاج النفسي والعلاج بالقرآن " " المفاهيم الخاطئة عن الطب النفسي " تطرق فيها إلى بعض العلاجات القرآنية للأمراض النفسية ، ولكن لا يوجد أية دراسات كافية وشفافية في هذا الموضوع ، فجميعها تتحدث عن بعض العلاجات البسيطة في ذلك.

### خطة البحث :

#### الفصل الأول : الرقية الشرعية وأحكامها.

المبحث الأول : مفهوم الرقية الشرعية وفيها مطلبان :

المطلب الأول :مفهوم الرقية الشرعية لغةً.

المطلب الثاني : مفهوم الرقية الشرعية اصطلاحاً.

المبحث الثاني: موقف الإسلام من الرقية الشرعية وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة على مشروعية الرقية.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في مشروعية الرقية.

المطلب الثالث: هل الاسترقاء يقدح في التوكل...؟؟

المطلب الرابع: اخذ الأجر على الرقية الشرعية.

المطلب الخامس: حكم طلب الرقية من الكهان والعرافين.

المبحث الثالث: شروط الرقية الشرعية وصفات الراقي والمرقي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:شروط الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: صفات الراقي.

المطلب الثالث: صفات المرقي.

المبحث الرابع: أقسام الرقية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الرقية البدعة

المطلب الثاني: الرقية الشركية.

المطلب الثالث: التمايم وحكمها.

المطلب الرابع: النشرة وحكمها.

المبحث الخامس: آيات وأحاديث الرقية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آيات وأحاديث الرقية.

المطلب الثاني: آيات وأحاديث الشفاء.

**الفصل الثاني: مجالات استعمال الرقية الشرعية.**

المبحث الأول: علاج الأمراض بالرقية الشرعية وفيه مطلب واحد:

المطلب الأول: الأمراض الجسمية التي تمّ علاجها بالرقية.

المبحث الثاني: الإصابة بالعين وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإصابة بالعين.

المطلب الثاني: تأثير العين على المعيون.

المطلب الثالث: الأدلة على تأثير العين.

المطلب الرابع: التحرز من أضرار العين.

المطلب الخامس: علاج العين بالرقية.

المبحث الثالث: الإصابة بالصرع وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الصرع.

المطلب الثاني: تعريف المس.

المطلب الثالث: الأدلة على وقوع الصرع.

المطلب الرابع: علاج الصرع بالرقية.

المبحث الرابع: الإصابة بالسحر وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر.

المطلب الثاني: هل السحر حقيقة أم خيال.

المطلب الثالث: طرق الوقاية من السحر.

المطلب الرابع: طرق علاج السحر.

### الفصل الثالث: الطب النفسي.

المبحث الأول: الطب النفسي في القرآن والسنة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النفس في اللغة.

المطلب الثاني: النفس في التعريف القرآني.

المطلب الثالث: النفس في علم النفس الوضعي

المطلب الرابع: علم النفس في الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: الأبعاد النفسية في الشخصية الإسلامية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة النفس بالجسم والعقل والروح.

المطلب الثاني: الإيمان الديني والروحي والتكيف النفسي.

المطلب الثالث: الآثار النفسية للإيمان الشامل.

المبحث الثالث: الصحة النفسية في الإسلام وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الثقافة والصحة النفسية.

المطلب الثاني: الهدى القرآني والصحة النفسية.

المطلب الثالث: الهدى النبوي والصحة النفسية.

المطلب الرابع: أثر القيم الأخلاقية في الصحة النفسية.

المطلب الخامس: التربية الإسلامية وصحة السلامة النفسية.

المبحث الرابع: منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب تقوية الجانب الروحي.

المطلب الثاني: أسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان

المطلب الثالث: أسلوب تعليم الخصال الضرورية للصحة النفسية

المبحث الخامس: العلاج النفسي في القرآن الكريم والحديث الشريف وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: العلاج النفسي بالإيمان.

المطلب الثاني: العلاج النفسي بالعبادات.

المطلب الثالث: العلاج النفسي بالذكر والدعاء.

المطلب الرابع: العلاج النفسي بالتوبة

## الفصل الرابع: الرقية الشرعية وعلاج الأمراض النفسية.

المبحث الأول: الاكتئاب والحزن والهم والقلق. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاكتئاب في علم النفس.

المطلب الثاني: أسباب الاكتئاب.

المطلب الثالث: العلاج الطبي للاكتئاب .

المطلب الرابع: علاج الاكتئاب في الكتاب والسنة.

المطلب الخامس: اثر القرآن في تهدئة القلق والتوتر.

المبحث الثاني: الوسواس القهري وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوسوسة في علم النفس.

المطلب الثاني: أسباب الوسواس القهري .

المطلب الثالث: علامات الوسوسة.

المطلب الرابع: علاج الوسواس .

المبحث الثالث: معالجة الأرق والفرع في النوم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الأرق.

المطلب الثاني: معالجة المخاوف والفرع في النوم.

المبحث الرابع: الإحباط النفسي وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الإحباط

المطلب الثاني: أسباب الإحباط النفسي.

المطلب الثالث: أشكال الانهيار النفسي.

المطلب الرابع: علاج الإحباط النفسي.

## الفصل الأول: في الرقية الشرعية وأحكامها وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:	مفهوم الرقية الشرعية وفيه مطلبان:
المطلب الأول:	الرقية الشرعية لغة.
المطلب الثاني:	مفهوم الرقية اصطلاحاً.
المبحث الثاني:	موقف الإسلام من الرقية الشرعية وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول:	الأدلة على مشروعية الرقية.
المطلب الثاني:	أقوال العلماء في مشروعية الرقية.
المطلب الثالث:	هل الاسترقاء يقدر في التوكل.
المطلب الرابع:	أخذ الأجر على الرقية الشرعية.
المطلب الخامس:	حكم طلب الرقية من الكهان والعرافين.
المبحث الثالث:	شروط الرقية الشرعية وصفات الراقي والمرقي وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول:	شروط الرقية الشرعية.
المطلب الثاني:	صفات الراقي.
المطلب الثالث:	صفات المرقي.
المبحث الرابع:	أقسام الرقية وفيه أربعة مطالب.
المطلب الأول:	الرقية البدعية.
المطلب الثاني:	الرقية الشركية.
المطلب الثالث:	التائم وحكمها.
المطلب الرابع:	النشرة وحكمها.
المبحث الخامس:	آيات وأحاديث الرقية وفيه مطلبان:
المطلب الأول:	آيات وأحاديث الرقية.
المطلب الثاني:	آيات وأحاديث الشفاء.

## المبحث الأول: مفهوم الرقية الشرعية.

### المطلب الأول: الرقية لغةً.

الرقية: العوذة والجمع رقى الراقي رقية ورقياً إذا عوذ ونفث في عودته.  
قال ابن الأثير<sup>1</sup>: "الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات"<sup>2</sup>.  
وفي المعجم الوسيط: الرقية: العوذة، التي يرقى بها المريض ونحوه. والراقي: صانع الرقية أو صاحب الرقى، واسترقى فلاناً طلب منه أن يرقيه واسترقى له، طلب منه من يرقيه<sup>3</sup>.  
وفي لسان العرب: الرقية العوذة، معروفة، قال رؤبة. فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني.  
والجمع رُقى، والرُقَاء: صاحب رقى<sup>4</sup>.  
قال الأزهري<sup>5</sup>: "رقى الراقي رقية ورقياً: إذا عوّد ونفث"<sup>6</sup>

### المطلب الثاني: الرقية في الاصطلاح.

فيقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>7</sup>: "الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك"<sup>8</sup>.  
الرقى: هي ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً، بل ذلك يقال له: السحر.

- 
- <sup>1</sup> - هو المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجوزي أبو السعادات مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي ولد سنة (544) وتوفي سنة (606) بالموصل وهو ابن الأثير الكاتب، وابن الأثير المؤرخ. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2/ 274، دار الفكر، ط2- 1399هـ. ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، 22/2، دار الفكر، ط- 1409هـ - 1988م.
  - <sup>2</sup> - ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، 1/ 110، دار صادق.
  - <sup>3</sup> - إبراهيم أنيس وزملائه، المعجم الوسيط، 368/1، الطبعة الثانية.
  - <sup>4</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 1/ 110، مادة رقى.
  - <sup>5</sup> - هو محمد بن أحمد الأزهر الهروي أبو منصور احد الأئمة في اللغة والأدب، ولد سنة (282هـ-) في هراة بخراسان وتوفي فيها سنة (370هـ-) عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر بالعربية. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، 16/ 315، تحقيق شعيب الارنؤوط وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، ط، 1410هـ - 1990م. الزركلي، خير الدين، الأعلام، 5/ 311، دار العلم للملايين، ط13- 1988م.
  - <sup>6</sup> - الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، 9/ 293، تحقيق: اشرف علي محمد وزملائه، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1421- 2001م.
  - <sup>7</sup> - هو محمد بن عبد الذهاب بن سليمان التميمي النجدي، ولد عام 1115هـ-، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية في جزيرة العرب، ومن أشهر كتبه (كتاب التوحيد)، ورسالة كشف الشبهات، توفي عام 1206هـ-. الزركلي، الأعلام، 6/ 257.
  - <sup>8</sup> - الوهاب، محمد عبد، التوحيد حق الله على العبيد، 19، دار الكتب العلمية ط3- 1400 - 1980.



وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع: كالفاتحة والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم، وربما كان ذلك كفرة<sup>1</sup>.

قال ابن تيمية<sup>2</sup>: "والاسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه، والرقية نوع من الدعاء"<sup>3</sup>.

والرقية في الشرع: هي العوذة بضم العين أي ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء<sup>4</sup>.

والرقى في الحقيقة دعاء وتوسل يطلب فيها من الله شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> - القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، الفروق أنوار البروق في أنواع البروق، 192/4، حققه محمد سراج وعلي جمعة دار السلام، ط1، 1421-2001.

<sup>2</sup> - تقي الدين أبو العباس بن شهاب الدين، شيخ الإسلام الفقيه المجتهد، برع في الرجال وعلل الحديث وفي علوم الإسلام وعلم الكلام، ولد سنة 661هـ-، وتوفي سنة 728هـ-. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، تذكرة الحفاظ، 496/4، دار إحياء التراث العربي.

<sup>3</sup> - ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن شهاب الدين، مجموع الفتاوى أحمد بن تيمية، 328/1، جمعه ورتبه عبد الرحمن بن محمد النجدي، ط2.

<sup>4</sup> - العدوي، علي الصعدي، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، 452/2، المكتبة الثقافية. الأبادي، محمد شمس الحق العظيم، مع شرح الحديث، شمس الدين ابن القيم الجوزية، عون المعبود بشرح سنن أبي داود، 370 /10، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ - - 1990.

<sup>5</sup> - سعد محمد صادق، صراع الحق والباطل، 147. بواسطة: فهد بن ضويان بن عوض السحيمي، أحكام الرقى والتمايم، ص30، أضواء السلف، ط1- 1419-1998.

## المبحث الثاني: موقف الإسلام من الرقية الشرعية.

منذ أن خلق الإنسان وهو في سعي دائم للمحافظة على صحته، والابتعاد عن المرض وأسبابه، وهو في عمل مستمر في التخلص من هذه الأمراض قدر استطاعته، ولقد رأى أن هناك أسباباً للشفاء والداء، فنسبها إلى قدرة خارقة من أرواح شريرة، وغير ذلك من قوى لا تخضع لسلطانه، ولا تصل إليها قدرته. فكان دائماً يحاول إيجاد طرق علاجية لهذه الأمراض، وكانت أكثر هذه الطرق اللجوء إلى الجن، والتمائم، والتنجيم، والرقى.

ولقد كانت هذه مشهورة عند العرب في الجاهلية، وكانت أكثر الطرق انتشاراً للعلاج. وبما أن هذه الطرق يوجد فيها ادعاء لعلم الغيب، وعدم التوكل على الله، والاستعانة بالجن، فقد وردت نصوص بتحريم ذلك لقول رسول الله ﷺ: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك)<sup>1</sup>. فهذا الحديث يدل على أن هذه الطرق شرك، وكان الصحابة في زمن النبوة بعد تحريم هذه الطرق يعرضون تلك الرقى على النبي ﷺ، قبل استعمالها لمعرفة مدى مشروعيتها، فقال لهم ﷺ: (أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك)<sup>2</sup>.

### المطلب الأول: الأدلة على مشروعية الرقى.

#### من القرآن الكريم:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}<sup>3</sup>  
وقال تعالى: {وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}<sup>4</sup>  
قال ابن القيم<sup>5</sup>: " - من - ها هنا لبيان الجنس لا للتبويض، فإن القرآن كله شفاء"<sup>6</sup>.  
قال تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ}<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، صحيح سنن أبي داود، باب تعليق التمام، 583، رقم 3883، مكتبة المعارف - الرياض، ط1. وصححه الألباني.

<sup>2</sup> - أخرجه مسلم في صحيحه. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، باب لا بأس بالرقى، 904، رقم 2200، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط 1419 - 1998.

<sup>3</sup> - سورة يونس، الآية: 57.

<sup>4</sup> - سورة الاسراء، الآية: 82.

<sup>5</sup> - هو أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبو بكر الزرعي الدمشقي، ولد في دمشق عام 691هـ-، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، من أشهر مؤلفاته (زاد المعاد)، (أعلام الموقعين عن رب العالمين)، توفي عام 751هـ-. الزركلي، الأعلام 56/6.

<sup>6</sup> - ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو بكر الزرعي، الداء والدواء، 20، تحقيق يوسف علي بدوي، دار ابن كثير، ط2، 1415 - هـ - 1997م.

<sup>7</sup> - سورة فصلت، الآية: 44.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي<sup>1</sup>: "أي يهديهم لطريق الرشد والصرراط المستقيم ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة وشفاء لهم من الأسقام البدنية والأسقام القلبية"<sup>2</sup>.

### من السنة:

- 1- عن عائشة<sup>3</sup> رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت انفت عليه بهن، فامسح بيد نفسه لبركتها<sup>4</sup>.
- 2- عن ابن عباس<sup>5</sup> t، قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن<sup>6</sup> والحسين<sup>7</sup> ويقول: (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) قال: (وكان أبونا إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق)<sup>8</sup>.
- 3- وعن جابر<sup>9</sup> t أن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟) قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، قال: (ارقيهم) قالت: فعرضت عليه فقال: (ارقيهم)<sup>10</sup>.

- 
- 1 - هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، من قبيلة تميم، ولد سنة (1307هـ-) كان نكياً، من أهم مؤلفاته، تفسير القرآن، طريق الوصول الى علم المأمول من الأصول. توفي (1376هـ-). الزركلي، الأعلام، 340/3.
  - 2 - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1041/2، دار إحياء التراث الإسلامي ط1 -1418- 1997.
  - 3 - هي عائشة بنت أبو بكر الصديق، أم المؤمنين زوجة النبي ﷺ ولدت سنة 9 هـ، من أفقه نساء المسلمين، راوية للحديث، عالمة بالشعر والأدب، توفيت بالمدينة عام 58هـ-. الزركلي، الأعلام 3 / 240.
  - 4 - أخرجه البخاري في صحيحه. البخاري، إسماعيل بن محمد، صحيح البخاري، باب المرأة ترقى الرجل، 7 / 174، دار إحياء التراث العربي.
  - 5 - هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الإمام البحر عالم العصر أبو العباس الهاشمي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي سنة 68 هـ-. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1 / 40.
  - 6 - هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ولد سنة 3هـ-، سبط الرسول ﷺ كان حليماً، محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطفاً وبديهة، وهو الخليفة الخامس بعد أبيه توفي مسموماً في المدينة سنة 50هـ-. الزركلي، الأعلام 2 / 200.
  - 7 - هو الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، قيل ولد سنة 4هـ-، سبط الرسول وريحانته، خرج مع أبيه إلى الكوفة وشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج، قتل يوم عاشوراء سنة 61هـ-. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، حققه علي محمد الجاوي، 2 / 76، دار الجيل.
  - 8 - رواه ابن ماجه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني، سنن ابن ماجه، كتاب الأنبياء، 588، رقم 3525، مكتبة المعارف، ط1 - 1417 - 1997. وصححه الألباني.
  - 9 - هو عبدالله بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الفقيه، كان آخر من شهد العقبة موتاً، قيل توفي 78 هـ-، وقيل 77هـ-. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3 / 189.
  - 10 - رواه مسلم، باب استحباب الرقية من العين، 904، رقم 2198.

- 4- وعن أم سلمة<sup>1</sup> رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة<sup>2</sup>، فقال: (استرقوا لها، فإن بها النظرة)<sup>3</sup>.
- 5- وعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رماه جبريل قال: (بسم الله يبريك<sup>4</sup> ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين)<sup>5</sup>.
- 6- وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي<sup>6</sup> t شكا إلى الرسول ﷺ وجعاً في جسده منذ أسلم، فقال له ﷺ: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مرات أعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد واحذر)<sup>7</sup>.
- 7- وعن جابر t قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقي فجاء آل عمرو ابن حزم إلى رسول ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقي. قال: فعرضوها عليه. فقال: (ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه)<sup>8</sup>.
- 8- وعن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه<sup>9</sup>، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية؟ فقالت: (رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار من الرقية، من كل ذي حمة)<sup>10</sup>.

#### المطلب الثاني: أقوال العلماء في مشروعية الرقية.

1- قال القرطبي<sup>11</sup>: "الأحاديث الماضية تدل على أن الأصل في الرقي كان ممنوعاً كما هو واضح من قوله: "نهى" رسول الله ﷺ عن الرقي. ونهى عن الرقي كان مطلقاً لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقي هي شرك، وبما لا يفهم، وكانوا يعتقدون أن تلك الرقي تؤثر بذاتها ثم إنهم لما أسلموا وزال ذلك عنهم

- 1 - هي هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، زوج النبي ﷺ كانت من فقهاء الصحابييات، توفيت 59هـ - .  
الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/201.
- 2 - السفعة: السواد والشحوب، سواد في خد المرأة الشاحبة. ابن منظور، لسان العرب، 3/296.
- 3 - أخرجه البخاري، باب رقية العين، 7/171.
- 4 - يبريك: من البرء وهو الشفاء. ابن منظور، لسان العرب، 10/396.
- 5 - رواه مسلم، باب الطب والمرض والرقي، 900، رقم 2815.
- 6 - هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد الله الثقفي، صحابي من أهل الطائف، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ولاه عمر على عُمان ثم البحرين، شارك في الفتوحات الإسلامية، توفي عام 51هـ - . الزركلي، الأعلام 4/207.
- 7 - رواه مسلم، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، 905 رقم 2202.
- 8 - رواه مسلم، باب استحباب الرقية من العين، 904 رقم 2199.
- 9 - هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود الإمام الاسدي، هاجر إلى الحبشة، ولده عبد الرحمن من صغار الصحابة، وروى أحاديث كثيرة وهو من العلماء النقات، مات سنة بضع وثلاثين ومئة. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 6/150.
- 10 - رواه مسلم، باب استحباب الرقية من العين، 903، رقم 2193. والحمة: السم وقيل سم العقرب. ابن منظور، لسان العرب 2/164.
- 11 - هو أحمد بن عمر إبراهيم أبو العباس الانصاري القرطبي فقيه مالكي من رجال الحديث، ولد سنة (578 هـ -) بقرطبة وتوفي سنة (656 هـ -). ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، البداية والنهاية، 13/226، دار الفكر، ط1، 1416 - 1996. الأعلام، 1/186.

نهاهم النبي ٣ عن ذلك عموماً ليكون أبلغ في المنع وأسد للذريعة، ثم إنهم لما سألوه وأخبروه أنهم ينتفعون بذلك رخص لهم في بعض ذلك وقال: (أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)<sup>1</sup> 2.

2- وقال ابن القيم: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدينية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضع على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً. وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه"<sup>3</sup>.

يقول صاحب معارج القبول: "لا اختلاف في سنية الرقى بين أهل العلم إذا كانت من الكتاب والسنة، لأنها من هدي النبي ٣ الذي كان عليه هو وأصحابه والتابعون لهم بإحسان ومن شريعته التي جاء بها مؤدياً عن الله عز وجل"<sup>4</sup>

### المطلب الثالث: هل الاسترقاء<sup>5</sup> يقدح في التوكل أم لا؟

التوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل على الله دون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عز وجل وفي حكمته تبارك وتعالى، لأن الله ربط بين المسببات بأسبابها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سبق تخريجه، ص 3.

<sup>2</sup> - انظر، ابن حجر، فتح الباري، 10 / 206.

<sup>3</sup> - ابن القيم، شمس الدين عبد الله محمد بن بكر الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، 138/2، راجعه طه عبد الرؤوف طه، دار إحياء التراث العربي.

<sup>4</sup> - الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول في التوحيد، 462/1، أخرجه عمر بن محمود بن عمر، دار ابن حزم، ط 1418هـ - 1997م.

<sup>5</sup> - الاسترقاء: طلب الرقية. انظر ابن تيمية، مجموع فتاوى، 1 / 328.

<sup>6</sup> - ابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم، 3 / 501، تحقيق محمد الأحمد، دار السلام، ط 1419هـ - 1998م.

ولقد اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

#### القول الأول:

ذهب الإمام أحمد، والخطابي<sup>1</sup>، والقاضي عياض<sup>2</sup>، والنووي<sup>3</sup>، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من العلماء، إلى أن الاسترقاء يقدر في تمام التوكل<sup>4</sup>.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

1- عن عمران بن الحصين<sup>5</sup> t أن رسول الله ﷺ قال: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب) قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون)<sup>6</sup>.

2- عن العقار بن المغيرة<sup>7</sup> بن شعبة عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: (من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل)<sup>8</sup>.

#### وجه الدلالة:

إن هذه الأحاديث تدل على كراهية الرقي والكي والطيرة، وأنها قاذحة في تمام التوكل.

1- قال الخطابي: "إن المراد من تركها توكلًا على الله ورضاءً بقضائه وبلائه".

وقال أيضاً: "إن المراد بترك الرقي والكي والاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره، لا القدر في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب"<sup>9</sup>.

- 
- 1 - هو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي الشافعي الإمام الحافظ، توفي سنة 388هـ - .الذهبي، تذكرة الحفاظ، 3/ 1018. ابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 128.
  - 2 - هو أبو الفضل عياض بن موسى عياض اليحصبي، المالكي عالم الفقه والحديث وعلومه، توفي سنة 544 هـ - .الذهبي، تذكرة الحفاظ، 4/ 1304. ابن العماد، شذرات الذهب 3/ 138.
  - 3 - هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، ولد سنة 631هـ - وتوفي سنة 676هـ - . ابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 354.
  - 4 - النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي المسمى المنهاج، حققه خالد مامون شيخا، 3/ 91، دار المعرفة، ط2، 1415 - 1995. مجموع الفتاوي، لابن تيمية، 1/ 182. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بكر الجوزية، مفتاح دار السعادة، 2/ 234، دار الكتب العلمية.
  - 5 - هو عمران بن عبيد بن خلف، أسلم هو وأبوه سنة سبع، توفي سنة 52هـ - .الذهبي، لسير أعلام النبلاء، 2/ 508. ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 62.
  - 6 - رواه البخاري، باب يدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب، 8/ 140.
  - 7 - هو عقار بن المغيرة بن شعبة من الصحابة الذين نزلوا في نيسابور، وذكر أن أباه هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة المنورة. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 4/ 514.
  - 8 - أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الطب -باب الكي، 3/ 17. وصححه الألباني.
  - 9 - الحاكم، أبي عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 4/ 202، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - - 1990م.

- 2- قال القاضي عياض: "وهذا ظاهر الحديث، ومقتضاه أنه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقى وسائر أنواع الطب"<sup>1</sup>.
- 3- وقال ابن تيمية: "المستترقي يسأل غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك، والمراد وصف السبعين ألقاً بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيه ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء"<sup>2</sup>.
- 4- وقال النووي: "والظاهر من معنى الحديث أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم، ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها"<sup>3</sup>.

#### القول الثاني:

ذهب الطبري<sup>4</sup>، والمازري<sup>5</sup> وابن قتيبة<sup>6</sup>، وابن عبد البر<sup>7</sup>، والداودي<sup>8</sup>، والقرطبي، إلى أن الاسترقاء لا يقدر في تمام التوكل<sup>9</sup>.

#### واستدلوا على ذلك بما يلي:

- 1- ما جاء في الأخبار الكثيرة عن ذكره ٣ لمنافع الأدوية والحث على التداوي.
- 2- ما جاء في الأخبار من الاستشفاء برقاه، وبرقية جبريل له، وبرقيته لنفسه، ولصاحبته، وإقراره لهم على ذلك، كما في قصة اللديغ، فلو كان يقدر في التوكل، لقدح في توكل النبي ٣ وتوكل صاحبته رضوان الله عليهم.
- 3- إن الرقى بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل على الله تعالى، فإن المرقي التجأ إليه ويتضمن ذلك رغبته له، والتبرك بأسمائه والتعويل عليه في كشف الضر والبلاء، فإن كان هذا قادحاً في التوكل فليكن الدعاء والأذكار قادحاً في التوكل ولا قائل به<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> - صحيح مسلم في شرح النووي، 86/3.

<sup>2</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1/ 238.

<sup>3</sup> - صحيح مسلم بشرح النووي، 86/3.

<sup>4</sup> - هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر المؤرخ المفسر، ولد في طبرستان، من مؤلفاته (أخبار الرسل والملوك) و(جامع البيان في تفسير القرآن). الأعلام 6/ 69.

<sup>5</sup> - هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، الفقيه المحدث، توفي سنة (536هـ-). إبراهيم بن نور الدين أبو فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 250/2، تحقيق مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلمية، ط1417هـ - 1996م. ابن العماد، شذرات الذهب، 4/ 114.

<sup>6</sup> - هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، صاحب التصانيف، ولد سنة (213هـ-) وتوفي سنة (276هـ-). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 13/ 296. ابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 169.

<sup>7</sup> - هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، ولد في قرطبة سنة (368هـ-) وتوفي سنة (463هـ-). الذهبي، سير أعلام النبلاء 18/ 153. ابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 313.

<sup>8</sup> - هو أبو الحسن عبد الرحمن بن مظفر بن محمد الداودي البوشنجي، ولد سنة (374هـ-) سمع الصحيح، كان من الأئمة الكبار في مذهب الشافعي، توفي سنة (467هـ-). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 18/ 222.

<sup>9</sup> - صحيح مسلم بشرح النووي، 3/ 90.

<sup>10</sup> - صحيح مسلم بشرح النووي، 3/ 90. ابن رجب، جامع العلوم والحكم، 3/ 501.

## وجه الدلالة:

- 1- قال الطبري: "إنه محمول على من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأدوية تتفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون"<sup>1</sup>.
- 2- قال الداودي: "المراد بالحديث الذي يفعلونه بالصحة، فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التمام ويستعمل الرقي، وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز"<sup>2</sup>.
- 3- وذهب ابن قتيبة وابن عبد البر: "إلى أن الرقي التي يحمد تركها هو ما كان كلام الجاهلية أو من الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون فيه كفر"<sup>3</sup>.

## وأجيب على أدلة أصحاب القول الثاني بما يلي:

- 1- احتجاجهم بالأخبار الكثيرة الواردة في منافع التداوي، والحث عليه، وكثرة تداويه ۳ فهذا الدليل مخالف لمسألتنا لأن الإسترعاء نوع خاص من التداوي ولقد وردت الفضيلة لمن تركه كما في حديث السبعين ألفا المتقدم.
- 2- وأما قولهم أن النبي ۳ كان يستشفى برقاه، وأن جبريل رقى النبي ۳ وأنه كان يرقى نفسه ويرقى أصحابه، وأقرهم على ذلك، فلو كان يقدح في التوكل لقدح في توكل النبي ۳ وتوكل صحابته رضوان الله عليهم.<sup>4</sup>
- وَأجاب ابن تيمية على ذلك: "وكان النبي ۳ يرقى نفسه وغيره، ولم يكن يسترقى، لأن المسترقى يسأل غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك"<sup>5</sup>.
- 3- واحتجاجهم: بأن الرقي بأسماء الله هو غاية التوكل على الله فإن كان ذلك يقدح في التوكل فليكن الدعاء والأذكار قادحا في التوكل. بأنه لا شك أن الرقي بأسماء الله تعالى هو غاية التوكل سواء رقى الإنسان نفسه أو غيره لأنه من جنس الدعاء لنفسه ولغيره وهذا مأمور به.<sup>6</sup>
- 4- ورد القاضي عياض على قول الطبري: "على أنه محمول على من جانب الطبائعيين في أن الأدوية نافعة بطبعها، كما كان أهل الجاهلية يعتقدون بأن الحديث يدل على أن للسبعين ألفاً مزية على غيرهم وفضيلة انفردوا بها عن شاركهم في أصل الفضل والديانة، ومن كان يعتقد أن الأدوية تؤثر بطبعها أو يستعمل رقى الجاهلية ونحوها فليس مسلماً"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 260/10، حققه عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار الفكر ط- 1416 - 1996.

<sup>2</sup> - صحيح مسلم بشرح النووي، 86/3. ابن حجر، فتح الباري، 10/260.

<sup>3</sup> - ابن حجر، فتح الباري: 260/10.

<sup>4</sup> - السحيمي، أحكام الرقي والتمام، 46.

<sup>5</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 1/182.

<sup>6</sup> - نفس المصدر.

<sup>7</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 260/10.



5- وأما قول **الداودي**: "المراد بالحديث الذي يفعلونه في الصحة، فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التائم ويستعمل الرقى، وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز. وإن كان أنهم لا يسترقون قبل وقوع المرض فهذا لا يدل عليه الحديث، لأن لفظ الحديث عام فيمن استرقى قبل المرض أو بعده بخلاف رقية الإنسان لنفسه أو لغيره قبل المرض فهذا لا شيء لأنه قد ثبت أن النبي ﷺ (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.)<sup>1</sup> 2.

### الراجح:

الراجح من الأقوال في هذه المسألة هو القول الثاني، لأن الرقى بأسماء الله تعالى من باب الدعاء، واللجوء إلى الله بطلب العون ودفع الضر، وهذا لا يتنافى مع التوكل ولا يقدر فيه. وما جاء في الأخبار من الاستشفاء برقاه، وبرقية جبريل له، وبرقيته لنفسه، ولصحابته، وإقراره لهم على ذلك، كما في قصة اللديغ، فلو كان يقدر في التوكل، لقدح في توكل النبي ﷺ وتوكل صاحبته رضوان الله عليهم

### المطلب الرابع: أخذ الأجر على الرقية.

اختلف العلماء في أخذ الأجر على الرقية كما يلي:

1- **القول الأول**: ذهب بعض الفقهاء إلى جواز أخذ الأجرة على التعاويذ والرقى، فإليه ذهب **عطاء**<sup>3</sup>، و**أبو قلابة**<sup>4</sup>، و**أبو ثور**<sup>5</sup>، و**إسحاق**<sup>6</sup>،

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري، باب فضل المعوذات 233/6.

<sup>2</sup> - انظر: ابن حجر، فتح الباري، 76/9.

<sup>3</sup> - عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه فاضل من التابعين، مات سنة 114هـ - على المشهور. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، 391، حققه محمد بن عوامة، دار بن حزم، ط1، 142هـ - 1999م.

<sup>4</sup> - عبد الله بن زيد بن عمرو الجرهمي، أبو قلابة البصري، عالم بالقضاء والأحكام من رجال الحديث النقات، كثير الإرسال، مات بالشام هاربا من القضاء سنة 104هـ - وقيل بعدها. ابن حجر، تقريب التهذيب، 304. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 2/580.

<sup>5</sup> - إبراهيم بن خالد الكلبى البغدادي، قال عنه النسائي: هو ثقة مأمون احد الفقهاء توفي سنة 240هـ -. تذكرة الحفاظ، 2/512.

<sup>6</sup> - إسحاق ابن إبراهيم أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي، نزيل نيسابور وعالمها، بل شيخ أهل المشرق، يعرف بابن راهويه، ولد سنة 166هـ - وتوفي سنة 238هـ -. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 2/433.

وهو قول مالك<sup>1</sup> والشافعي<sup>2</sup> وأحمد<sup>3</sup> ونقله القرطبي عن أبي حنيفة<sup>4</sup> في الرقية<sup>5</sup>.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

1- حديث أبي سعيد الخدري<sup>6</sup> t قال: انطلق نفر من أصحاب النبي r في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي<sup>7</sup>، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً<sup>8</sup>، فصالحوهم قطيع من الغنم. فانطلق يتفل عليه ويقرأ (لحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط<sup>9</sup> من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه<sup>10</sup> قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. قال بعضهم أقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي r فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول الله r فذكروا له، فقال: (وما يدريك أنها رقية<sup>11</sup>؟ ثم قال: أصبتم واضربوا لي معكم سهماً، فضحك النبي r).<sup>12</sup>

- 1 - هو مالك بن أنس الأصبحي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، واليه تنسب المالكية، له الموطأ، والرد على القدرية والمسائل، توفي في المدينة. الزركلي، الأعلام 257/5.
- 2 - هو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، ولد عام 150هـ-، أحد الأئمة الأربعة، وله تنسب الشافعية، ومن أهم مصنفااته كتاب (الأم) (والرسالة) في أصول الفقه، توفي في مصر عام 240هـ-. الزركلي، الأعلام 26/6.
- 3 - هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ولد عام 164هـ-، أمام المذهب الحنبلي، صاحب المسند، الناسخ والمنسوخ توفي عام 241هـ-. الزركلي، أعلام 203/1.
- 4 - هو النعمان بن ثابت، أبو حنيفة أمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق، ولد ونشأ في الكوفة، له كتاب الفقه الأكبر، والمخارج، والمسند. الزركلي، الأعلام، 36/8.
- 5 - ابن قدامة، موفق الدين بن عبدالله، المغني وولييه الشرح الكبير، 557/5، حققه محمد شرف الدين والسيد محمد السيد، دار الحديث، ط1 1416 - 1996.
- 6 - هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، من علماء الصحابة، وممن شهد بيعة الشجرة، من أهل الصفة راوي للأحاديث عاشر 86 سنة. الذهبي، تذكرة الحفاظ 44/1.
- 7 - قوله فقال: بعضهم نعم والله لأرقي، قال النووي: والراقي هو أبو سعيد الخدري الراوي، كما جاء مبيناً في رواية أخرى، من غير مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي، 14/409.
- 8 - الجعل بالضم هو ما يعطاه الإنسان على أمر يفعله. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، 106، مادة جعل، حققه محمد طعمه، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1426 - 2005.
- 9 - نشط بالضم أي حُلّ وهي لغة، والمقصود أنشط بالهمز. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعدت المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 57/5. حققه طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة نشط، 620، دار الجيل - بيروت.
- 10 - وما به قلبه، أي الم وعله. انظر النهاية، 98/4 - مادة قلب. ابن حجر، فتح الباري، 10/258.
- 11 - (وما يدريك...) هي كلمة تقال عند التعجب من الشيء وفي ذلك التصريح بأنها رقية. صحيح مسلم، شرح النووي، 14/410. العيني، محمود بن حمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، حققه عبدالله محمود محمد عمر، 391/21، دار الكتب العلمية.
- 12 - رواه البخاري، باب الرقى، بفاتحة الكتاب، 7/170.

2- عن خارجة بن الصلت<sup>1</sup> عن عمه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ على حي من العرب فقالوا: أنبئنا أنكم جنتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم دواء، أو رقية، فإن عندنا معتوها في القيود، قال: فقلنا: نعم: فجاءوا بالمعتوه في القيود قال فقرأت عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أنفل، قال فكأنما نشط من عقال، قال فأعطوني جعلاً، قلت: لا حتى أسأل النبي ﷺ فسألته فقال: (كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق)<sup>2</sup>.

وجه الدلالة في حديث أبي سعيد (قد أصبتم أقسموا واضربوا لي معكم سهماً) وقوله في حديث خارجة (كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق) حيث أقرهما النبي ﷺ على ما أخذه من الأجر مقابل رقيتهم.<sup>3</sup>

جاء في المغني: قال ابن أبي موسى: لا بأس بمشارطة الطبيب على البرء لأن أبا سعيد حين رقى الرجل شارطه على البرء. بدليل أنهم لم يوفوهم جعلهم إلا بعد ما شفي مريضهم. وقال ابن قدامة: والصحيح إن شاء الله أن هذا يجوز لكن يكون جعلاً لا إجارة فإن الإجارة لا بد من مدة أو عمل معلوم. أما الجعالة فتجوز على عمل مجهول، والجعالة أوسع من باب الإجارة.<sup>4</sup>

وقال ابن تيمية: إذا جعل للطبيب جعلاً على شفاء المريض جاز، كما أخذ أصحاب النبي ﷺ الذين جعل لهم قطيع على شفاء سيد الحي، فرقاه بعضهم حتى برأ، فأخذوا القطيع، فإن جعل على الشفاء لا على القراءة، ولو استأجر طبيباً إجارة لازمة على الشفاء لم يجز لأن الشفاء غير مقدور له فقد يشفيه الله وقد لا يشفيه فهذا ونحوه مما يجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة.<sup>5</sup>

القول الثاني: وكره الزهري أخذ الأجر على القرآن مطلقاً، سواء كان للتعليم أو الرقية، وقال أبو حنيفة لا يجوز أن يستأجر رجل رجلاً أن يعلم ولده القرآن والفقهاء والفرائض.<sup>6</sup>

واستدلوا على ذلك:

1- عن عبادة بن الصامت<sup>7</sup> قال: علمت ناساً من أهل الصفة القرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت ليست بمال، وأرمني بها في سبيل الله، فسألني النبي ﷺ عن ذلك؟ فقال: (إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها) وفي رواية (جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها).<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - هو خارجة بن الصلت البرجمي، كان يسكن الكوفة أدرك النبي ﷺ ولم يره، من التابعين الثقات روى عن عمه علاقة بن صحرار الحديث. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة 2/ 353.

<sup>2</sup> - رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 586، مكتبة المعارف.

<sup>3</sup> - السحيمي، الرقى والتمائم، 81.

<sup>4</sup> - ابن قدامة، المغني، 6/ 137.

<sup>5</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 20/ 507.

<sup>6</sup> - ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، 18/7، تحقيق عبد الغفار سليمان البندري، دار الكتب العلمية. العيني، عمدة القاري، 21/ 403.

<sup>7</sup> - هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، ولد عام 38ق هـ، كان ورعاً، شهد العقبة وبدر، ولي القضاء في فلسطين، ومات في الرملة عام 34هـ. الزركلي، الأعلام 3/ 258.

<sup>8</sup> - رواه أبو داود، باب كسب المعلم من أبواب الإجارة، وصححه الألباني 521، رقم 3416.

عن أبي بن كعب<sup>1</sup> t قال علّمت رجلا القرآن، فأهدى إليّ قوساً، فذكرت ذلك لرسول الله r فقال: (إن أخذتها أخذت قوساً من نار) فرددتها<sup>2</sup>.

والأصل الذي بني عليه حرمة الاستئجار على هذه الأشياء: أن كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستئجار عليها، لأن هذه الأشياء طاعة وقربة تقع على العامل، فلا يجوز أخذ الأجرة من غيره كالصوم والصلاة<sup>3</sup>.

#### الراجع:

والذي يظهر من هذا أن القول الأول، هو الراجع في إجازة أخذ الأجر على الرقية لقوة الأدلة عن النبي r وأن يكون المعطي من الأجر على الرقية، من باب الجعالة لا من باب الإجارة لقول ابن تيمية: يجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة<sup>4</sup>.

ويقول حسام الدين عفانة: "القول بجواز أخذ الأجرة فالأولى أن يكون الراقي متبرعاً بعمله لله تعالى"<sup>5</sup>.

#### المطلب الخامس: حكم طلب الرقية من الكهان والعرافين.

قيل أن الكهانة والعرافة بمعنى واحد. وهو الأخبار عن المغيبات بضرب من الظن أو رأي من الجن مع دعوى علم الغيب.

وقيل: أن الكاهن هو الذي يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار. وأن العراف هو الذي يخبر عن الأخبار الماضية وقيل العكس.

وقيل إن العراف اسم عام للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة<sup>6</sup>.

وقال الخطابي: "الكاهن هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن، فمنهم كان يزعم أن له رؤيا من الجن وتابعة تلقى إليه الأخبار.

والعراف: هو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها"<sup>7</sup>.

وقال ابن تيمية: "إن العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطرق"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - هو أبي بن كعب بن عبيد بن زيد بن مالك من بني النجار، كناه عمر بن الخطاب بأبي الطفيل، شهد العقبة وبردراً. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيخا، 57 / 1، دار المعرفة، ط1، 1418 - 1997.

<sup>2</sup> - رواه ابن ماجه، باب الأجر على تعليم القرآن، وصححه الألباني 211، رقم 2188.

<sup>3</sup> - العيني، عمدة القاري 12 / 135.

<sup>4</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 20 / 507.

<sup>5</sup> - حسام الدين بن موسى عفانة، يسألونك، 9 / 224، بيت المقدس، ط1، 1425هـ - 2004م.

<sup>6</sup> - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 4 / 214 - 215، مادة كهن - 3 / 218، مادة - عرف.

<sup>7</sup> - الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، معالم السنن شرح سنن أبي داود، 212، حققه عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط، 1411هـ - 1991م.

<sup>8</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 3 / 173.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت ناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: ليس بشيء فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدوثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة)<sup>1</sup>.  
وعن صفية رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)<sup>2</sup>.  
وعن أبي هريرة t والحسن عن النبي ﷺ: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد ﷺ)<sup>3</sup>.

تدل هذه الأحاديث على عقوبة من سأل عرافاً أو صدّقه.

فالحديث الأول: يبين عقوبة من سأل عرافاً ولم يصدقه أنه لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.  
والحديث الثاني: يبين عقوبة من سأل عرافاً وصدّقه، وكان التصديق بالاعتقاد من الشخص أن العراف يعلم الغيب، واعتقد أنه يستطيع أن يجلب له النفع ويدفع عنه الضر، فقد كفر وخرج عن الملة.  
فهذه النصوص تبين تحريم إتيان الكهان والعرافين وسؤالهم وتصديقهم. لذلك لا يجوز طلب الرقية منهم لأنهم غير بعيدين عن الشرك والتعامل مع الشياطين.  
وهذا تحذير للمسلمين الذين يتبعون هذه الطرق التي تؤدي إلى خسران الدنيا والآخرة وإحلال غضب الله على العبد والخروج من رحمته. وخاصةً في يومنا هذا، الذي أصبح فيه تزيين وتنميق العرافيين بحيث أصبحت العرافة والكهانة تظهر على شاشات التلفاز، مما يخيل للعامة أنها جائزة ولا بأس بها للعلاج.

<sup>1</sup> - رواه مسلم، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، 917، رقم 2228.

<sup>2</sup> - رواه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة، 917، رقم 2230.

<sup>3</sup> - رواه أحمد. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 331، رقم 9536، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت ط1-1419-1999. الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، 8/1. وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادة، 1031/2، رقم 5939، طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط3 1408 - 1988.

## المبحث الثالث: شروط الرقية الشرعية وصفات الراقي والمرقي.

### المطلب الأول: شروط الرقية الشرعية.

قال الحافظ ابن حجر: " أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط وهي:

- 1- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.
- 2- أن يكون بلسان عربي أو بما يعرف معناه من غيره .
- 3- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى".<sup>1</sup>
- 4- وهناك شرط رابع: وهو أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة: كأن يتقصد الرقية حالة كونه جنباً أو في مقبرة أو حمام.<sup>2</sup>

### الشرط الأول: أن تكون بكلام الله وبأسمائه وصفاته أو بما أثر عن النبي ٣.

قال حافظ حكيم<sup>3</sup>: "ثم الرقى من حمةٍ أو عينٍ فإن تكن من خالص الوحيين فذاك من هدي النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنيته".

فالمراد بالوحيين الكتاب والسنة، ومعنى من الوحي الخالص بأن لا يدخل فيه غيره من شعوزة المشعوذين<sup>4</sup>، بل يتلو الآيات على وجهها والأحاديث كما رويت وعلى ما تلقيت عن النبي ٣. وذلك هو هدي النبي ٣ الذي كان عليه هو وأصحابه والتابعون بإحسان.<sup>5</sup>

وقال الحافظ ابن حجر: "قول البخاري: باب" الرقى بالقرآن والمعوذات" هو من باب عطف الخاص على العام والرقية بالمعوذتين لا يدل على اختصاصهما دون غيرهما بدليل ثبوت الرقية بالفاتحة وإنما يدل على الأولوية لما اشتملنا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملةً وتفصيلاً"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ابن حجر، فتح الباري 10 / 211.

<sup>2</sup> - طارق بن علي الحبيب، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية، 57، مؤسسة طبية، ط، 2004، القاهرة.

<sup>3</sup> - هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي فقيه أديب من علماء جيزان، ولد في قرية السلام سنة 1342هـ-، من أشهر كتبه الجوهرة الفريدة في العقيدة، ومعارض القبول، وتوفي في مكة سنة 1377هـ-. الزركلي، الأعلام، 2 / 159.

<sup>4</sup> - والشعوزة خفة في اليد واخذ كالسحر فيرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، القاموس المحيط، مادة شعذ، 427. مجمل اللغة، لابن فارس، 2 / 505.

<sup>5</sup> - الحكمي، معارج القبول، 2 / 503.

<sup>6</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 239.

الشرط الثاني: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره، لأن ما لا يعرف ربما يؤدي إلى الشرك.

وقد شذ قوم في عدم اعتبار هذا الشرط فقالوا: بجواز كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها: مستدلين بما رواه مسلم في صحيحة عن جابر قال: كان لي خال يرقى من العقرب فنهى ٣ عن الرقى: قال: فأثاه فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال: (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)<sup>1</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: "ويسلم لهم هذا الدليل لو لم يرد ما يقيد"<sup>2</sup>.

فقد روى مسلم في صحيحة عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: (أعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)<sup>3</sup>. فهذا الحديث دليل على أن ما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطاً<sup>4</sup>.

قال الخطابي: "فأما الرقى فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا يدري ما هو ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به"<sup>5</sup>. قال البغوي: "فأما ما كان بالقرآن وبذكر الله عز وجل فإنه جائز مستحب، فإن النبي ٣ كان ينفث بالمعوذات كما في البخاري ومسلم"<sup>6</sup>.

وقال ابن تيمية: "أما ما لا يعرف معناه فلا يشرع، ولا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وأكثر الرقى الأعجمية تتضمن أسماء رجال من الجن، يدعون ويستغاث بهم، ويقسم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين، وعامة ما بأيدي الناس من الرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك"<sup>7</sup>.

الشرط الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله عز وجل.

وذلك لأن الرقية سبب من الأسباب، وقد تقدم أن من شروط الأخذ بالأسباب الاعتماد على مسببها وموجدها الله وحده لا شريك له.

<sup>1</sup> - رواه مسلم، باب الاستحباب من الرقية والعين، 904، رقم 2199

<sup>2</sup> ابن حجر، فتح الباري، 10/240.

<sup>3</sup> - سبق تخريجه، ص 3.

<sup>4</sup> ابن حجر، فتح الباري، 10/240.

<sup>5</sup> - الخطابي، معالم السنن، 209/4، باب الطب.

<sup>6</sup> - البغوي، الحسين بن مسعود القراء، شرح السنة، 159/12، ط1، 1398هـ-

<sup>7</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 13/19 - 16.

لأن الاعتقاد أن الرقية تؤثر بذاتها، اعتقاد فاسد، وهو من عقائد الجاهلية، حيث كانوا يعتقدون أن الرقى والأدوية تؤثر بطبيعتها. فنسبوا إليها النفع والضرر، وذلك لا يكون إلا لله، والإلتفات إلى المسبب وحده يوجب اعتماد القلب عليه، ورجاؤه له، والاستناد إليه، وليس في المخلوقات ما يستحق هذا، فلماذا كان الاعتماد على الأسباب وحدها شركاً في التوحيد.<sup>1</sup>

يتبين مما سبق من النصوص، أن العلماء أجمعوا على أن الرقية جائزة، ما دامت في إطار الكتاب والسنة، وما جاز أو عرف من ذكر الله، وأن القرآن الكريم، وأسماء الله تعالى، يجوز الرقية بها بوجه عام، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرقى نفسه بالمعوذات.

### المطلب الثاني: صفات الراقي.

ومن الصفات التي يجب أن يتحلى بها الراقي.

- 1- أن يكون من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى.
- 2- أن يكون صحيح العقيدة، يحافظ على العبادات، بعيد عن المعاصي.
- 3- أن يرقى الرقية بصدق خالصة لله تعالى.
- 4- أن يكون على علم بالأحكام الشرعية، ومعرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: صفات المرقي.

كذلك المرقي يجب أن يتحلى بصفات منها:

- 1- التوجه إلى الله بصدق، وأن يجزم بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع.
- 2- أن يكون على قدر من الإيمان والالتزام بالأحكام .
- 3- أن يكثر من الدعاء والتضرع إلى الله وطلب الشفاء، ولا يستبطن الشفاء، لأنها من باب الدعاء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 139/8 - 169 - 175. ابن حجر، فتح الباري، 10 / 240.

<sup>2</sup> - انظر، السعيد، صلاح الدين، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة، 8، من فتاوى عبدالله بن جبرين، المكتبة المحمدية.

<sup>3</sup> - انظر، شعبان أحمد صالح، موسوعة العلاج بالقرآن والأذكار، 49، مكتبة الصفاء، ط1 - 1428-2007.



## المبحث الرابع: أقسام الرقية.

نقل ابن حجر عن القرطبي أن الرقى ثلاثة أقسام:

"الأول: ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك كالتعويد بوثن أو اسم من أسماء الجآن أو الشيطان ونحو ذلك.  
الثاني: ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز وإن كان مأثوراً فيستحب.  
الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات، كالعرش فهذا النوع ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى، إلا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله".<sup>1</sup>

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما معالجة المصروع بالرقى والتعويدات فهذا على وجهين:

- 1- فإن كانت الرقى والتعويد مما يعرف معناه، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم الرجل داعياً إلى الله ذاكراً له ومخاطباً لخالقه ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعود، فإنه قد ثبت عن النبي: ۳ (أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً). وقال: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل).
- 2- (الرقية الشركية)، حيث قال: وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحد أن يرقى بها".<sup>2</sup>

### المطلب الأول: الرقية البدعية.

هي كل ما أضيف إلى الرقية الشرعية من تمتات وتعاويد يعمل بها المشعوذون والسحرة لا توافق منهج الرسول ۳ ولم ترد بنص شرعي وكل هذا يدخل في البدع.  
قال ابن حجر تعليفاً على حديث عوف بن مالك، قال رسول الله ۳: (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)<sup>3</sup>: "وقال قد تمسك ناس بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها، وإن لم يعقل معناها، لكن دل حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى الشرك يمنع، وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي بمنع احتياطاً"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 240. الحكمي، معارج القبول، 1 / 466.

<sup>2</sup> - ابن تيمية، مجموع فتاوى، 24 / 277 - 278.

<sup>3</sup> - سبق تخريجه، ص 3.

<sup>4</sup> - ابن حجر، فتح الباري 10 / 206.

## المطلب الثاني: الرقية الشركية.

وهي الرقى التي يستعان فيها بغير الله من دعاء أو استغاثة أو استعاذة كالرقى باسماء الجن والملائكة والأنبياء والصالحين ونحو ذلك.<sup>1</sup>

قال النبي ٣: (ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له)<sup>2</sup>.

قال ابن تيمية: "وأما الإستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع، ولا سيما إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم، وعمامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك وقد يقرؤون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرع الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله"<sup>3</sup>.

قال الإمام البغوي: "المنهي عنه من الرقى ما كان فيه شرك أو كان ينكر مردة الشياطين، أو كان فيها بغير لسان العرب ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر"<sup>4</sup>.

يتبين من النصوص الواردة أن هذه الرقية غير جائزة، بل محرمة شرعاً، ولا يجوز للمسلم أن يلجأ إلى هذه الرقى مهما كان، وإن كانت هي الوسيلة الوحيدة للشفاء، لأن فيها شركاً، والله يغفر جميع الذنوب إلا الشرك لا يغفره.

قال ابن تيمية: " فليس لأحد أن يرقى بها (يعني الرقية الشركية)، ولا يعزم ولا يجزم وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه كالسيما وغيرها من أنواع السحر، حتى قال وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء، ولا يجلب كل نفع بما شاء، بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله، ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله"<sup>5</sup>.

## المطلب الثالث: التمام وحكمها.

وقد اختلف العلماء في معنى التميمية على ثلاثة أقوال:

1 - التميمية خرزة رقطاع تنظم في السير ثم تعقد في العنق والعضد<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - طارق حبيب، العلاج النفسي، 58.

<sup>2</sup> - رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، 5/ 228، رقم، 2195.

<sup>3</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 61/19.

<sup>4</sup> - البغوي، شرح السنة 116/7.

<sup>5</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 278/24 - 280.

<sup>6</sup> - العضد، الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف. ابن منظور، لسان العرب، 358/4.

<sup>7</sup> - الأزهرى، تهذيب اللغة، 14/ 2600. لابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 1/ 197. القاموس المحيط،

2- وقيل أنها قلادة يجعل فيها سيور وعود.<sup>1</sup>

قال الخليل بن أحمد: "التميمة قلادة فيها عود".<sup>2</sup>

وفي ذلك قال الفرزدق: وكيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمام.

ولقد اعترض على هذا القول الأزهري حيث قال: والمراد بالتمام الخرز الذي يتخذ عوداً، ومن جعلها سيورا فغير مصيب.

وأما قول الفرزدق: وكيف يضل العنبري ببلده بها قطعت عنه سيور التمام، فإنه أضاف السيور إلى التمام، لأن التمام خرز يثقب ويجعل فيها سيور وخبوط تعلق بها، ولم أر بين الأعراب خلافاً أن التميمة هي الخرزة نفسها.<sup>3</sup>

3- وقيل إن التمام هي العوذ التي تعلق على الإنسان وغيره لدفع الآفات عنه من أي شيء كان.<sup>4</sup> إن التمام سميت بهذا الاسم لأن العرب كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء فكل من علق شيئاً يرى أن حفظه ودفع الأخطار عنه يتم بهذا المعلق. يقال تمام الشيء وتمامته وتتمته أي ما يتم به.<sup>5</sup>

بعد الإطلاع على التعريفات السابقة يتبين أن القول الثالث هو أقرب المعاني وأرجحها لاشتماله على الأقوال السابقة. ولما جاء في الصحاح - في مادة عود - أنها جمع عوذة، والعوذة هي كل ما يستعاذ به.

قال الجوهري: "فمن علق خرزة أو غيرها فهو في الحقيقة الأمر مستعيز بذلك المعلق أي لاجئ إليه. يقال عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه وهو عياذي أي ملجئي".<sup>6</sup>

قال الألباني: "ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرأة، وبعضهم يعلق نعلًا عتيقة، في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع العين كما زعموا، وغير ذلك مما عم وطم بسبب الجهل بالتوحيد".<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 1/ 312.

<sup>2</sup> - وزارة الأوقاف الإسلامية، الموسوعة الفقهية 13/ 22، ذات السلاسل، الكويت ط2، 1408هـ - 1988م.

<sup>3</sup> - الأزهري، تهذيب اللغة، 14/ 260.

<sup>4</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 1/ 312.

<sup>5</sup> - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 5/ 198. ابن منظور، لسان العرب، 1/ 312.

<sup>6</sup> - الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حققه أحمد عبد الغفور عطار، 2/ 566، مادة عود- دار العلم للملايين ط4 1990.

<sup>7</sup> - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 1/ 890.

أن القصد من تعليق التمايم مهما كان نوع التعليق سواء كان من خرز أو غيره، فهو منهي عنه في الإسلام، وسبب النهي أو العلة لذلك؛ هو طلب النفع ودفع الضر من غير الله، وهذا هو الشرك بعينه.

### حكمها:

وإذا كان الغرض من تعليق التمايم هو طلب العون والتوفيق من غير الله، واعتقاد الناس أنها تستطيع أن تجلب لهم الخير وتدفع عنهم الضر. اعتقد أن هذا هو الجهل والضلال والشرك بالله، وهو مناف لعقيدة التوحيد، فقد أنكره الإسلام وشدد على تحريمه وتوعد كل من يقوم بذلك بعذاب شديد. ولقد جاءت الشريعة الغراء بكثير من النصوص النبوية التي تدل على نهى الرسول ﷺ عن هذا الشرك ومنها:

- 1- عن عبد الله بن مسعود: **t** سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرقى والتمايم والتولة شرك)<sup>1</sup>.
- 2- عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز فرققتها في خيط فعلقته عليها، فدخل ابن مسعود **t** فرآه عليها فقال: ما هذا؟ فقالت: استرقيت من الحمرة فمدّ يده فقطعها ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك. قالت ثم قال: إن رسول الله ﷺ حدثنا: (إن الرقى والتمايم والتولة شرك) قال: فقلت: وما التولة؟ قال: هو الذي يهيج الرجال.<sup>2</sup>
- 3- وعن عقبه بن عامر الجهني أن رسول ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا قال: (إن عليه تميمة) فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: (من تعلق تميمة فقد أشرك)<sup>3</sup>.
- وأما التميمة، وهي عوذة، أو خرزة، أو خيط ونحوه، فنهى الشارع عنه، ودعا على فاعله.<sup>4</sup>
- 4- عن عمران بن الحصين أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: (ما هذه الحلقة) قال هذه من الواهنة، قال: (انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهناً)<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - سبق تخريجه، ص 3.

<sup>2</sup> - رواه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن مسعود، 110، رقم 3615، وصححه الحاكم في المستدرک، 4/ 463، زقم 8290..

<sup>3</sup> - رواه أبو داود في سننه، و صححه الألباني في السلسلة، 890/1، رقم 492.

<sup>4</sup> السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، شرح ثلاثيات مسند الأمام أحمد، 2/ 465، حققه عبد القادر الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط5 1426-2005.

<sup>5</sup> - رواه ابن ماجه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ضعيف ابن ماجه، باب تعليق التمايم، 589، رقم 3531، مكتبة المعارف. ضعفه الألباني.

5- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من علق ودعة فلا ودع الله له ومن علق تميمةً فلا اتم الله له)<sup>1</sup>.

6- عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة، فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول ﷺ: (من تعلق شيئاً وكل إليه)<sup>2</sup>.

7- عن أبي بشير الأنصاري t أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، قال عبد الله حسبت أنه قال: والناس في مبيتهم، فأرسل رسول الله ﷺ رسولا: (لا تُبقيَنَّ في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت)<sup>3</sup>.

8- وعن رويغ بن ثابت قال: أن رسول الله ﷺ قال: (يا رويغ! لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترأ أو استجى برجيع دابة فإن محمداً بريء منه)<sup>4</sup>.

فهذه الأحاديث تدل على أن النهي عن تعليق التمايم، وكل ما يعلق لنفس الغرض، أنها من الشرك، ومنافية لما جاء به الإسلام، وعقيدة التوحيد، ولقد حذر الإسلام من هذه التمايم.

ولا شك في ذلك أن حكم هذه التمايم محرم شرعاً، لما جاء في أقوال العلماء على ذلك ومنها: في "موطأ مالك" سئل عن تعليق التمايم والخرز. فقال: ذلك شرك"<sup>5</sup>.

قال ابن عبد البر: "وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمايم والقلائد، يظنون أنها تقيهم، وتصرف البلاء عنهم، وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل، وهو المعافي والمبتلي لا شريك له، فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون في جاهليتهم. فمن تعلق تميمة خشية ما عسى أن ينزل به قيل أن ينزل، فلا أتم الله عليه صحته وعافيته. وكذلك من تعلق ودعة فلا ودع الله له أي لا ترك الله له ما فيه من العافية أو نحو ذلك هذا والله أعلم"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - رواه أحمد في المسند، رقم 17422، وصححه الحاكم في المستدرک، كتاب الطب، رقم 8289.

<sup>2</sup> - أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، 468، رقم 2072، مكتبة المعارف، ط1. و صححه الألباني.

<sup>3</sup> - رواه البخاري، باب من قيل في الجرس ونحوه، كتاب الجهاد، 496/ رقم 3005.

<sup>4</sup> - رواه النسائي في سننه، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي، 4/ 141، كتاب الزينة - باب عقد اللحية - رقم 5077، دار الفكر ط- 1415 - 1995. وصححه الألباني في سنن النسائي، 769، رقم 5067.

<sup>5</sup> - مالك بن أنس، موسوعة شرح الموطأ، 22/ 505، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث العربية الإسلامية، مركز هجر، ط1 1426 - 2005.

<sup>6</sup> - ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، 6/ 241، حققه مصطفى العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، ط- 1387 - 1967.

## المطلب الرابع: النشرة وحكمها.

النشرة في اللغة: كالتعويذ والرقية. يعالج بها المجنون والمريض وحل السحر عن المسحور.<sup>1</sup>

وجاء في الصحاح: "التنشر من النشر وهي كالتعويذ والرقية".

يقال: إذا نشر المسفوع كان كأنما نشط من عقال. أي يذهب عنه سريعاً.

ويقال: نشره أي رقاه، ونشره إذا كتب له النشرة، أي الرقية<sup>2</sup>.

النشرة في الاصطلاح: أي أن يكتب شيئاً من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم، ثم يغسله بالماء، ثم يمسح به المريض أو يسقيه. أو يكتب قرآن وذكر بإناء لحامل لعسر الولادة، ولمريض يسقيانه ونحو ذلك.<sup>3</sup>

وهذه التعريفات تدل على أن النشرة هي عبارة عن كل ما يكتب من أسماء الله الحسنى، أو شيئاً من القرآن الكريم، ثم يوضع في الماء فيغتسل به، أو يمسح به على موضع الألم للمريض، أو شربة، وغير ذلك.

## ولقد ذكر العلماء أقوالاً كثيرة في النشرة منها:

1- قال ابن رسلان: "النشرة ضرب من الرقية والعلاج والتطيب والاعتسال على هيئات مخصوصة بالتجربة لا يحتملها القياس الصحيح الطبي يعالج به من يظن أن به مساً من الشيطان أو الجن، سميت نشرة لأن العليل ينشر بها عن نفسه ما جاء من مس الداء أي يكشفه ويزيله عنه. والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم".<sup>4</sup>

2- قال ابن عبد البر: "قد ثبت أن النبي ﷺ أمر بالنشرة للمعين أي (الإغتسال)".<sup>5</sup>

3- وقال ابن حجر: "الاعتسال للمعين من النشرة النافعة".<sup>6</sup>

4- وقال ابن العربي: "يسمي الناس النشرة كتاباً يوضع في إناء ثم يغسل ويشرب".<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 621. ابن منظور، لسان العرب 6 / 186، مادة نشر.

<sup>2</sup> - الجوهري، الصحاح، 2 / 828.

<sup>3</sup> - القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، 10 / 318، قدمه خليل بن محي الدين الميس، دار الفكر، ط، 1415 - 1995.

<sup>4</sup> - شرح النووي لصحيح مسلم، 14 / 169-170.

<sup>5</sup> - ابن عبد البر، التمهيد، 6 / 241.

<sup>6</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 241.

<sup>7</sup> - ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، عارضة الاحوذى لشرح صحيح الترمذي، 8 / 222، دار الكتاب العربي.

5- قال الخطابي: "النشرة ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن به مس الجن وقيل سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه أي يحل عنه ما خامرته من الداء، وقيل النشرة من السحر".<sup>1</sup>

### حكمها.

يتضح من أقوال العلماء أن النشرة الجائزة، ما كان من أسماء الله ومن القرآن الكريم، حيث تستعمل لفك السحر، وإزالة العين عن المعين، ومعالجة المس من الجن، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بالنشرة للمعين أي (الاعتسال)". والله أعلم.

---

<sup>1</sup> - الخطابي، معالم السنن، 4 / 204.

## المبحث الخامس: آيات وأحاديث الرقية.

### المطلب الأول: آيات وأحاديث الرقية.

لقد جاء في الحديث عن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ ف جاء أعرابي فقال: يا نبي الله أن لي أماً به وجع، فقال: (وما وجعه؟) قال: به لمم. قال: (فأتني به) فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسط سورة البقرة هما:

{وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} <sup>1</sup>. وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية 18 من سورة آل عمران وهي قوله عز وجل: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} <sup>2</sup>. وآية 54 من سورة الأعراف وهي قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ} <sup>3</sup>. والآيات 114 - 118 من سورة المؤمنون وهي قوله تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} <sup>4</sup> وآية 3 من سورة الجن قوله تعالى: {وَأَنَّه تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} <sup>5</sup>.

وعشر آيات من أول سورة الصافات: {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زِينَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ} <sup>6</sup>.

وآخر سورة الحشر: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآيات: 163 - 164.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران، الآية: 18.

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، الآية: 54.

<sup>4</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 114 - 118.

<sup>5</sup> - سورة الجن، الآية: 3.

<sup>6</sup> - سورة الصافات، الآيات 1-10.



وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>1</sup>. {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} والمعوذتين الفلق والناس، فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأس.<sup>2</sup>

#### ولقد جاء في فضل سورة البقرة:

ما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)<sup>3</sup>.  
وقد قال الشيطان لأبي هريرة رضي الله عنه في قصة رواها البخاري في صحيحه: (إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حتى تختم الآية. ولا يزال عليك من الله حافظاً، ولا يقربنك شيطانٌ حتى تصبح. فقال ﷺ لأبي هريرة لما حدثه بما قاله الشيطان: (أما إنه صدقك وهو كذوب)<sup>4</sup>. وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)<sup>5</sup>.

#### وما جاء في فضل المعوذتين:

ما جاء في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما {قل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس} ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)<sup>6</sup>.

#### أما ما جاء من الأدعية في إبطال السحر:

ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة،

<sup>1</sup> - سورة الحشر، الآيات: 22 - 24.

<sup>2</sup> - رواه ابن ماجه، باب الفزع والأرق، 592، رقم 3549.. وقال الألباني حديث منكر.

<sup>3</sup> - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 307، رقم 780..

<sup>4</sup> - رواه البخاري، باب فضل سورة البقرة، 6 / 233.

<sup>5</sup> - رواه البخاري، باب فضل سورة البقرة، 6 / 232.

<sup>6</sup> - رواه البخاري، باب فضل المعوذات، 6 / 233.

وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك<sup>1</sup>.

#### المطلب الثاني : آيات وأحاديث الشفاء.

قال تعالى: { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ }<sup>2</sup>.  
قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }<sup>3</sup>.

قال تعالى: { ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }<sup>4</sup>.

قال تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا }<sup>5</sup>.  
وقال تعالى: { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ }<sup>6</sup>.

وقال تعالى: { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْنَا فَصَلَّتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ }<sup>7</sup>.

تقرأ هذه السور على عسل نحل ويأخذ منه المريض ثلاث مرات يومياً. مع غلي حبة البركة بماء يقرأ عليه سورة يس وتحلى بعسل نحل ويأخذ منه المريض ثلاث مرات يومياً<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> رواه البخاري باب فضل التهليل، 8/ 106.

<sup>2</sup> - سورة التوبة، الآية: 14.

<sup>3</sup> - سورة يونس، الآية: 57.

<sup>4</sup> - سورة النحل، الآية: 69.

<sup>5</sup> - سورة الإسراء، الآية: 82.

<sup>6</sup> - سورة الشعراء، الآية: 80.

<sup>7</sup> - سورة فصلت، الآية: 44.

<sup>8</sup> - محمد سيد محمود، الطب القرآني يعالج السحر والمس الشيطاني، 24 - 25، دار الندوة العالمية، ط6،

1413هـ- 1992م.

مجلات استعمال الرقية الشرعية وفيه أربعة مباحث:	الفصل الثاني:
علاج الأمراض بالرقية الشرعية وفيه مطلب واحد:	المبحث الأول:
الأمراض الجسمية التي تم علاجها بالرقية.	المطلب الأول:
الإصابة بالعين وفيه خمسة مطالب:	المبحث الثاني:
تعريف الإصابة بالعين.	المطلب الأول:
تأثير العين على المعيون.	المطلب الثاني:
الأدلة على تأثير العين.	المطلب الثالث:
التحرز من أضرار العين.	المطلب الرابع:
علاج العين بالرقية.	المطلب الخامس:
الإصابة بالصرع وفيه أربعة مطالب:	المبحث الثالث:
تعريف الصرع.	المطلب الأول:
تعريف المس.	المطلب الثاني:
الأدلة على وقوع الصرع.	المطلب الثالث:
علاج الصرع بالرقية.	المطلب الرابع:
الإصابة بالسحر وفيه أربعة مطالب:	المبحث الرابع:
تعريف السحر.	المطلب الأول:
هل السحر حقيقة أم خيال.	المطلب الثاني:
طرق الوقاية من السحر.	المطلب الثالث:
طرق علاج السحر.	المطلب الرابع:

## المبحث الأول: علاج الأمراض بالرقية الشرعية.

### المطلب الأول: الأمراض الجسمية التي تم علاجها بالرقية.

#### علاج السرطان.

(رغم تطور العلم، وكثرة الاكتشافات العلمية إلا أن العلماء لم يكتشفوا بعد سبب هذا المرض اللعين، فبعضهم يحيل السبب إلى بعض المواد الكيميائية والإشعاعات الخطيرة والوراثية في جسم الإنسان، أما عند الرقاة الشرعيين فيحيلوا السبب إلى العين أو السحر، والذي يتسبب في هذا المرض الجن الشياطين، للحديث الذي رواه أبو موسى **t** عن النبي **r** قال: (فناء أمتي بالطعن والطاعون فقيل: يا رسول الله هذا الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء)<sup>1</sup>. وعن أنس بن مالك **t**، قال رسول الله **r**: (الطاعون شهادة لكل مسلم).<sup>2</sup>

ويقول الدكتور ماكلوم شوارتز: "يجب أن يكون واضحاً أن الجراحة والأدوية المخدرة والأشعة لا تشفي دائماً عندما تستخدم لعلاج مراحل أولية من الإصابة بالسرطان. ويقول: لسوء الحظ هذه الأدوية المعالجة للسرطان وغيرها لها نفس العيب الرئيسي للعلاج بالأشعة فهي غالباً ما تدمر الخلايا الطبيعية إلى جانب الخلايا السرطانية، ومؤثراتها الجانبية يمكن أن تشمل عوارض فيزيولوجية حادة مثل القيء والغثيان والضعف والدوخة وتساقط الشعر. ويقول: حتى الآن إن الأمل بتطوير لقاح ضد السرطان يبقى فقط أملاً. لا أحد قادر على التعرف بالضبط ما هو السبب الذي يجعل الخلايا الطبيعية تتحول إلى مجموعات متضاعفة سرطانية واسعة ولقد حدث الاشتباه ببعض الفيروسات إلا أن أياً منها لم يكن مذنباً"<sup>3</sup>.

يقول ابن القيم: "وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها، كما ليس عندهم ما يدل عليها، والرسول تخبر بالأمور الغائبة، وهذه الآثار التي أدركوها في أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها، وانفعال الأجسام وطبائعها عنها، والله سبحانه وتعالى قد يجعل لهذه الأرواح تصرفاً في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء، كما يجعل لها تصرفاً عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة، ولاسيما عند هيجان الدم، والسوداء، وعند هيجان المنى، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من

<sup>1</sup> - رواه احمد، في مسنده، 4 / 4117. والحاكم في المستدرک، 1 / 50، وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي

موسى الأشعري، وهو حديث صحيح.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، 7 / 169، باب ما يذكر في الطاعون.

<sup>3</sup> - ماكلوم شوارتز، السرطان، ترجمة عماد أبو سعد، 56 - 77 - 84 - 181. مؤسسة الرسالة.

غيره، ما لم يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر، والدعاء والابتهال والتضرع، والصدقة وقراءة القرآن".<sup>1</sup>

### علاج السرطان بالرقية.

إن الجمع بين الرقية الشرعية والتداوي بالأعشاب والعلاج الطبي يعتبر علاج ناجح في بعض الحالات، إذا اتبعت فيه الطريقة الصحيحة بالرقية الشرعية، حيث أنها تكون بشكل متواصل، ويقول الرقاة لا ينبغي التوقف أو الانقطاع عن العلاج لمدة ثلاثة أشهر، والله أعلم).<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، الطب النبوي، 35، دار القلم، ط 1 - 1403هـ - .

<sup>2</sup> - 246838 http://www.yemen-1.com/vb/showthread.php?t=246838

## المبحث الثاني: الإصابة بالعين

### المطلب الأول: تعريف الإصابة بالعين.

العين في اللغة: يقال عنت الرجل، أي أصبته بعيني، وهو معين ومعيون، والفاعل عائن. يقال رجل معين وعيون: أي شديد الإصابة بالعين وتسمى العين بالنفس. يقال نفسه بنفس أي أصبته بعين، ورجل نفس أي عائن.<sup>1</sup>

قال الزجاج: (المعين المصاب بالعين، والمعيون الذي فيه عين، ورجلٌ معينٌ وعيون: شديد الإصابة بالعين)<sup>2</sup>.

يقال صبيٌّ منظورٌ أي أصابته العين.<sup>3</sup>

### اصطلاحاً:

قال ابن حجر: "حقيقة العين نظر باستحسانٍ مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر"<sup>4</sup>.

وقال ابن القيم: "هي سهامٌ تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبة تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ للسهم لم تؤثر فيه، وربما ردت السهم على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح، وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سهاها بنظرة إلى المعين. وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه وهذا اردأ ما يكون من النوع الإنساني"<sup>5</sup>.

### المطلب الثاني: تأثير العين على المعيون.

كثير من الناس على مختلف ثقافتهم وعلمهم ومختلف أزمانهم وملهم، لا ينكرون الإصابة بالعين، ولكن يعزون العين إلى أسباب كثيرة ومختلفة.

<sup>1</sup> - الجوهرى، الصحاح، 6/ 2171، مادة عين، 3/ 984، - مادة نفس. ابن فارس، مجمل اللغة، 452 مادة عين، 658، مادة

نفس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث 332/3.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 9/ 504 - 505.

<sup>3</sup> - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 5/ 78، مادة نظر.

<sup>4</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10/ 246.

<sup>5</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 4/ 167 - 168.

إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة، انبعثت من عينيه قوة سمية تتصل بالمعين فيتضرر، ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعثت قوة سمية من الأفاعي، تتصل بالإنسان فتهلكه وهذا قد اشتهر من نوع من الأفاعي، أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك، كذلك العائن..... لا تستبعدوا أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه.<sup>1</sup>

وتأثير الحاسد في أذى المحسود لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة، بكيفية خبيثة تقابل المحسود، فتؤثر بتلك الخاصية.<sup>2</sup>

والذي يمكن معرفته من كيفية الإصابة بالعين هو أن العائن إذا رأى ما يعجبه ولم يبرك قد يخلق الله من الضرر للمعين ما يشاء إذا شاء.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: الأدلة على الإصابة بالعين.

الإصابة بالعين أمر مشاهد معلوم ثابت لا شك فيه وعلى هذا إجماع علماء الأمة.<sup>4</sup> وقد أنكر ذلك طوائف من المبتدعة. بلا دليل يستندون عليه إلا مجرد استبعاد لا أصل له وهم محجوجون بالأدلة الشرعية الدالة على ذلك.<sup>5</sup>

أولاً: من القرآن الكريم.

- 1- قال تعالى: { وَقَالَ يَا بَنِيَّ لِمَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ }<sup>6</sup>. جاءت هذه الآية على لسان يعقوب عليه السلام خشي العين على بنيه لأنهم كانوا ذوي جمال وصورة حسنة فأمرهم بالدخول متفرقين حتى لا يلفتوا أنظار الناس إليهم.<sup>7</sup>
- 2- قال تعالى: { إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْزِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ }<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري، تأويل مختلف الحديث، 303، حققه محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط 1415 - 1995. ابن القيم، زاد المعاد، 165/4.

<sup>2</sup> - أسامه محمد العوضي، المنهج القرآني لعلاج السحر والمس والشياطين، 230، دار الحرم للتراث، ط2، 1425 - 2004.

<sup>3</sup> - الباجي، أبو الوليد الباجي الأندلسي، المنتقى شرح موطأ الامام مالك بن انس، 256 / 7، دار الكتاب الإسلامي، ط2.

<sup>4</sup> - البغوي، شرح السنة، 165 / 12. زاد المعاد لابن القيم، 165 / 4.

<sup>5</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 165 / 4.

<sup>6</sup> - سورة يوسف، الآية: 67.

<sup>7</sup> - الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، 4579 / 6، حققه أحمد عبد الرازق البكري وزملائه دار السلام، ط1، 1428 - 2007. ابن كثير عماد الدين بن الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، 231/4، حققه محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، ط1، 1423 - 2002.

<sup>8</sup> - سورة القلم، الآية: 51.

أن المراد بقوله تعالى: {لِيُرْفُوكَ} أي: يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك. لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بإذن الله عز وجل.<sup>1</sup>

قال ابن كثير: "وهذه الآية دليل على أن العين وإصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل".<sup>2</sup> نظر قوم من العائنين إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حجته وكانت طائفة منهم تمر بالناقة والبقرة السمينية فيعينها ثم يقول لخدمه خذ الممثل والدرهم وأتنا بشيء من لحمها فما تبرح حتى تقع فتتحر.<sup>3</sup>

### ثانياً: من السنة

جاءت السنة النبوية المطهرة بنصوص عديدة تدل على أن العين والإصابة بها حق بإذن الله عز وجل ومن هذه النصوص:

- 1- عن جابر بن عبد الله t قال: قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس: (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعةً تصيبهم الحاجة) قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، قال: (ارقيهم) قالت: فعرضت عليه. فقال: (ارقيهم).<sup>4</sup>
- 2- عن جابر بن عبد الله t قال: قال رسول ﷺ: (أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره الأنفس)<sup>5</sup>. أي العين.<sup>6</sup>
- 3- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فأغسلوا).<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> - البغوي، ابي الحسن بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 4/ 384، دار الكتب العلمية، ط1، 1414 - 1993.  
القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، 9/ 235.  
<sup>2</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 8/ 129.  
<sup>3</sup> - انظر، السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 6/ 286، مطبعة الأنوار المحمدية. الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد الميسر في عالم التفسير، 8/ 228، دار الفكر، ط1، 1407هـ - 1987م.  
<sup>4</sup> - سبق تخريجه، ص5.  
<sup>5</sup> - رواه أبو داود في سننه. وقال الألباني حديث حسن في السلسلة الصحيحة، 2/ 372، رقم 747.  
<sup>6</sup> قوله في الحديث (أي العين) هذا كلام الراوي. انظر، ابن حجر، فتح الباري، 10/ 250.  
<sup>7</sup> - رواه مسلم في الصحيح، باب العين حق، 900، رقم 2188.



- 4- وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف **t** أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال: ما رأيت كالיום ولا جلدٌ مخبأة<sup>1</sup>، فلبط<sup>2</sup> سهل، فأتى رسول الله **ﷺ** فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه فقال: (هل تتهمون له أحداً؟) قال نتهم عامر بن ربيعة. قال: فدعا رسول الله **ﷺ** عامراً، فتغيظ<sup>3</sup> عليه، وقال: (علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا برّكت، أغتسل له.) فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة أزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس<sup>4</sup>.
- 5- عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي **ﷺ** رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: (استرقوا لها فان بها نظرة)<sup>5</sup>.
- 6- عن عامر بن ربيعة **t** قال: قال رسول الله **ﷺ**: (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة، فإن العين حق)<sup>6</sup>.

### تبين الأحاديث السابقة مدى أثر العين على جسم الإنسان، ففي الحديث:

- 1- الأول عن جابر، أن أسماء بنت عميس عندما سألتها الرسول **ﷺ** قائلاً: (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة.) أي نحيفة فأجابت أسماء إنها العين تؤثر على الإنسان فتضعفه وتتحله.<sup>7</sup>
- 2- وفي الحديث الثاني والثالث أن العين ممكن أن تؤدي الى الموت وقد تسبق القضاء والقدر.
- وقال النووي: "في قول الرسول **ﷺ**: (ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فهذا مما يدل على سرعة نفوذها وأنها قوية الضرر والحديث جرى مجرى المبالغة في تحقيق الإصابة بالعين وسرعة ذلك، لا إنه يمكن أن يرد القدر شيء. وحاصلة لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - مُخبأة: هي جارية التي في خدرها لم تتزوج بعد. انظر، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 3/ 2، مادة - خبأ - .

<sup>2</sup> - لبط: أي صرع وسقط على الأرض. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 4/ 226، مادة لبط.

<sup>3</sup> - فتغيظ أي غضب. انظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط - 2/ 1411، مادة غيظ

<sup>4</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، باب العين، وصححه الألباني، 586، رقم 3509. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 5/ 184، حققه عبدالله محمد الدرويش، دار الفكر، ط1414 - 1994.

<sup>5</sup> - أخرجه البخاري، باب رقية العين، 7/ 171.

<sup>6</sup> - رواه أحمد في المسند، 466، رقم 15700. وصححه الحاكم في المستدرک 7/ 2676. ابن ابي شيبة، عبد الله محمد الكوفي العبسي، المصنف في الاحاديث والآثار، باب من رخص في الرقية من العين، 5447، دار الفكر، ط1، 1409هـ - 1989م.

<sup>7</sup> - الباجي، المنتقى، 7/ 257.

<sup>8</sup> - شرح النووي لصحيح مسلم، 14/ 174.

- 3- والحديث الرابع يدل: بأن العين قد تصرع بإذن الله وقوله ٣: (علام يقتل أحدكم أخاه.) دليل على أن العين ربما قتلت.<sup>1</sup>
- 4- والحديث الخامس أن السفعة التي كانت في وجه الجارية هي بسبب النظرة: أي العين.<sup>2</sup> والسفعة نوعٌ من السواد ليس بالكثيف، وقيل سواد من لون آخر وحاصل ذلك أن بوجهها موضعاً على غير لونه الأصلي.<sup>3</sup>
- 5- وفي الحديث السادس يبين أن أثر العين لا يقتصر فقط على إصابة الجسم فقط بل قد تصيب المال أيضاً لذلك يجب على المسلم عندما يرى ما يعجبه أن يدعو بالبركة لدفع العين.

#### المطلب الرابع: التحرز من أضرار العين.

خلق الله تعالى الداء وخلق الدواء وبعد أن رأينا أن العين والإصابة بها حق وردت بالكتاب والسنة الإصابة بها وتأثيرها على المعيون لذلك جاء في السنة الصحيحة طرق لعلاج العين وكذلك الوقاية من الإصابة بالعين لأن المسلم بطبعه حصنٌ حصين من كل أذى إذا اتبع سنته عليه السلام في الوقاية. ومن هذه الطرق للتحرز من أضرار العين ما يلي:

#### أولاً: تقوى الله والمداومة على الأذكار الشرعية.

قد ذكر ابن القيم: عشرة أسباب لدفع شر وأذى الحاسد منها:

1 - التعوذ بالله من شرّ الشيطان والتحصن به والالتجاء إليه.

أ- عن عقبة بن عامر **t** قال: قال رسول الله ٣: (ألم تر آياتِ أنزلت لليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس)<sup>4</sup>.

ب- وعن أبي سعيد الخدري **t** قال: (كان رسول الله ٣ يتعوذ من الجآنّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك سواهما)<sup>5</sup>.

ج- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ٣، إذا أوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يده من جسده)<sup>6</sup>.

قال ابن القيم: "إن هاتين السورتين لا يستغني عنهما أحد قط، فإن لهما تأثيراً في دفع السحر والعين وسائر الشرور"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ابن عبد البر، التمهيد، 6 / 237. ابن حجر، فتح الباري، 10 / 250.

<sup>2</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، 93.

<sup>3</sup> - النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، 2 / 374، مادة سفع.

<sup>4</sup> - رواه مسلم، باب فضل قراءة المعوذتين، كتاب الصلاة، 317، رقم 814.

<sup>5</sup> - رواه الترمذي، وصححه الألباني في الجامع الصغير، 2 / 882، رقم 4902.

<sup>6</sup> - سبق تخريجه، ص10.

<sup>7</sup> - ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، 2 / 199، ط2.

2- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره. قول النبي ﷺ لعبد الله بن عباس **t**: (يا غلام إني أعلمك كلمات: إفظ الله يحفظك، إفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف).<sup>1</sup>

قال ابن القيم: "فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه ومن كان حافظه الله فمن يخاف ولمن يحذر؟"<sup>2</sup>

3- الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

4- التوكل على الله فمن توكل على فهو حسبه والتوكل هو أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد فيما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم.<sup>3</sup>

5- قراءة الآيتين الاخيرتين من سورة البقرة: عن أبي مسعود **t** قال النبي ﷺ: (من قرأ بالآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في ليلته كفتاه).<sup>4</sup>

6- قراءة آية الكرسي: عن أبي هريرة **t** قال: وكلني الرسول ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأنتى أت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك الى رسول الله ﷺ فذكر القصة فقال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي لم يزل معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: (صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان).<sup>5</sup>

7- الإكثار من التعوذات النبوية وهي كثيرة جداً<sup>6</sup> ومنها:

عن ابن عباس **t** قال: (كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: (أعنيكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة).<sup>7</sup>

وعن عثمان بن عفان **t** قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال في أول يومه أو أول ليلته: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات لم يضره شيء في ذلك اليوم أو في تلك الليلة).<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه الترمذي في صفة القيامة، وصححه الحاكم في المستدرک، 3/ 541.

<sup>2</sup> - ابن القيم، بدائع الفوائد، 2/ 239.

<sup>3</sup> - العوضي، المنهج القرآني، 235 - 236.

<sup>4</sup> - رواه البخاري، باب فضل سورة البقرة، 6/ 231.

<sup>5</sup> - سبق تخريجه، ص26..

<sup>6</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمايم، 99.

<sup>7</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، وصححه الألباني، 588/ رقم 3525.

<sup>8</sup> - رواه ابن ماجه، وصححه للألباني في السلسلة الصحيحة، 2/ 232 رقم 3320.

قال ابن القيم: "من جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهي وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله".<sup>1</sup>

ثانياً: التبريك من العائن.

نظراً لما للعين من أخطار ضارة تحصل للمعين أرشدنا النبي ﷺ لأمر إذا فعلناه قضى على تأثير العين بإذن الله ألا وهو التبريك.<sup>2</sup>

ويدل عليه قوله ﷺ لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف:

(ألا بركت) وقوله ﷺ: (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه فليدع بالبركة)<sup>3</sup>.

فيفهم من قوله ﷺ: (ألا بركت) وقوله: (فليدع بالبركة) إن التبريك لا تضر معه عين العائن وإنما تضر إذا لم يبرك.<sup>4</sup>

وإذا كان العائن يخشى ضرر عينيه وإصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف ألا قلت: اللهم بارك عليه.<sup>5</sup>

المطلب الخامس: علاج العين بالرقية.

إن الأحاديث السابقة تدل على أن الإصابة بالعين حق، وأن لها تأثيراً كبيراً على المعين التي ربما تسبب له المرض أو القتل لذلك لا بد من علاج للإصابة بالعين. جاءت الأحاديث الشريفة دالة على أن علاج الإصابة بالعين تكون في حالتين هما:

- 1- أن يعرف العائن: فيعالج بالاغتسال للمعين وهذا العلاج سهل يسير.
- 2- أن لا يعرف العائن: فالعلاج هو الالتجاء إلى الله عز وجل، وبالرقى الشرعية.

أولاً: أن يعرف العائن.

علاج المعين إذا عرف العائن سهل يسير لأن النبي ﷺ ذكر هذا العلاج في حديث أمامة بن سهل بن حنيف، لقول الرسول ﷺ لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف. (اغتسل له).  
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، فإذا استغسلتم فأغسلوا)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 4 / 169.

<sup>2</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، 99.

<sup>3</sup> - سبق تخريجه، ص 35.

<sup>4</sup> - ابن عبد البر، التمهيد، 6 / 240. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 9 / 327.

<sup>5</sup> - العوضي، المنهج القرآني، 242.

<sup>6</sup> - سبق تخريجه، ص 34.

والشاهد من الحديثين قول الرسول ﷺ: (فاغتسل له) (وإذا استغسلتم فأغسلوا) يدل على الإغتسال للمعِين.

قال ابن حجر: "وفي ذلك إشارة إلى أنه كان معلوماً بينهم فأمرهم النبي ﷺ أن لا يمتنعوا منه إذا طلب منهم"<sup>1</sup>.

### كيفية الغسل:

لقد جاء في حديث عامر بن ربيعة صفة الغسل التي ذكرها النبي ﷺ . قال الزهري: "يؤتى الرجل العائن بقدر، فيدخل كفه فيه، فيمضمض، ثم يمجه في القدر، ثم يغسل وجهه في القدر، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القدر، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على يده اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدر في الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة) واختلفوا في غسل داخلة الإزار، ذهب بعضهم إلى المذاكير، وبعضهم إلى الأفخاذ والورك. قال أبو عبيد: إنما أراد بداخلة إزاره، طرف إزاره الذي يلي جسده، مما يلي جانب الأيمن، فهو الذي يغسل"<sup>2</sup>.

يظهر مما سبق أن الاغتسال للمعِين من قبل العائن واجب وعلى هذا نص العلماء: قال ابن عبد البر: "يأمر الاغتسال الذي عانته، ويجبر عندي على ذلك إن أباه. لأن الأمر حقيقة الوجوب"<sup>3</sup>.

وقال المازري: "يجب على العائن ذلك ويقضى عليه إذا طلب منه ذلك ولا سيما إذا خيف على المعِين الهلاك"<sup>4</sup>.

والمسلم لا يجوز له أن ينزل الضر بأخيه المسلم لأن النبي ﷺ: حث على عدم إلحاق الضرر بالمسلم، لذلك لا يحق له الامتناع عن الاغتسال، لرفع الضرر، والمسلم على المسلم حرامٌ دمه وماله وعرضه، لذلك لا يجوز للمسلم أن يضر أخاه، سواء كان بالمال أو بالنفس. وإذا وقع ذلك يجب أن يبادر في رفع الضر إذا طلب منه.

<sup>1</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 204.

<sup>2</sup> - انظر، البغوي، شرح السنة، 121.

<sup>3</sup> - ابن عبد البر، التمهيد، 6 / 241.

<sup>4</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 251.

ثانياً: إذا لم يعرف العائن:

إن العلاج من العائن الغير معروف هو الالتجاء إلى الله تعالى والمداومة على الرقية الشرعية. ولقد جاءت النصوص النبوية حاثّة على الرقية للمعِين وإن ذلك من شفائه إن شاء الله، ومن هذه الأدلة:

- 1- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أمرني النبي ﷺ - أو أمر- أن يسترقى من العين)<sup>1</sup>.
- 2- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: (استرقوا لها فإن بها النظرة)<sup>2</sup>.

3- قول الرسول ﷺ لأسماء بنت عميس: (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة... فقال: (ارقيهم)<sup>3</sup> فهذه الأحاديث فيها حث على الرقية الشرعية لأن المسلم إذا لم يعرف سبباً لمرضه، التجأ إلى الله سبحانه وتعالى، وتضرع له بالشفاء، وأقوال النبي ﷺ فيها الخير كل الخير.

ولقد نص ابن القيم على بعض الرقى لعلاج العين حيث قال:

"من العلاج النبوي لهذه العلة: الإكثار من قراءة المعوذتين، وفتح الكتاب، وآية الكرسي، والتعوذات النبوية.

وقال أيضاً: من جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهي تمنع أثر وصول العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب إيمان قوة قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه<sup>4</sup>.

ومن ذلك أيضاً، عن أبي سعيد قال: أن جبرائيل أتى النبي ﷺ فقال يا محمد! اشتكيت؟ قال: (نعم) قال: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك)<sup>5</sup> .

وغيرها من الرقى التي ذكرت في السابق عن النبي ﷺ

<sup>1</sup> - رواه البخاري، باب الطب، 7 / 171.

<sup>2</sup> - سبق تخريجه، ص 5.

<sup>3</sup> - سبق تخريجه، ص 5.

<sup>4</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 4 / 164.

<sup>5</sup> رواه مسلم، باب الرقية، 900، رقم 2186.

## المبحث الثالث: الإصابة بالصرع.

### المطلب الأول: تعريف الصرع.

الصرع في اللغة: هو الطرح على الأرض.<sup>1</sup>  
وقال في لسان العرب: الصرع: الطرح بالأرض، وخصه في تهذيب اللغة بالإنسان، والصرع  
علة معروفة، والصرع المجنون.<sup>2</sup>

### الصرع في الاصطلاح: يعرف بأنه:

علة تمنع الأعضاء الرئيسية من إنفعالها منعاً غير تام.<sup>3</sup>  
وسببه ريح غليظ تتحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه  
تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف الزبد لغلظ الرطوبة.<sup>4</sup>

### الصرع في الطب:

"الصرع هو أحد الأمراض العضوية التي تصيب المخ، يتميز بأنه اضطراب في النشاط الكيميائي  
الكهربائي للمخ - وهو قد ينتج عن عوامل وراثية أو بسبب بعض الأمراض المعدية التي ترتفع  
فيها درجة حرارة الفرد ارتفاعاً كبيراً - أو بسبب الإصابات التي تصيب المخ، أو بسبب بعض  
أمراض الجهاز العصبي والمخ فيكون أحد المظاهر المرضية التي تصاحبها"<sup>5</sup>.  
"هو نوبات تصيب بعض الناس نتيجة خلل مؤقت في وظيفة الجهاز العصبي، وما يظهر على  
مريض الصرع ليس سوى النتيجة النهائية لهذا الاضطراب، فقد يفقد الوعي بما حوله، أو يسقط  
بصورة مفاجئة في أي مكان، أو تظهر عليه أي علامات غريبة، أو يقوم ببعض الحركات دون أن  
يدري في الوقت الذي يكون فيه تحت تأثير النوبة"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة صرع، 951.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 7 / 326.

<sup>3</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 142.

<sup>4</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 141.

<sup>5</sup> فرج عبد القادر طه ومحمود السيد وشاكر عطية وحسين عبد القادر، معجم علم النفس والتحليل النفسي، 250،

اشراف فرج طه، دار النهضة العربية، ط1.

<sup>6</sup> - الشربيني، لطفي عبد الغني، نوبة الصرع، مؤسسة حورس الدولية، ط، 2004.

## المطلب الثاني: تعريف المس.

المس لغةً: قال ابن فارس: الميم والسين أصل صحيح واحد يدل على جسّ الشيء باليد.<sup>1</sup>

الممسوس: الذي به مس من الجن.<sup>2</sup>

يقال: خبطه الشيطان وتخبطه: مسه بأذى وأفسده.<sup>3</sup>

**اصطلاحاً:** أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معاً، وهو أعم من الصرع.<sup>4</sup> فالصرع والمس أذية الجن للإنسان، حيث يصبح فيها الإنسان مجنوناً فاقداً عقله. ومما يظهر من التعريفات السابقة أن الصرع يعود لعدة أسباب، طبيياً يكون بسبب خلل في الأعضاء الرئيسية في الدماغ، كما ذكر في معجم علم النفس، أو بسبب الجن، وهذا هو المقصود في هذا المبحث.

## المطلب الثالث: الأدلة على وقوع الصرع.

عند حديث بعض المعالجين بالقرآن الكريم وكذلك بعض الأطباء عن الصرع فإنهم يصنفونه إلى نوعين: صرع طبي (عضوي) وصرع الجآن.

وفي الحقيقة أن هناك نوعاً ثالثاً لا يقل أهمية عن هذين النوعين وهو الصرع النفسي

(الصرع الهستيري) وقد يؤدي الجهل بهذا النوع من الصرع إلى إهماله أو الخطأ في تشخيصه إلى

أضرار عضوية ونفسية واجتماعية.<sup>5</sup>

وكما ذكر سابقاً أن الذي يظهر من التعريفات أن الصرع له أنواع:

النوع الأول: ما كان بسبب خلل في الأعضاء.

قال ابن حجر: "علة تمنع الأعضاء النفسية من الأفعال والحركة والانتصاب منعا غير تام وسببه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية وقد تكون لأسباب أخرى كريح غليظ يحتبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، أو كيفية لادغة، فينقبض الدماغ لدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الأعضاء ولا يمكن أن يبقى معه الإنسان منتصباً، بل يسقط ويظهر في فيه الزبد غالباً. وهذه العلة من جملة الأمراض التي يعرف الأطباء علاجها".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، 5/ 271- مادة مس- دار الجيل - بيروت.

<sup>2</sup> - ابن فارس، معجم اللغة، 415/3، مادة مس.

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 17/4، مادة خبط.

<sup>4</sup> - فتح الحق في علاج الصرع والسحر والعين، 63.

<sup>5</sup> - طارق الحبيب، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، 155.

<sup>6</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 141/10.



النوع الثاني: ما كان بسبب الجن.

وهذا المقصود في هذا البحث. دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة<sup>1</sup>. وبه قال بعض المعتزلة كالقاضي عبد الجبار<sup>2</sup>، وغيره<sup>3</sup>.  
ذكر الأشعري<sup>4</sup>: "أن الجن يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}<sup>5</sup>"<sup>6</sup>.  
وأنكره طائفة من المعتزلة، كالجبائي وأبي بكر الرازي ومحمد بن زكريا الطيب وغيرهم<sup>7</sup>.

واستدل أهل السنة والجماعة بالكتاب والسنة:

أولاً: من الكتاب.

1- قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}<sup>8</sup>. والمس هو الجنون<sup>9</sup>.  
أ- قال الطبري: "بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس بعين من الجنون"<sup>10</sup>  
ب- وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أن يقوم قياماً منكراً"<sup>11</sup>

1 - ابن تيمية، مجموع فتاوى، 276/24 - 277.

2 - أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني، فقيه أصولي من رؤوس المعتزلة ولد سنة (359) وتوفي سنة (415). ابن العماد، شذرات الذهب، 202/3. الزركلي، الأعلام، 273/3.

3 - الشلبي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، آكام الجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان، 119، حققه أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2.

4 - هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ولد بالبصرة سنة 260هـ، مؤسس مذهب الأشاعرة، وكان رئيس المعتزلة بالبصرة، ورجع عنه، من مصنفاته (إمامة الصديق)، (الرد على المجسمة)، توفي سنة 324. الزركلي، الأعلام، 263 /4.

5 - سورة البقرة، الآية: 275.

6 - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن محمد بن عمر بن محمد، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، 165/1، حققه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1995.

7 - الشلبي، آكام الجان، 119.

8 - سورة البقرة، الآية 275.

9 - الجوهرى، الصحاح، 3 / 978 - مادة مس - . الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 741.

10 - الطبري، جامع البيان، 102/3.

11 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 379/1.

ج- وقال القرطبي: "في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطباع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس".<sup>1</sup>

2- وقوله تعالى مخاطباً نبيه ۃ: { وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ }.<sup>2</sup>

جاء عن ابن مسعود ۃ عن النبي ۃ قال: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه، ونفخه، ونفته)<sup>3</sup>. والهمز جاء مفسراً في رواية مرسله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن 4 أن النبي ۃ سئل عن الهمز فقال: (أما همزه فهذه المؤتة التي تأخذ بني آدم)<sup>5</sup>.

قال ابن الأثير: "والمؤتة الجنون"<sup>6</sup>.

وقال ابن كثير: "والمؤتة هي الخنق الذي هو الصرع"<sup>7</sup>.

وقال الطبري في تفسير الآية: "قل يا محمد: رب استجبرك من خنق الشياطين"<sup>8</sup>.

فهاتان الآيتان تدلان على تلبس الجن بالإنس وإحداث الصرع له.<sup>9</sup>

3- قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ }<sup>10</sup>.

قال ابن كثير: "ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع ونحوه، ثم ذكر حادثة المرأة التي كانت تصرع في عهد رسول الله ۃ"<sup>11</sup>.

ثانياً: من السنة.

1- عن يعلى بن مرة عن أبيه أن امرأة جاءت إلى الرسول ۃ معها صبي لها به لم، فقال: النبي ۃ: (أخرج عدو الله، أنا رسول الله، فبرئ). قال: فأهدت له كبشين وشيئاً من سمن وإقط قال: فقال النبي ۃ: (خذ الإقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر)<sup>12</sup>.

<sup>1</sup> - القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، 355/3.

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 97.

<sup>3</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، و صححه الألباني، 152، رقم 808.

<sup>4</sup> - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد مناف القرشي، قيل اسمه عبدالله وقيل إسماعيل، كان فقيهاً مجتهداً، كبير القدر، وقيل توفي سنة 94 هـ، وعمره 72 سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 287/4.

<sup>5</sup> - مسند الإمام أحمد، 156/6.

<sup>6</sup> - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 273 /5 - مادة همز.

<sup>7</sup> - ابن كثير، البداية والنهاية، 55/1.

<sup>8</sup> - الطبري، جامع البيان، 5955/7.

<sup>9</sup> - السحيمي، أحكام الرقي والتمايم، 114 - 115.

<sup>10</sup> - سورة الأعراف، الآية: 201.

<sup>11</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 534/3.

<sup>12</sup> - رواه أحمد، 92، رقم 17549. ضعيف لانقطاع المنهال بن عمرو لم يسمع من يعلى بن مرة.

- 2- عن عثمان بن أبي العاص t قال: (لما استعملني رسول الله r على الطائف جعل يعرض لي شيئاً في صلاتي، حتى لا أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله r فقال ابن أبي العاص؟ قلت: نعم رسول الله، قال: (ما جاء بك؟) قلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي قال: (ذاك الشيطان، أدنه) فدنوت منه فجلست على صدور قلمي قال: (فضرب صدري بيده وتفل في فمي) وقال ذلك ثلاث مرات. ثم قال: (الحق بعملك). قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد)<sup>1</sup>
- 3- عن عطاء بن أبي رباح قال: (قال ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي r فقالت إني اصرع وإني اتكشفت فادع الله لي، فقال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك يعافيك، فقالت: اصبر. ثم قالت: إني اتكشفت فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها)<sup>2</sup>.

قال ابن حجر: "أنها قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني، فدعا لها، فكانت إذا خشيت أن يأتيها، تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها... ثم قال: وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأمر زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط"<sup>3</sup>.

قال ابن القيم: "والظاهر أن صرع هذه المرأة كان... من جهة الأرواح (صرع الجن) ويكون الرسول r قد خيرها بين الصبر على ذلك مع الجنة وبين الدعاء لها بالشفاء فاختارت الصبر والستر"<sup>4</sup>.

فهذه الأحاديث تدل على أن الجن يتلبس الإنسان ويصرعه ودلالة ذلك في الحديث الأول قول يعلى بن مرة: معها صبي لها به لمم: واللمم: هو الجنون. وقول الرسول r: (أخرج عدو الله أنا رسول الله).

أما الحديث الثاني: قول الرسول r لعثمان بن أبي العاص عندما شكى له ما يعرض له في الصلاة، فقال له: (ذلك الشيطان.) وبعد ذلك تفل في فمه وقال: (الحق بعملك).

وقول الرسول r: (أخرج عدو الله) فهذا يدل على أن الجن يدخل في جسم الإنسان لأن النبي r في الحديث الأول قال: (أخرج عدو الله.) والخروج لا يكون إلا لشيء قد دخل الجسم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، وصححه الألباني، 592، رقم، 3548..

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب فضل من يصرع من الريح، 7 / 150.

<sup>3</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 143.

<sup>4</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 71/4..

<sup>5</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، 116.

### ثالثاً: أقوال بعض السلف .

- 1- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>1</sup>: "قلت لأبي: إن أقواماً يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه"<sup>2</sup>.
- 2- وقال ابن تيمية: "هذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل، لأثر أثراً عظيماً"<sup>3</sup>.
- 3- وقال ابن القيم: "وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح فيه ويقول: قال لك الشيخ: أخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبهم بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع لا يحس بألم، ولقد شاهدنا نحن وغيرنا ذلك منه مراراً، فهذا النوع من الصرع لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة"<sup>4</sup>.
- 4- قال ابن حجر: "انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع (يعني الصرع العضوي) وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن إنفعالها منعاً غير تام. وسببه ريحٌ غليظة تتحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف الزبد لغلظ الرطوبة. وقد يكون الصرع من الجن..... والأول هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني (صرع الجن) يجده كثيرٌ منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة لتدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها"<sup>5</sup>.

وينبه محمد رشيد رضا<sup>6</sup>. الى مسألة مهمة عن الإيمان بدخول الجآن للإنسان ويذكر أن بعض ما يقال عن الجن قد يكون كذباً محضاً من الدجالين، وأن ما يعانيه المريض قد يكون مرضاً عادياً سيما المرض العضوي، وأن هناك حالات لا يمكن الجزم بأنها من الجن أو من الأمراض العادية. يقول الشيخ: "إن وقائع الأحوال في هذا المقام فيها إجمال هي به قابلة لأنواع شتى من الاحتمال على أن ما يؤخذ منها على ظاهره لا حجة فيه على شيء من أعمال الدجالين التي ينكرها الشرع والعقل، وأين دجل هؤلاء الفساق والمحتالين من معجزة أو كرامة يكرم الله بها نبياً مرسلأً أو ولياً

<sup>1</sup> هو عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو عبد الرحمن، حافظ الحديث له الزوائد على كتاب الزهد لإبيه، وزوائد المسند، ولد سنة 213هـ- وتوفي سنة 290هـ-. الزركلي، الأعلام، 65/4.

<sup>2</sup> -ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 277 / 24.

<sup>3</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 277/24.

<sup>4</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 68/4.

<sup>5</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10 / 141 - 142.

<sup>6</sup> - محمد رشيد رضا بن شمس الدين القلموني الحسيني، ولد سنة 1282هـ-، ومن أهم مؤلفاته تفسير المنار، الوحي المحمدي، السنة والشريعة، وتوفي سنة 1354هـ-. الزركلي، الأعلام، 6 / 44.

صالحاً فيشفي على يديه مصروعاً ألم به الشيطان أو لم يلم، وما إمام الشيطان ببعض الناس بالمحال عقلاً حتى نحار في فهم أمثال هذه الروايات النادرة عند أهل الكتاب وعندنا بل عند جميع الأمم، وأن بعض الأمراض العصبية التي يصرع أصحابها لا يسهم الشيطان فيها أم لا لتشفى لتأثير الاعتقاد ويتأثر إرادة الأرواح القوية إذا توجهت إلى الله تعالى سائلةً شفائها. وما نحن بالذين يدارون الماديين أو يبالون بإنكارهم لكل ما لا يثبت له حس لهم بل نرى أن جملة ما روي عن الأنبياء والعلماء وما اشتهر عند كل الأمم يفيد في مجموعة التواتر المعنوي في إثبات أصل لهذه المسألة"<sup>1</sup>.

وأما المنكرون لدخول الجنى في الإنس فأدلتهم على ذلك:

قال الجبائي: "الناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلك الحالة لأن الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل، لأن الشيطان ضعيف لا يقدر على صرع الناس وقتلهم"<sup>2</sup>.  
واستدلوا على ذلك:

أ- قوله تعالى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}<sup>3</sup>.  
يقول الرازي: "انه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والإيذاء"<sup>4</sup>.

ب - استدلوا بأدلة عقلية منها:

1- الشيطان إما أن يقال: أنه كثيف الجسم، أو يقال أنه من الأجسام اللطيفة، فإن كان الأول وجب أن يرى ويشاهد، ولو كان جسيماً كثيفاً فكيف يمكنه أن يدخل في باطن بدن الإنسان وأما إن كان جسماً لطيفاً كالهواء، فمثل هذا يمتنع أن يكون فيه صلابة وقوة، وأن يكون قادراً على أن يصرع الإنسان.

2- لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع ويقتل لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك يجبر إلى الطعن في النبوة.

<sup>1</sup> - محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، 8/ 369-371، دار المعرفة، 1414هـ - 1993.

<sup>2</sup> الرازي، محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 7/ 96، حققه خليل محي الدين الميس، دار الفكر ط 1415 - 1995.

<sup>3</sup> - سورة إبراهيم، الآية: 22.

<sup>4</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب، 118/10.

3- إن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولما لا تخبطهم من شدة عداوته لأهل الإيمان.<sup>1</sup>

**أجيب على ذلك:**

قال ابن كثير في تفسير الآية: "أي ما كان لي دليل فيما دعوتكم إليه ولا حجة فيما وعدتكم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي بمجرد ذلك"<sup>2</sup>.

وقال القرطبي: "قوله تعالى (من سلطان) أي من حجة وبيان"<sup>3</sup>.

وهذا ليس دليلاً على عدم إيذاء الجن للإنس وصرعه فقد وردت نصوص كثيرة تبين أن الجني كان يصرع الإنسي ومنها:

1- روي عن يعلى بن مرة عن المرأة التي جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي به لمم... عندما قال له رسول الله ﷺ: (اخرج عدو الله) فبرئ.<sup>4</sup>

فهذا دليل واضح أن الجني يدخل في بدن الإنسي ويصرعه.

وأعظم أذى للإنس من الشيطان وحزبه؟ لا شك أنه لا يوجد عدو للإنس أعظم منه.<sup>5</sup>

**أما الرد على أدلتهم العقلية:**

قال القاضي عبد الجبار: "بعد ما قدم الحديث (الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)<sup>6</sup> هذا لا يصح إلا أن تكون أجسامهم رقيقة على مقتضاه ونظائر ذلك الأخبار المروية في هذا الباب من أنهم يدخلون في أبدان الإنس، وهذا لا يجوز على الأجسام الكثيفة، قال ولشهرة هذه الأخبار وظهورها عند العلماء."<sup>7</sup>

إن معجزات الأنبياء تأييد من الله تعالى لأنبيائه ودليلاً على صدقهم وجاءت بما فيه خير للإنسان وقتل الجن للإنس وصرعه ليس من الخير للإنسان وهذا كلام غير صحيح.

إن الشارع الحكيم شرع للمؤمن التحصن من الشيطان وهمزه ووسوسته والمؤمن دائماً محصن من الشيطان. بذكر الله تعالى فهو ليس له عليه سلطان.

<sup>1</sup> - الرازي، مفاتيح الغيب، 7/ 97.

<sup>2</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2/ 537.

<sup>3</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 9/ 365.

<sup>4</sup> - سبق تخريجه، ص45.

<sup>5</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، 118.

<sup>6</sup> - رواه البخاري، باب صفة إبليس وجنوده، 4/ 150.

<sup>7</sup> - الشلبي، آكام الجن، 130.

اعترض المنكرون على الاستدلال بالآية التي استدلت بها أهل السنة والجماعة وهو قوله تعالى: {لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} فقالوا إن هذا التشبيه ليس على الحقيقة وإنما ورد على ما كان بعقيدة العرب من مس الجن للإنس وهذا من زعماتهم.<sup>1</sup>

الرد على اعتراض منكري دخول الجن في بدن الإنس.

1- بأن هذا ادعاء غير صحيح لأن القرآن شبه حالة آكل الربا وقيامه يوم القيامة بالذي يتخبطه الشيطان من المس، والتشبيه بشيء غير صحيح أو لا أصل له منزله عنه القرآن، فالآية إذاً تدل على التشبيه الحقيقي.<sup>2</sup>

2- أن المسألة محل إجماع عند أهل السنة والجماعة.<sup>3</sup> فهل يعقل أن يجمعوا على شيء ليس له حقيقة بل هو زعم؟ وقد بلغ هذا الأمر من الشهرة عند المسلمين قديماً وحديثاً وغيرهم ممن سبقهم من الأمم ما ينفى هذا الزعم.<sup>4</sup>

والراجع من الأقوال:

القول الأول لقوة الأدلة؛ بأن دخول الجن في الإنسي أمر حقيقي بثبوت الأدلة والواقع، وأن هذا من الأمور المشاهدة وخاصة عند الرقاة.

فيدل كل ما تقدم أن من زعم عدم صرع الجن للإنس دليلهم باطل لا حقيقة له ولا صحة وأن ما جاء عن أهل السنة والجماعة هو الحقيقي. لثبوت الأدلة وصحتها.

المطلب الرابع: علاج الصرع

من الطرق المشروعة لإخراج الجن من الإنس طريقتان:

الطريقة الأولى: المداومة على الأذكار الشرعية فإن ذلك من أعظم ما ينتصر به عليهم والرقى المشروعة كثيرة وكلها نافعة بإذن الله ومما جرب منها في علاج الصرع وإخراج الجن ما روي عن أبي كعب قال: (كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أماً به وجع، قال: ما وجعه؟ قال: به لم، قال: فأنتي به، فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة: {الْمِ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

<sup>1</sup> - الزمخشري، الكشاف، 165/1. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 46/3، خرج آياته باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط- 1418 - 1998.

<sup>2</sup> - نوفان، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، 285.

<sup>3</sup> - لابن تيمية مجموع الفتاوى، 276/24.

<sup>4</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمائم، 120.

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ<sup>1</sup>.

وهاتان الآيتان: {وَالِهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ<sup>2</sup>.

وآية الكرسي: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ<sup>3</sup>

وثلاث آيات من آخر سورة البقرة: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ<sup>4</sup>.

وآية من آل عمران: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>5</sup>.

وآية من الأعراف: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>6</sup>.

وآخر سورة المؤمنون: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ<sup>1</sup>.

1 - سورة البقرة، الآيات: 1 - 4.

2 - سورة البقرة، الآيات: 163 - 164.

3 - سورة البقرة، الآية: 255.

4 - سورة البقرة، الآيات: 284 - 286.

5 - سورة آل عمران، الآية: 18.

6 - سورة الأعراف، الآية: 54.



وآية من سورة الجن: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} <sup>2</sup>.

وعشر آيات من سورة الصافات: {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} <sup>3</sup>.

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} <sup>4</sup>.

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ فقام الرجل كأنه لم يشتك قط} <sup>5</sup>.

وكان ابن تيمية: يرقى ببعض ما تقدم وغيرها من الآيات قال: "من أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضب من كثرته، فإن لها تأثيراً في دفع الشيطان عن الإنسان وعن المصروع" <sup>6</sup>.

#### الطريقة الثانية:

إذا جربت الطريقة الأولى ولم يخرج، فيجوز نهره وسبه وشمته وتهديده لأنه هو المعتدي، روى أبو الدرداء: قال: قام رسول الله ۳ فسمعناه يقول: (أعوذ بالله منك) ثم قال: (ألعنك بلعنة الله) ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، رأيناك بسطت يدك. قال: (إن عدو الله إبليس، جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة. فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان المدينة) <sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - سورة المؤمنون، الآيات 116 - 118.

<sup>2</sup> - سورة الجن، الآية: 3.

<sup>3</sup> - سورة الصافات، الآيات 1-10.

<sup>4</sup> - سورة الحشر، الآيات: 22 - 24.

<sup>5</sup> - سبق تخريجه في صفحة، 30

<sup>6</sup> - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 53 / 19 - 55.

<sup>7</sup> - رواه مسلم، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة - كتاب المساجد، 218، رقم 542.

وفي رواية عن أبي هريرة t أنه صلى صلاةً قال: (إن الشيطان عرض لي فشد عليّ ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه فدعته)<sup>1</sup>. ومعنى فدعته: أي خنقته<sup>2</sup>.

فهذان الحديثان يدلان على جواز لعن الشيطان وانتهازه وسبه وضربه وتهديده حتى أثناء الصلاة والدليل على ذلك أنه قال: (العنك بلعنة الله). فلعن النبي r الشيطان وانتهره عندما قال: (أعوذ بالله منك) وضربه عندما قال: (عرض لي... فأمكنني الله منه فدعته).

كان ابن تيمية يلجأ إلى الضرب لدفع الجني عن المصروع وقال عنه تلميذه ابن القيم وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: {أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}<sup>3</sup>.

وحدثني - ابن تيمية - مرة أنه قرأها في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كَلَّتْ يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، قالت أنا أدعه كرامةً لك، قلت: لا. ولكن طاعةً لله ولرسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: - ففعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رواه البخاري، باب صفة إبليس وجنوده، 151/4.

<sup>2</sup> - الجوهرى، الصحاح، 249/1. مادة - ذعت -.

<sup>3</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 115.

<sup>4</sup> - ابن القيم، زاد المعاد، 68 / 4 - 69.

## المبحث الرابع: الإصابة بالسحر.

### المطلب الأول: تعريف السحر.

السحر في اللغة: يطلق السحر في لغة العرب على كل شيء خفي سببه، ولطف ودق، ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر، كما يوصف البيان بالسحر، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً)<sup>1</sup>. وإنما كان بعض البيان سحراً لأنه: (يروق للسامعين، ويستميل قلوبهم، ويغلب على نفوسهم، ويحوّل الشيء عن حقيقته، ويصرفه عن وجهته) وسمي السحر سحوراً لأنه يقع خفياً آخر الليل، والسحرّ: الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن، وتطلق العرب السحر على الخديعة، لأنه يخفى سببها ويدق.<sup>2</sup>

### السحر في الاصطلاح:

قال الجصاص عن السحر بأنه: "اسم لكل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع".<sup>3</sup>

وعرّف ابن عابدين السحر بأنه: "علمٌ يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية".<sup>4</sup>

وعرّفه ابن خلدون<sup>5</sup> فقال: "السحر علوم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر، إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية، فالأول هو السحر والثاني الطلسمات"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري، باب السحر، 7 / 187.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 2 / 106. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 519.

<sup>3</sup> - الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، 1 / 42، خرجه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط3 1428 - 2007.

<sup>4</sup> - ابن عابدين، محمد أمين ابن عابدين، الرد المحتار على المختار شرح تنوير الأبصار، 1 / 44، حققه عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 - 1994م.

<sup>5</sup> - هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد، ولد 732هـ-، فيلسوف مؤرخ أصله من اشبيلية، اشهر كتبه، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، سبع مجلدات أولها المقدمة، توفي سنة 808هـ-. الزركلي، الأعلام، 3 / 330.

<sup>6</sup> - ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، مقدمة بن خلدون، 923، مؤسسة الأعلمي.

وقال الشنقيطي<sup>1</sup>: "اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها ومن هنا اختلفت اعتبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً".<sup>2</sup>

وقال ابن العربي: "السحر: هو كلام مؤلف يعظم فيه غير الله تعالى وتتسبب إليه فيه المقادير والكائنات"<sup>3</sup>.

وقال ابن قدامة: "السحر هو: عزائم، ورقى، وعقد تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه"<sup>4</sup>.

يتبين من التعريفات أن السحر هو أمر خارج عن الطبيعة البشرية، خُفي سببه، يعظم فيه غير الله تعالى، وفيه خداع وتمويه للانسان، يؤثر عليه فيسبب له الأذى.

### المطلب الثاني: هل السحر حقيقة أم خيال؟

لقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة كما يلي:

1- المذهب الأول: السحر تخيل لا حقيقة له.

وهذا قول أكثر المعتزلة وجماعة من أهل السنة، ومنهم ابن حزم<sup>5</sup>، وأبو بكر الجصاص، والعيني<sup>6</sup>، وهو اختيار أبي جعفر الأسترابادي<sup>7</sup>، وأبي إسحاق الأسفرايني<sup>8</sup>،

---

<sup>1</sup> - هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي احد علماء شنقيط ولد بها سنة (1305) صاحب أضواء البيان. أنظر الزركلي، الأعلام، 6/ 54.

<sup>2</sup> - الشنقيطي، محمد أمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان، في إيضاح القرآن بالقرآن، 41/4، إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1415هـ- 1995م.

<sup>3</sup> - ابن العربي، أبي بكر محمد عبدالله، أحكام القرآن، 31/1، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط 1407- 1987.

<sup>4</sup> - ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، 164/4، حققه محمد فارس، مسعد السعدي، دار الكتب العلمية، ط 1414 هـ -1994 م.

<sup>5</sup> - علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، عالم الأندلس في عصره، من مصنفاته، المحلى، والملل والنحل، توفي عام 456هـ. الزركلي، الأعلام، 4/ 254.

<sup>6</sup> - بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحلبي الأصل العينتابي عرف بسعة العلم وجودة البحث، من مؤلفاته، عمدة القاري وشرح سنن أبي داود، توفي سنة 855هـ. ابن العماد، شذرات الذهب، 4/ 286.

<sup>7</sup> - هو محمد المروزي الاستربادي المعروف بلقبه، وهو محدث، من كتبه اختصار جامع الأصول، لابن كثير، كان حياً سنة 682هـ-.

عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، 12/ 14، دار إحياء التراث العربي.

<sup>8</sup> - هو إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق ركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، من كتبه، جامع الحلبي في أصول الدين والرد على الملحدين، توفي بنيسابور سنة 418هـ- . عمر كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 83.

من الشافعية، أبي منصور الماتريدي<sup>1</sup>. ومن المحدثين العلامة ابن عاشور<sup>2</sup>، والشيخ محمد عبده<sup>3</sup>.

### أدلة الفريق الأول:

أ- قوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى}<sup>4</sup>

ب- وقوله تعالى: {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}<sup>5</sup>

تدل هاتان الآيتان على أن السحر خيال لا حقيقة. فسحرة فرعون خيلوا على الأعين بالحيل والشعوذة حتى أوهموا الناس أن الحبال والعصي تسعى، وما ذلك إلا مجرد حيلة حيث أنهم عمدوا إلى تلك الحبال فملوؤها بالزئبق<sup>6</sup>، وقد حفروا لها قبل ذلك أزاج<sup>7</sup>، وملؤها ناراً، فلما طرحت الحبال والعصي على ذلك الموضوع وحمي الزئبق حركها، لأن من شأن الزئبق إذا أصابته النار أن يطير فلما أثقلت الحبال والعصي صارت تتحرك بحركته فظن من رآها أنها تسعى ولم تكن تسعى حقيقة<sup>8</sup>.

قال ابن حزم عن هذه الآيات: "السحر حيل وتخيل لا يحيل طبيعة أصلاً. قال عز وجل:

{ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }<sup>9</sup> فصح أنه تخيلات لا حقيقة لها، ولو أحال الساحر طبيعةً لكان لا فرق بينه وبين النبي ٣ وهذا كفرٌ ممن أجازة"<sup>10</sup>.

- وقال الطبري: "لو كان في وسع السحرة إنشاء الأجسام وقلب حقائق الأعيان عما هي به من الهيئات لم يكن بين الحق والباطل فضل، ولجاز أن تكون جميع المحسوسات من سحرته السحرة فقلبت أعيانها.

<sup>1</sup> - هو محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، من أئمة علماء الكلام، توفي سنة 333 هـ. الزركلي، الأعلام 19/7.

<sup>2</sup> - هو محمد بن الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس شيخ الإسلام، له مصنفات مطبوعة من أشهرها مقاصد الشريعة،

والإسلام، التحرير والتنوير في تفسير القرآن، ولد 1296. وتوفي سنة 1393. الزركلي، الأعلام 6/ 174.

<sup>3</sup> - محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، مفتي الديار المصرية من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، من كتبه تفسير

القرآن الكريم، رسالة التوحيد، ولد سنة 1266، وتوفي سنة 1323 هـ. الزركلي، الأعلام، 6/ 252.

<sup>4</sup> - سورة طه، الآية: 66.

<sup>5</sup> - سورة الأعراف، الآية 116.

<sup>6</sup> - الزئبق: عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية. أنظر المعجم الوسيط، 2/ 378.

<sup>7</sup> - الأزاج: جمع أزج وهو ضرب من الابنية.، أنظر، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة أزج، 229.

<sup>8</sup> - الزمخشري، الكشاف، 81/2. الرازي، التفسير الكبير، 3/ 214.

<sup>9</sup> - سورة طه، الآية: 66.

<sup>10</sup> - ابن حزم، المحلى، 1/ 36-37.

- قالوا في وصف الله عز وجل وعزة سحر فرعون بقوله: {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} <sup>1</sup> وفي خبر عائشة عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا سحر يخيل أنه يفعل الشيء ولا يفعله، أوضح الدلالة على بطول دعوى المدعين أن الساحر ينشئ أعيان الأشياء بسحره ويستسخر ما يتعذر استسخاره على بني آدم كالموات والجماد والحيوان، وصحة ما قلنا". <sup>2</sup>
- واعتبر هؤلاء أن السحر الذي جاء به فرعون تخيل فقط. <sup>3</sup>
- قال تعالى: {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ} <sup>4</sup> بأن خيلوا إليهم ما لا حقيقة له <sup>5</sup>. أو خيلوا لهم ما الحقيقة بخلافه، كقوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} <sup>6</sup> <sup>7</sup>.
- ويدل على أنه لا حقيقة للسحر. <sup>8</sup> قوله تعالى: {وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} <sup>9</sup>
- ثم لو صح أن للسحر هذا التأثير الكبير فكيف نفرق بينه وبين معجزات الأنبياء <sup>10</sup>.

### واستدلوا أيضاً بالواقع.

قال الجصاص: "أن هذا كله مخاريق وحيل لا حقيقة لما يدعون لها أن الساحر والمغرم لو قدرا على ما يدعيانه من النفع والضرر من الوجوه التي يدعون ... والإضرار بالناس ..، لقدروا على إزالة الممالك واستخراج الكنوز ... ولما مسهم السوء ولا امتنعوا عن قصدهم بمكروه، ولا استغنوا عن الطلب بما في أيدي الناس." <sup>11</sup>

## 2- المذهب الثاني: أن السحر حقيقة كغيره من الأشياء الثابتة.

وهذا قول جمهور العلماء <sup>12</sup>.

<sup>1</sup> - سورة طه، الآية: 66.

<sup>2</sup> - الطبري، جامع البيان، 1/ 347.

<sup>3</sup> - ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 1/ 258، دار سحنون - تونس.

<sup>4</sup> - سورة الاعراف، الآية: 116.

<sup>5</sup> - أبو مسعود، بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 1/ 188، حققه عبد اللطيف عبد

الرحمن، دار الكتب

العلمية، 1419هـ - 1999م.

<sup>6</sup> - سورة طه، الآية: 66

<sup>7</sup> - الزمخشري، الكشاف، 2/ 103.

<sup>8</sup> - الرازي، التفسير الكبير، 1/ 232.

<sup>9</sup> - سورة طه، الآية: 69.

<sup>10</sup> - الجصاص، أحكام القرآن، 1/ 57 - 58.

<sup>11</sup> - الجصاص، أحكام القرآن، 1/ 57 - 58.

<sup>12</sup> - العيني، عمدة القاري، 21/ 414.

قال جمهور علماء أهل السنة، السحر له حقيقة وتأثير في النفوس، والغالب فيه أن يكون تأثيراً ضاراً، وقد ثبت ضرره وفساده حتى في عهد النبوة، وفي حياة الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وهذا ما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والوقائع المتعددة. وأما السحر المجازي فليس سحراً حقيقة، بل هو نوعٌ من التخييل والتمويه والخداع.<sup>1</sup>

### استدلوا بالكتاب والسنة:

#### من الكتاب:

- 1- قال تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُكِّ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} <sup>2</sup> هذه الآية تدل على أنه لو لم يكن للسحر حقيقة لم يمكن تعليمه ولا أخبر تعالى أنهم يعلمون الناس، فدل على أنه له حقيقة.<sup>3</sup>
- 2- قال تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} <sup>4</sup> <sup>5</sup> هذه الآية تدل على أن السحر شيء موجود له حقيقة تكون سبباً للتفريق بين الرجل وامرأته، وقد عبر الله عنه "بما الموصولة" وهي تدل على أنه شيء له وجود حقيقة.<sup>6</sup>
- 3- قال تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} <sup>7</sup>. إن الله عز وجل أمر بالاستعاذة من النفثات في العقد ومن السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن عليه فلو لم يكن السحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه.<sup>8</sup> وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها كان من سحر لبيد بن الأعصم...<sup>9</sup>.

#### من السنة:

- 1- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ثم قال: (يا عائشة أشعرت أن الله استفتاني فيما استفتيته فيه؟

<sup>1</sup> - عبد الكريم نوفان، الجن وعلاقتهم بالانس، 294.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 102.

<sup>3</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 46 / 2.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 102

<sup>5</sup> - سورة البقرة، الآية: 102.

<sup>6</sup> - الشنقيطي، أضواء البيان، 4 / 437.

<sup>7</sup> - سورة الفلق، الآية: 4.

<sup>8</sup> - الطبري، جامع البيان، 30 / 353. ابن قدامه، المغني، 8 / 153. القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، 46/2.

<sup>9</sup> - القرطبي، الجامع لإحكام القرآن 2، 32/.

أتاني رجلان، ففعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب،<sup>1</sup> قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء، قال في مشط ومشاطه<sup>2</sup>، وجف<sup>3</sup> طلع نخلة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان<sup>4</sup>، فأناها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: (يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين) قلت يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت<sup>5</sup>.

### وجه الدلالة في الحديث:

1- وصف السحر أنه في مشط ومشاطه فهذه الأشياء محسوسة حقيقية مما يدل على أن السحر حقيقة. و قوله ﷺ: (أما أنا فقد عافاني الله وشفاني.) فالشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض فدل على أن له حقيقة. والاستخراج لا يكون إلا لشيء حقيقي<sup>6</sup>.  
قال ابن القيم: "وقد يظن في الظاهر التعارض بين الأحداث المثبتة لاستخراج السحر وبين النافية لذلك، ولا تنافي بينهما، لأن الاستخراج المثبت هو استخراج الجف والمنفي هو استخراج ما حواه"<sup>7</sup>.  
فيما تقدم من الآيات والأحاديث برهان واضح على أن السحر حق وقوعه وجوده ولو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فعله والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه<sup>8</sup>.

قال ابن قتيبة: "وهذا شيء لم تؤمن به من جهة القياس ولا من جهة حجة العقل وإنما آمن به من جهة الكتب وأخبار الأنبياء صلى الله عليهم وسلم وتواطؤ الأمم في كل زمان خلا هذه العصابة التي لا تؤمن إلا بما أوجبه النظر، ودل عليه القياس فيما شاهدوا ورأوا"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - مطبوب: أي مسحور. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، - مادة طيب - 3/ 110.

<sup>2</sup> - المشاطه: هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند التسريح بالمشط. ابن كثير، البداية والنهاية. مادة مشط، 4/ 334.

<sup>3</sup> - الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه. البداية والنهاية، مادة - جف. 1/ 278. القاموس المحيط. 1029.

<sup>4</sup> - بئر ذروان وقيل اروان كما جاء ذلك في بعض الروايات وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 162.

<sup>5</sup> - رواه البخاري، باب السحر، 7/ 177.

<sup>6</sup> - ابن قدامه، المغني، 8/ 153. القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، 2/ 46.

<sup>7</sup> - ابن القيم، بدائع الفوائد، 2/ 223. ابن حجر، فتح الباري، 10/ 235.

<sup>8</sup> - ابن القيم، بدائع الفوائد، 2/ 223.

<sup>9</sup> - ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، 187.



فالسحر مقطوعٌ به أخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه على هذا أهل الحل والعقد الذي ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق.<sup>1</sup>

وقال القرطبي " قوله تعالى في قصة فرعون: {وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ}.<sup>2</sup> وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها كان من سحر لبيد بن الأعصم..."<sup>3</sup>.

يقول سيد قطب<sup>4</sup>: "إنه ما يزال مشاهداً في كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائص لم يكشف العلم عن كنهها بعد.... إنه من المكابرة أن يقف إنسان لينفي ببساطة مثل هذه القوى المجهولة في الكائن البشري، لمجرد أن العلم لم يهتد لوسيلة يجرب بها هذه القوى... والسحر من قبيل هذه الأمور، وتعليم الشياطين من قبيل هذه الأمور."<sup>5</sup>

### الرد على المنكرين: (أن السحر لا حقيقة له)

وأما ما يقوله المنكرون إن ذلك كان بحيل صناعية، حيث أنهم فعلوا في الحبال والعصي ما أوجب حركتها مثل الزئبق وغيره حتى سعت فهذا باطل من وجوه:

- لو كان كما يقول لم يكن هذا خيالاً بل حركة حقيقية ولم يكن ذلك سحراً لأعين الناس ولا يسمى ذلك سحراً بل صناعة من الصناعات المشتركة. وكان طريق إبطالها إخراج ما فيها من الزئبق وبيان ذلك المحال، ولم يحتاج إلى إلقاء العصا لابتلاعها. لا يحتاج إلى الاستعانة بالسحرة بل يكفي فيها حذاق الصناع. كذلك لا توجب تعظيم فرعون للسحرة وخضوعه لهم ووعدهم بالتقريب والجزاء. ومثل هذه الحيلة لا يقال فيها: {إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ}<sup>6</sup>. فان الصناعات يشترك الناس في تعلمها وتعليمها. وبالجمل فبطلان هذا أظهر من أن يتكلف رده.<sup>7</sup>

### اعتراض المنكرين على المثبتين للسحر.

ولقد اعترضوا على ما استدلل به الجمهور من حديث سحر النبي ﷺ وزعموا أنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - ابن قدامة، المغني، 8 / 154. الحكمي، معارج القبول، 1 / 506

<sup>2</sup> - سورة الأعراف، الآية: 116.

<sup>3</sup> - القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، 2، / 32.

<sup>4</sup> - هو سيد بن قطب بن إبراهيم، ولد عام 1324هـ، مفكر إسلامي مصري، كتب في مجلتي الرسالة والثقافة، من أهم كتبه تفسير الظلال والتصوير الفني في القرآن، توفي عام 1387هـ. الزركلي، الأعلام 3 / 147.

<sup>5</sup> - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 1 / 128 - 129 - 130، دار الشروق، ط5- 1412 - 1992.

<sup>6</sup> - سورة طه الآية: 71.

<sup>7</sup> - ابن القيم، بدائع الفوائد، 2 / 228. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 21 / 46.

<sup>8</sup> - الجصاص، أحكام القرآن، 1 / 60. البغوي، شرح السنة، 12 / 187.

ولقد رد العلماء على هذا الاعتراض بما يلي:

وهذا كله مردود لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ، فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ، قال تعالى: {مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}<sup>1</sup>. والمعجزات شهادات بتصديقه وأعظمها القرآن الذي تحدى به الله الجن والإنس على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة مثله، فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل، ولقد أجمع المسلمون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغون عن الله تعالى من وحي، ولهذا وجب الإيمان بكل ما أتوه... روى ذلك مصعب<sup>2</sup> بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء، قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)<sup>3</sup>. وعن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك توعك وعكا شديداً قال: (أجل إني أوعك كما يوعك رجال منكم)<sup>4</sup>. فهذا مما يدل على أنه يلحقهم صلوات الله وسلامه عليهم في الآلام والأسقام والابتلاء ما لا يلحق غيرهم من البشر وما لحقهم في أبدانهم فإنه لا يتجاوز الضرر البدني.<sup>5</sup>

أما دعواهم أن السحر يؤدي إلى الاشتباه بالمعجزة.

فيمكن الرد على هذه الدعوى بالتفرقة بين المعجزة والكرامة والسحر والفروق بينها كثيرة منها:  
- المعجزة والكرامة هبة إلهية لا حيلة لمن جرت على أيديهم في تحصيلها، بينما السحر علوم مكتسبة يستطيع تحصيلها كل من تعلمها.  
- المعجزة والكرامة خرق لناموس الكون، أما السحر فمن جنس ما يقدر عليه الإنس والجن.  
- المعجزة والكرامة فعل الله، والسحر فعل الإنسان والشيطان.<sup>6</sup>

**الراجع:**

إن السحر حقيقة كما جاء في الكتاب والسنة حيث قال القرطبي: "إن السحر حق من حيث أصله كما دل على ذلك الكتاب والسنة أما أثره فمنه ما هو على الحقيقة بين الضرر كالتفريق بين الزوجين والأمراض وغير ذلك، ومنه ما هو خيال كالتأثير على الأعين في رؤية الأشياء على غير حقيقتها

<sup>1</sup> - سورة النجم، الآية: 3- 4.

<sup>2</sup> - هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، كان مصعب ثقة، وكثير الحديث، توفي سنة 103هـ. ابن حجر، تقريب التهذيب، 9/ 160.

<sup>3</sup> - أخرجه الترمذي، باب ما جاء في الصبر والبلاء - كتاب الزهد، وقال الألباني حديث حسن صحيح، 540، رقم 2398.

<sup>4</sup> - رواه البخاري، باب اشد الناس بلاء، 7/ 149.

<sup>5</sup> - البغوي، شرح السنة، 12/ 188. شرح النووي لصحيح مسلم، 14/ 174.

<sup>6</sup> - طالب السلوادي، الجان بين الواقع والقرآن، 2/ 96، تقديم محمد حافظ الشرايده - ط2، 1428هـ-2007.

كرؤية العصا حية مثلاً فالعصا في حقيقتها ليست حية ولكن الساحر خيل لهم بسحره أنها حية وهذا التخيل أثر من آثار السحر. ومن السحر ما هو خيال ناتج عن خفة اليد وهذا كله واضح لا ينكر<sup>1</sup>. من خلال كلام الجمهور نرى أن السحر نوعان: نوع فيه تخيل للأبصار، ونوع فيه ضرر حقيقي على الأبدان. كالتفريق بين الزوجين فهذا حقيقي، ومنه ما هو مجرد تخيل كالعصى التي تسعى. فالفريق الأول نظر إلى ما هو تخيل فأنكر الكل، وهذا هو الخطأ الذي وقعوا فيه. لأن من السحر ما هو حقيقي كالذي يفرق بين المرء وزوجه وهذا لا يمكن إنكاره. إنه ما يزال مشاهداً في كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائص لم يكشف العلم عن كنهها بعد.... إنه من المكابرة أن يقف إنسان لينفي ببساطة مثل هذه القوى المجهولة في الكائن البشري، لمجرد أن العلم لم يهتد لوسيلة يجرب بها هذه القوى... والسحر من قبيل هذه الأمور، وتعليم الشياطين من قبيل هذه الأمور<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: طرق الوقاية من السحر.

الوقاية خيرٌ من العلاج، والساحر يستعين على تحقيق أغراضه الفاسدة بالشيطان، وقد بين القرآن الكريم كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وإتباعه.

### أولاً: الرقى بالقرآن والأدعية الماثورة

يقول ابن القيم: " ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بدفع ما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة، وذلك بمنزلة النقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره، وكان الحكم له. فالقلب إذا كان ممثلاً من الله، مغموداً بذكره، وله من التوجيهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطابق قلبه لسانه كل ذلك من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه، وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية، وبالجملة فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات، قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فإنما نجد قلبه متعلقاً بشيء كثير الالتفاف إليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفاف، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما

<sup>1</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 2/ 46.

<sup>2</sup> - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 1/ 128 - 129 - 130، دار الشروق، ط5، 1412 - 1992.

يناسب تلك الأرواح الخبيثة وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره"<sup>1</sup>.  
**ثانياً: الموضوع** لا يؤثر السحر في المسلم المتوضئ لأنه محروس بملائكة من قبل الرحمن جل وعلا.  
**ثالثاً: المحافظة على صلاة الجماعة** تجعل المسلم في مأمن من الشياطين... عن أبي الدرداء **t** قال: سمعت رسول الله **ﷺ** يقول: (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فليكنم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)<sup>2</sup>.  
**رابعاً: قيام الليل** من أراد أن يحصن نفسه من السحر فليقم شيئاً من الليل ولا يهمل في ذلك لأن الإهمال في قيام الليل يسلب الشيطان على الإنسان<sup>3</sup>.  
يؤيد ذلك ما روي عن أبي وائل عن عبد الله **t** قال: ذكر عند النبي **ﷺ** رجل فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال النبي **ﷺ**: (بال الشيطان في أذنه)<sup>4</sup>. أي أن الذي ليس له نصيب من صلاة الليل تسلط عليه الشيطان.

#### المطلب الرابع: طرق علاج السحر.

إن لكل داء دواء فإن السحر يسبب الداء وله أضرار كبيرة على الإنسان لذلك شرع الإسلام طرقاً للوقاية من هذا الداء. وعندما يقع هذا الداء أباح الإسلام علاجه بالطرق المشروعة والناجعة لإزالة السحر.

#### الطريقة الأولى: إخراج السحر.

من أكثر الطرق علاجاً للسحر هو استخراجها حيث يقول ابن القيم: "روي عن الرسول **ﷺ** في علاج السحر نوعان: أحدهما وهو أبلغهما استخراجها، وتبطينه كما صح عنه **ﷺ** أنه سأل ربه سبحانه وتعالى في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما نشط من عقال، فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ابن القيم، زاد المعاد 105/3.

<sup>2</sup> - رواه أبو داود في سننه، باب في التشديد في ترك الجماعة، 91، رقم 547. وقال الألباني حديث حسن.

<sup>2</sup> أمال يسن، السحر وأحكامه - الوقاية منه - علاجه 72،

<sup>3</sup> المصدر السابق، 202 - 204.

<sup>4</sup> - رواه البخاري في صحيحه، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه، 66 / 2.

<sup>5</sup> - ابن القيم، شمس الدين محمد، أعلام الموقعين، 4 / 371، حققه مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن الجوزي،

وجاء في صحيح مسلم بشرح النووي في قول عائشة رضي الله عنها: (فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته) في رواية ثانية (قلت: يا رسول الله فأخرجه) كلاهما صحيح فطلبت أن يخرجته ثم يحرقه، والمراد إخراج السحر فدفنها رسول الله ﷺ وأخبر أن الله قد عافاه وأنه يخاف من إخراج وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشرّاً على المسلمين، من تذكر السحر وتعلمه وشيوعه والحديث فيه، أو إيذاء فاعله. هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها.<sup>1</sup>

وإذا لم يستطع الإنسان أن يهتدي إلى السحر واستخراجه فعليه أن يلجأ إلى الطرق الأخرى من العلاج، ومنها العلاج بالرقى والتعاويذ.

### الطريقة الثانية: الرقية الشرعية والتعاويذ.

وتكون الرقى المقصودة هنا الرقى الشرعية الثابتة عن سنة النبي ﷺ، لا رقى الجاهلية، وما فيه شرك أو ما لا يعرف معناها. وأكثر الرقى نفعاً ما كان بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ لما لها خاصية في النفع من السحر إذا كان من يقرأها صالحاً موقناً بنفعها.<sup>2</sup>

القرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} <sup>3</sup> ولقد حثنا القرآن الكريم والسنة الصحيحة على اللجوء إلى القرآن والأدعية المأثورة والتوجه إلى الله بالتضرع والخضوع له وطلب الشفاعة منه، ولا يكون ذلك إلا من قلب مؤمن بالإجابة صادق في التوجه إليه سبحانه.

في هذا المبحث بعض النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة المأثورة عن النبي ﷺ وما أرشدنا إليه علماءنا الأخيار عن طرق وعلاج السحر.

1- الاستعاذة من الشيطان، والاحتماء بالله العظيم من هذا العدو اللعين، قال تعالى: {وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} <sup>4</sup>. وقال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ} <sup>5</sup>.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: (أعنيكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة).<sup>6</sup>

2- التسمية: فقد روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول ﷺ: (إذا استنجح أو كان جنح الليل — إقباله بعد غروب الشمس — فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب

<sup>1</sup> - شرح النووي لصحيح مسلم، 14 / 399.

<sup>2</sup> - الأشقر، عالم السحر والشعوذة، 204.

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، الآية: 82.

<sup>4</sup> - سورة الأعراف، الآية: 200.

<sup>5</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 97 - 98.

<sup>6</sup> - رواه الترمذي في سننه، وصححه الألباني، 466 برقم 2060..

ساعة من العشاء فخلّوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقائك، واذكروا اسم الله، وخمر إناعك، واذكروا اسم الله، ولو تعرض عليه شيئاً<sup>1</sup>.

3-قراءة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، والمعوذتين في الصباح والمساء. عن معاذ<sup>2</sup> بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: (خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، قال فادركته، فقال: قل. فلم اقل. شيئاً. ثم قال: قل. فلم أقل شيئاً. قال: قل. قلت: ما أقول؟ قال: قل: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}<sup>3</sup> والمعوذتين، حين تسمي، وحين تصبح ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء)<sup>4</sup>.

وفي حديث عائشة ر قالت: (أن الرسول ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث)<sup>5</sup>.

4- قراءة سورة البقرة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة t أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)<sup>6</sup>.

5- قراءة آية الكرسي، فقد قال الشيطان لأبي هريرة t في قصة رواها البخاري في صحيحه: (إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... حتى تختم الآية. فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يغرينك شيطان حتى تصبح.) فقال الرسول ﷺ لأبي هريرة لما حدثه بما قاله الشيطان: أما إنه صدقك وهو كذوب)<sup>7</sup>.

آية الكرسي هي: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}<sup>8</sup>.

6- القراءة بالآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، ففي الحديث عن ابن مسعود ر قال قال رسول الله ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه)<sup>9</sup>. والآيتان من آخر سورة البقرة هما: {أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ

1 - رواه البخاري، باب بدء الخلق، 4 / 150.

2 - هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني، لقي بن عباس وروى عنه، وكان قليل الحديث. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 5 / 341.

3 - سورة الإخلاص، الآية: 1.

4 - أخرجه أبو داود في سننه، باب ما يقول إذا أصبح، قال الألباني حديث حسن 761، رقم 5082.

5 - رواه البخاري، باب فضل المعوذات، 6 / 233.

6 - سبق تخريجه، ص 26.

7 - رواه البخاري، 3 / 132، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل، كتاب الوكالة.

8 - سورة البقرة، الآية 255.

9 - سبق تخريجه، ص 27.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمَلُنَا مَا لَنَا طَاقَةٌ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ<sup>1</sup>.

ومعنى قوله ٣ كفتاه، أي كفتاه من الشيطان، ففي حديث النعمان بن بشير يرفعه: (إن الله كتب كتاباً، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقر بها الشيطان)<sup>2</sup>. وفي معنى "كفتاه" أقوال أخرى<sup>3</sup>.

7-قول: (لا اله إلا الله) في اليوم مائة مرة، ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة **t** قال: أن رسول الله **ﷺ** قال: (من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)<sup>4</sup>.

8- الآيات التي تضمن لفظها إبطال السحر كقوله تعالى: {فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}<sup>5</sup>.  
9- وقوله سبحانه: {فَعَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ}<sup>6</sup>. وقوله عز وجل: {مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}<sup>7</sup>. وقوله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَكَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}<sup>8</sup>.

10- الأدعية والتعاويذ المأثورة عن النبي **ﷺ** الواردة في الأحاديث الصحيحة كحديث: عائشة قالت: (كان النبي **ﷺ** يعوذ بعضهم يمسه بيمينه أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)<sup>9</sup> وقول الرسول **ﷺ**: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)<sup>10</sup> قال ففعلت فذهب الله ما كان بي، فلم أزل أمر به أهلي وغيره<sup>11</sup>. ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء، أو الجو أو البحر، لقول

1 - سورة البقرة، الآيات: 285 - 286.

2 - أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، وصححه الألباني، 644، رقم 2882

3 - ابن حجر، فتح الباري، 56 / 9.

4 - رواه البخاري، باب صفة إبليس وجنوده، 153 / 4.

5 - سورة الأعراف، الآية: 118.

6 - سورة الأعراف، الآية: 119.

7 - سورة يونس، الآية 81.

8 - سورة طه، الآية: 69.

9 - رواه البخاري، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، 173 / 7.

10 - رواه مسلم، باب وضع اليد على الذي تألم، 905، رقم 2202.

11 - الأشقر، عالم السحر والشعوذة، 213.

النبي ٣: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)<sup>1</sup>. ومن ذلك أن يقول المسلم أول النهار، وأول الليل ثلاث مرات: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)<sup>2</sup>.

وهذه الأذكار والتعويدات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور، لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله واعتماداً عليه، وهي أيضاً من أعظم الأسلحة لإزالة السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من التضرع إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ٣ في علاج الأمراض – من السحر وغيره – وكان يرقى بها أصحابه: (اللهم رب الناس، أذهب البأس، إشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)<sup>3</sup>. ومن ذلك التي رقى بها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله: (بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس وعين حاسد، والله يشفيك، بسم الله أرقيك)<sup>4</sup>. وليكرر ذلك ثلاث مرات. وقراءة الآيات والأذكار والأدعية تعمل على تحصين وحفظ الإنسان من السحر قبل وقوعه، والعلاج منه إذا وقع فعلاً<sup>5</sup>.

فهذه طريقة لعلاج السحر فإن حصل بذلك الشفاء فهو المطلوب وإن لم يتيسر فما على المسلم إلا الصبر والالتجاء إلى الله تعالى والتوكل عليه في الشفاء من كل الداء، والله وحده هو المرتجى في السراء والضراء، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}<sup>6</sup>.

#### الطريقة الثالثة: استعمال الأدوية المباحة.

ذكرت سابقاً أن الله ما خلق من داء إلا وخلق له الدواء، فهناك للمرض الواحد عدة طرق للعلاج، وكذلك يوجد للداء الواحد عدة أنواع من الأدوية للعلاج، وقد ورد في السنة النبوية الصحيحة بعض العلاجات لداء السحر والوقاية منه، كما جاء في صحيح البخاري عن عامر بن سعد عن أبيه ٣، قال: قال رسول الله ٣: (من اصطبغ كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل) وقال غيره سبع تمرات<sup>7</sup>.

وقال ابن حجر: " أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال: لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره، وهو أن يخرج الإنسان في موضع عضاه-أي مكان سكنه- فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل

<sup>1</sup> - رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، 1086، رقم 2708.

<sup>2</sup> - رواه الترمذي باب ما جاء في الدعاء، وقال الألباني حديث حسن صحيح، 769، رقم 3388.

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري، باب رقية النبي، 7 / 711.

<sup>4</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، وقال الألباني حديث حسن، 589، رقم 3527.

<sup>5</sup> - مجدي محمد الشهادي، الوقاية والعلاج من الجن والشيطان، 184، المكتبة التوفيقية.

<sup>6</sup> - سورة الطلاق، الآية: 20.

<sup>7</sup> - رواه البخاري، 179 / 7، باب الدواء بالعجوة للسحر.



ثم يذقه، ويقراً فيه، ثم يغتسل به. أي يأخذ من النبات وورق الأشجار، الذي يجده في البقعة التي هو فيها. وذكر ابن بطال<sup>1</sup> في كتاب وهب بن منبه<sup>2</sup> أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيذقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقراً آية الكرسي والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسيات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله<sup>3</sup>.

وتكلم ابن حجر عن السحر فقال: "وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المغارة وورد البساتين، ثم يلقيها في إناء نظيف، ويجعل فيها ماءً عذباً، ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً يسيراً، ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى"<sup>4</sup>.

### الطريقة الرابعة: التداوي بالحجامة.

لقد جاء عن النبي ﷺ أنه رخص بالحجامة حيث كانت نوع من أنواع العلاج، عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة فأمر النبي ﷺ (أبا طيبة أن يحجمها)<sup>5</sup>. وجاء في صحيح مسلم أن جابر بن عبدالله عاد المقنع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن فيه شفاء)<sup>6</sup>. وهذه الطريقة تستعمل في علاج السحر.

وقال ابن القيم وهي نوع من أنواع التداوي.

قال ابن القيم: "والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن في السحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش أمزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً، .... فاعلم أن مادة السحر الذي أصيب به النبي ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث أنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا التصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه فغيرت خراجه عن طبيعته الأصلية"<sup>7</sup>.

ولا يخفى أن التحصن بالقرآن والأذكار والأدعية هو العلاج الناجح في دفع أذى شياطين الجن والإنس قال تعالى: { وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَنَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِنَّا خَسَارًا }<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، من كتبه شرح لصحيح البخاري، وله كتب في الزهد والرفاق. توفي سنة 449هـ. ابن العماد، شذرات الذهب، 2/ 283.

<sup>2</sup> - وهب بن منبه الأنباري، ولد سنة 34هـ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، من كتبه قصص الأنبياء، قصص الأخيار، توفي سنة 114هـ. الزركلي، الأعلام، 8/ 126.

<sup>3</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10/ 286.

<sup>4</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 10/ 287.

<sup>5</sup> - رواه مسلم، باب لكل داء دواء - كتاب السلام، 906، رقم 2206.

<sup>6</sup> - رواه مسلم، باب لكل داء دواء، 906/ 2205.

<sup>7</sup> - ابن القيم، أعلام الموقعين، 3/ 104.

<sup>8</sup> - سورة الإسراء، الآية: 82.

## علاج السحر بسحر مثله.

اختلف أهل العلم في علاج السحر بسحر مثله على أقوال:

**القول الأول:** صح عن ابن مسعود والحسن<sup>1</sup> النهي عنه.

وهو الذي من عمل الشيطان، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بأعمال غير مباحه من أجل الحصول على مساعدته في إبطال السحر عن المسحور.

وهذا النوع محرم، لأنه يتنافى مع التوحيد وفيه معاونه للساحر وإقرار له على عمله، وفيه يتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب حتى يتحقق المقصود وهو إبطال عمله عن المسحور.<sup>2</sup>

قال الحكمي: "يحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله، فإنه معاونه للساحر، وإقرار له على عمله وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل عمله عن المسحور."<sup>3</sup>

واحتجوا بما يلي: عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة، فقال: (هي من عمل الشيطان)<sup>4</sup>.

**القول الثاني:** لقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك. وبهذا قال: سعيد بن المسيب<sup>5</sup>، وإليه مال المزني<sup>6</sup>، والشعبي<sup>7</sup>، ورجحها البخاري، وجوزها أبو جعفر الطبري<sup>8</sup>.

واستدلوا على ذلك:

بما جاء في صحيح البخاري عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: (رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به؛ إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه).<sup>9</sup>

قال سعيد بن المسيب: أن الله نهى عما يضر ولم ينه عما ينفع وهذا مما ينفع ولا يضر.<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد ولد عام 21هـ-، التابعي كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه ومن الفقهاء الفصحاء النساك، من مؤلفاته وله كلمات سائرة وكتب في فضائل مكة، توفي عام 110هـ-.

الزركلي، الأعلام، 2/ 226.

<sup>2</sup> - البندري، آمال يسن، السحر أحكامه - الوقاية منه في ضوء الفقه الإسلامي، 197، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1417هـ-.

<sup>3</sup> - الحكمي، معارج القبول، 1/ 530.

<sup>4</sup> - رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني، 581.

<sup>5</sup> - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبو وهب المخزومي، سيد التابعين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد ولد سنة 13هـ، وتوفي بالمدينة سنة 94هـ- الزركلي، الأعلام، 3/ 102.

<sup>6</sup> - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني كان عالماً مجتهداً، قوي الحجة ولد سنة 175هـ-، وتوفي 264هـ- ابن العماد، شذرات الذهب 2/ 148. الزركلي، الأعلام، 1/ 329.

<sup>7</sup> - هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمر، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، قال: مكحول ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة نحو من الثمانين. ابن حجر، تقريب التهذيب، 287.

<sup>8</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 2/ 49. ابن حجر، فتح الباري، 10/ 223.

<sup>9</sup> - أخرجه البخاري، باب هل يستخرج السحر، 7/ 177.

<sup>10</sup> - ابن حجر، فتح الباري، 11/ 398.

### أجيب على ذلك:

ومعنى حديث جابر وقول بن مسعود وقول الحسن لا يحل السحر إلا ساحر.<sup>1</sup> وهو أن لا يتوصل إلى حلّه إلا بسحر.

قال ابن القيم النشرة: "حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل السحر بمثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور. والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية المباحة فهذا جائز".<sup>2</sup>

أما قول سعيد بن المسيب فلا يفهم منه جواز حل السحر بسحرٍ مثله. بل يفهم منه استعمال النشرة في الرقى والتعوذ الشرعية. وهذا بعيد عن سعيد بن المسيب أن يهدي الناس إلى معاونة الشيطان.

### الراجع من الأقوال:

الراجع هو القول الثاني لقوة الدليل. وما ورد عن الحسن أنها من السحر فهذا محمول.<sup>3</sup> على أنها أشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وأذكاره وعن مداواة المعروفة التي هي من جنس المباح هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى: النشرة ضرب من العلاج، فما من داء إلا وقدّر الله له دواء، يقول الرسول ﷺ: (نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء)<sup>4</sup>.<sup>5</sup> وعن النبي ﷺ: قال (لكل داء دواء فإذا أصيب الدواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)<sup>6</sup>

ولفك السحر طرق وقواعد أساسية تعتمد على:

- 1- التوجه إلى الله سبحانه وتعالى من قبل المسحور والمعالج بطلب العون والمدد للتغلب على السحر، إذ أن السحر ما كان ليقع لولا مشيئة الله.
- 2- انتقاء الشخص المناسب لفك السحر، بأن يكون عابداً لله تعالى معروفاً بتقواه وخلقه الكريم وحسن توكله على الله تعالى عالماً بالكتاب والسنة يحسن الدعوة إلى الله تعالى.
- 3- المساعدة الإيجابية من المسحور حيث يقع عليه دور أساسي ورئيس في المعالجة والشفاء من السحر، إذ عليه أن لا يقف موقفاً سلبيّاً بل عليه أن يجاهد ويساعد المختص بفك السحر بالتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتسبيح وقراءة القرآن.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ابن القيم، أعلام الموقعين، 4 / 371.

<sup>2</sup> - ابن القيم، أعلام الموقعين، 4 / 371.

<sup>3</sup> - شرح النووي لصحيح مسلم، 14 / 170.

<sup>4</sup> - أخرجه الترمذي في سننه، وصححه الألباني، 461، رقم 2038.

<sup>5</sup> - السحيمي، أحكام الرقى والتمايم، 159.

<sup>6</sup> - رواه مسلم باب لكل داء دواء، 906، رقم 2204.

<sup>7</sup> - أدهم، إبراهيم كمال، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، 206، دار الندوة الإسلامية، ط1 1411-

## الفصل الثالث: الطب النفسي.

المبحث الأول:	الطب النفسي في القرآن والسنة.
المطلب الأول:	مفهوم النفس في اللغة.
المطلب الثاني:	النفس في التعريف القرآني
المطلب الثالث:	النفس في علم النفس الوضعي.
المطلب الرابع:	علم النفس في الكتاب والسنة.
المبحث الثاني	الأبعاد النفسية في الشخصية الإسلامية.
المطلب الأول:	علاقة النفس بالجسم والعقل والروح.
المطلب الثاني:	الإيمان الديني والروحي والتكيف النفسي.
المطلب الثالث:	لآثار النفسية للإيمان الشامل.
المبحث الثالث	الصحة النفسية في الإسلام.
المطلب الأول:	الثقافة والصحة النفسية
المطلب الثاني:	الهدى القرآني والصحة النفسية.
المطلب الثالث:	الهدى النبوي والصحة النفسية.
المطلب الرابع:	أثر القيم الأخلاقية في الصحة النفسية.
المطلب الخامس:	التربية الإسلامية وصحة السلامة النفسية
المبحث الرابع:	منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية.
المطلب الأول:	أسلوب تقوية الجانب الروحي.
المطلب الثاني:	أسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان.
المطلب الثالث:	أسلوب تعليم الخصال الضرورية للصحة النفسية.
المبحث الخامس	العلاج النفسي في القرآن الكريم والحديث الشريف
المطلب الأول:	العلاج النفسي بالإيمان.
المطلب الثاني:	العلاج النفسي بالعبادات.
المطلب الثالث:	العلاج النفسي بالذكر وبالذعاء.
المطلب الرابع:	العلاج النفسي بالتوبة.

## المبحث الأول: الطب النفسي في القرآن والسنة.

### المطلب الأول: النفس في اللغة.

قال الجوهري: النفس: الجسد.<sup>1</sup>

النفس: في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا، أي في روعه... قال ابن خالويه: النفس الروح، والنفس ما يكون به التمييز، والنفس الدم، والنفس الأخ.<sup>2</sup>  
إنما يسمى الدم نفساً لأن النفس تخرج بخروجه.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: النفس في التعريف القرآني.

وردت كلمة النفس في القرآن الكريم في (295) آية كريمة، إن لكلمة النفس معاني عدة.  
أولاً: وردت كلمة النفس في بضع آيات فقط، تعني كلمة النفس فيها، ذات الله تعالى أو صفاته، ففي قوله عز وجل: {تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَمَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}.<sup>4</sup> وقوله: {ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ وَأَصْنَعْنَا لِنَفْسِي}.<sup>5</sup> وقوله: {كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}.<sup>6</sup> وقوله: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}.<sup>7</sup> النفس في الآيات الكريمة السابقة تعني كما ذكرت، ذات الله تعالى... أما في قوله تعالى: {يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}.<sup>8</sup> وقوله تعالى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ}.<sup>9</sup> فالنفس هنا تعني صفة من صفات الله تعالى...  
ثانياً: من معاني النفس: الروح.

أما الروح فمن العبث البحث عن ماهيتها أي: كنهها وتركيبها لقوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}.<sup>10</sup>  
ثالثاً: أما النفس في الآيات الباقية، فهي مخلوق له كيانه الخاص وصفاته ومميزاته. فالنفس تموت وتنفى كبقية المخلوقات.

<sup>1</sup> - الجوهري، الصحاح، 3/ 984. بطرس البستاني، محيط المحيط، 908، مكتبة لبنان، ط 1977م.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، 6/ 233، مادة نفس.

<sup>3</sup> - عبد الله البستاني، الوافي معجم الوسيط للغة العربية، 642، مكتبة لبنان، ط، 1980.

<sup>4</sup> - سورة المائدة، الآية 116.

<sup>5</sup> - سورة طه، الآية: 40 - 41.

<sup>6</sup> - سورة الأنعام، الآية: 12.

<sup>7</sup> - سورة الأنعام، الآية: 54.

<sup>8</sup> - سورة آل عمران، الآية 28.

<sup>9</sup> - سورة آل عمران، الآية 30.

<sup>10</sup> - سورة، الإسراء، الآية: 85.

قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}<sup>1</sup>. وقال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}<sup>2</sup>. والإنسان قد يظلم نفسه قال تعالى: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}<sup>3</sup>. والنفس قد تكون أماراً بالسوء قال تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}<sup>4</sup>.

لذلك وجبت تزكية هذه النفس بذكر الله بالغدو والأصال لكي لا نكون من الغافلين، قال تعالى: {وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}<sup>5</sup>.<sup>6</sup> إن علم النفس (السيكولوجيا) هو العلم الذي يبحث في الظواهر النفسية وقوانينها، ويمكن تصور هذا العلم على وجهين:

1- **الوجه الأول:** هو أن تدرس الظواهر النفسية فتستخرج منها بعض النماذج العامة، كما يفعل علماء النبات، والحيوان... وفي علم النفس يمكن أن ينسج على منوالهم الظواهر النفسية المتشابهة وتوصف رمزاً رمزاً، ثم يؤلف منها نماذج نفسية وأنواعاً خلقية وطبائع وسجايا كلية وتبحث في منشأ هذه الطبائع والسجايا.

2- **الوجه الثاني:** لا يكتفي العلم هنا بتأليف السجايا العامة والأنواع الخلقية والنماذج والصور الكلية التي تتميز بها النفس الإنسانية بل يتوخى كشف القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر النفسية.<sup>7</sup>

### المطلب الثالث: النفس في علم النفس الوضعي.

منذ القدم والعلماء ينظرون إلى النفس على أنها شيء غير مادي، لم يتمكنوا من التوصل إلى كنهه، وبعد تطور العلوم، واكتشاف أسرار النفس البشرية، بعد ذلك تبين لعلماء الكيمياء أن كل القوى العقلية والانفعالات والتصرفات تتدرج تحت مسمى الأمراض العقلية والنفسية، وما هي إلا نتيجة لتداخلات ومؤثرات مادية بواسطة مواد كيميائية تفرزها بعض الخلايا داخل الجسم تصب في الدم، وهو بدوره يقوم بنقلها إلى أعضاء الجسم، مما يكون لها تأثيراً كبيراً في الانفعالات والتصرفات التي نسميها بالحالة النفسية، سواء كانت هذه الانفعالات سليمة أو مرضية، وبعد ذلك قام العلماء بالتجارب والأبحاث التي من خلالها تم وضع القواعد والأسس لعلم النفس.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - سورة، آل عمران الآية: 185

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية: 151

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، الآية: 23.

<sup>4</sup> - سورة يوسف، الآية: 53.

<sup>5</sup> - سورة الأعراف، الآية: 205.

<sup>6</sup> - عدنان الشريف، من علم النفس القرآني، 35، دار العلم للملايين، ط1، 1987 - بيروت. ابن القيم، شمس الدين

أبو عبد الله محمد بن أبو بكر، الروح، 489، حققه يوسف علي بدوي، ابن كثير، ط1، 1414 - 1993.

<sup>7</sup> - جميل صليبيبا، علم النفس، 63، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط3، 1981.

<sup>8</sup> - انظر، عدنان الشريف، من علم النفس القرآني، 44.

#### المطلب الرابع: علم النفس في الكتاب والسنة.

جاءت السنة الصحيحة أيضاً ذكراً النفس في معانيها المختلفة في الأحاديث النبوية الشريفة، وموضحة أن النفس لا تنفصل عن الجسد وأن الجسد والروح متلازمان لا ينفصلان، وكما أن الجسد يصيبه المرض وله علاج، كذلك النفس يصيبها المرض ولها علاج، من القرآن الكريم والسنة الصحيحة. وبما أن النفس ذكرت في آيات القرآن، والأحاديث الصحيحة، فهي علم خاص يستحق أن يبحث فيه، ويعرف أسرارها حتى يتوقى الإنسان مخاطره وأمراضه، لهذا قام العلماء بتعريف علم النفس من خلال القرآن والسنة على ما يلي:

\* علم النفس في القرآن: هو العلم القائم على أساس التصور الإسلامي للإنسان، وعلى أساس مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة الإسلامية. وهو حقائق وقوانين ومعلومات ونظريات عن النفس الإنسانية نتيجة جهود علماء النفس المسلمين، كما نقصد به حقائق وقوانين ونظريات نفسية توصل إليها علماء النفس المسلمون في إطار إسلامي.<sup>1</sup>

نرى من هذه التعريف أن العلماء ينادون بعلم نفسي إسلامي يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية، وبما أنه يقوم على علاج النفس الإنسانية من الأسقام والأمراض النفسية فيجب أن يقوم هذا العلاج على أساس القرآن والسنة الذي يقوم على المنهج الشامل لجميع قضايا الإنسان، والذي خلق الإنسان هو أعلم به، وأرى بكنهه وخلقته فهو الذي يعلم علاج هذه النفس من كل أوجاعها وأمراضها والله تعالى وحده يعلم هذه النفس وما تحتاجه.

ويقول محمد نجاتي: ومصطلح "علم النفس الإسلامي" مناسب للدلالة على الهدف الذي نسعى إليه، وهو تكوين علم نفس قائم على أسس وقواعد الإسلام... وقد اعترض على هذا المصطلح علماء النفس مستنكرين وصف العلم بأنه مسلم أو كافر. فالعلم، أي علم، يبحث في السنن، أو في المبادئ العامة والقوانين التي تحكم ظاهرة معينة، وليس من المقبول عندهم أن نصفه بأنه إسلامي، أو غير إسلامي: إن هذا الاعتراض يمكن قبوله بالنسبة للعلوم الطبيعية التي تبحث في مواد طبيعية لا تتغير طبيعتها في المجتمعات البشرية المختلفة، أما بالنسبة للعلوم الإنسانية، ومنها علم النفس، فالأمر مختلف... فهذه العلوم تتأثر بثقافة المجتمع وقيمه واتجاهاته في التفكير، وفسفته في الحياة، ولصورة الإنسان ولرسالته في الحياة. ولذلك علم النفس، مثل غيره من العلوم الإنسانية، مدّ إنجازاته العلمية وأهدافه البحثية من مجتمع إلى آخر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - انظر نجاتي، محمد عثمان، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، 16، دار الشرق، ط 1422 - 2001.

<sup>2</sup> - محمد نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، 17.

## المبحث الثاني: الأبعاد النفسية في الشخصية الإسلامية.

إن الدين الإسلامي جاء شاملاً لجميع أمور الحياة، فهو تارةً معالج وتارةً أخرى وقائي من أمراض عده، فهو يحقق للإنسان جميع أسباب الحياة الكريمة، فيعمل على توفير أسباب التكيف والتوافق والتفاعل بين الإنسان وما يحيط به من مخلوقات، ولقد أهتم الإسلام بشخصية الفرد نفسه حيث أعطى الإنسان مقومات الشخصية السوية من رضا عن الذات، وعن الجماعة وتحرير العقل من الخرافات والأمراض النفسية والعقلية، لكي ينطلق نحو تحقيق الهدف الذي خلق من أجله.<sup>1</sup>

الإيمان بالله تعالى يبعث في النفس الراحة والطمأنينة والهدوء والرضا، حيث يشعر الإنسان أن هناك قوة عظيمة تقف بجانبه، وأن هناك خالق يسمع ويرى لا يحتاج إلى وسطاء بينك وبينه، فإذا ما دعوت فإنه قريب يجيب، وإذا ما استغثت تجده مغيث قريب، وإذا ما استجرت تجده يجيرك ويحميك، فالإنسان المسلم لا يشعر أنه وحيد لا معين له، فهو دائماً يستمد قوته من خالقه، فيبعث الإيمان في نفسه، والأمل، والرجاء، والخوف من عقابه، ويبث فيه الورع والتقوى والسعادة والفرح والسرور والتفاؤل، فهو مطمئن هادئ البال سليم من الأمراض والأسقام يتمتع بصحة جسدية وقوة نفسية كبيرة تدعمه وتدعوه إلى الالتزام بالمبادئ والقيم والسلوك القويم، ويدعو الإسلام إلى الورع والخشوع والتواضع وإلى التفاني في حب الله وإلى الخوف والرجاء وإلى القناعة والزهد والانقياد لحكم الله تعالى وتحاشي البخل والشح والقسوة والحرمان. جاء في الوقار والسكينة والتواضع وعدم الكبر أن الله تعالى قال: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} <sup>2</sup>. وجاء في باب الشكر أن الله تعالى قال: {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} <sup>3</sup>.

ولقد شرع الإسلام وأفاض في شرع كل جانب من جوانب حياة الإنسان أو كل بعد من هذه الأبعاد النفسية والجسمية والعقلية وما إلى ذلك <sup>4</sup>.

إن الالتزام بتعاليم الإسلام يبعث في القلب الراحة والطمأنينة والهدوء النفسي، ويبعد عنه القلق والتوتر والعصبية، فيصبح طيب النفس هادئ البال، مستقر الفكر، غير مشوش، ذا شخصية سوية فعالة ومنتجة.

<sup>1</sup> - انظر، عبد الرحمن محمد العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر 111، دار الراتب الجامعية ط 1، 1420هـ-2001م.

<sup>2</sup> - سورة الفرقان، الآية: 63.

<sup>3</sup> - سورة الليل، الآية: 5-7.

<sup>4</sup> - انظر، عبد الرحمن محمد العيسوي، الإيمان والصحة النفسية، 43، المكتب العربي الحديث.



المطلب الأول: علاقة النفس بالجسم والعقل والروح.

عندما ذكر تعريف النفس في اللغة وفي القرآن الكريم كان هناك معان عدة للنفس حيث أنها جاءت بمعنى الروح، والجسد، وغيرها من المعاني حيث يتضح لدينا أن هناك علاقة وثيقة بين النفس والجسم والروح، ولكن هل النفس والجسد والروح شيئاً واحداً، أم أنها أشياء مختلفة، وهل هناك علاقة بين النفس والجسم والعقل والروح، وهذا ما سوف نراه في هذا المطلب.

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا} <sup>1</sup>. قال تعالى: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} <sup>2</sup>. وقال تعالى: {يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} <sup>3</sup>.

جاءت الآيات الكريمة دالة على أن الروح وحي من أمر الله تعالى.

وسميت الروح روحاً لأن بها حياة البدن... ومنها الروح والرياحان والإستراحة، فسميت النفس روحاً لحصول الحياة بها، وسميت نفساً إما من الشيء النفيس لنفاستها وشرفها، وإما من تنفس الشيء إذا خرج، فلكثرة خروجها ودخولها في البدن سميت نفساً، ومنه النفس بالتحريك، فإن العبد كلما نام خرجت منه، فإذا استيقظ رجعت إليه، فإذا مات خرجت خروجاً كلياً، فإذا دفن عادت إليه، فإذا سئل خرجت فالفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات، وإنما سمي الدم نفساً لأن خروجه الذي يكون معه الموت يلزم خروج النفس، وإن الحياة لا تتم إلا بالنفس. <sup>4</sup>

قال مقاتل بن سليمان <sup>5</sup>: للإنسان حياة وروح ونفس، فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد، بل تخرج كحبلٍ ممتدٍ له شعاع، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد، فيه يتقلب ويتنفس، فإذا حرك رجعت إليه أسرع من طرفة عين، فإذا أراد الله عز وجل أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت. وإذا نام خرجت نفسه فصعدت إلى فوق، فإذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح، فيصبح يعلم أنه رأى كيت وكيت. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سورة الشورى، الآية: 52.

<sup>2</sup> - سورة غافر، الآية 15.

<sup>3</sup> - سورة النحل، الآية: 2.

<sup>4</sup> - ابن القيم، الروح، 489.

<sup>5</sup> - هو مقاتل بن سليمان الأزدي بالولاء، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. كان متروك الحديث. له (التفسير الكبير)

و(نوادير التفسير) و(الوجوه وانظائر) توفي سنة 150هـ-. الزركلي، الأعلام، 7 / 281.

<sup>6</sup> - ابن القيم، الروح، 489.

ويقول أحمد الشرباصي عن الروح في كتابه (من آداب القرآن): أن الروح موجودة ولكن جوهر حقيقتها غير معروف لنا، وأنها أسبق وأشرف من المادة... وأنا نستطيع التعرف على كثير من آثارها وظواهرها، وأن آثارها تظهر لنا حين اتصالها بالجسد، وإن الجسد لا قيمة له دون الروح.<sup>1</sup>

هناك علاقة بين النفس والجسد والروح والعقل، فجميعها مخلوقات لله، وهي أجزاء الإنسان تتفاعل مع بعضها البعض، وتسير هذه الأجزاء وفق تعاليم الشرع، وإذا أراد الإنسان أن ينعم بالسعادة والراحة يجب أن يحكم العقل في النفس وأهوائها ونزواتها، ولا يكون العقل تبعاً للنفس الأمارة بالسوء، وإذا كانت النفس الحكم فإن الروح سوف تعيش في مشقة وتعب.

فرق القرآن الكريم بين النفس والبدن، نجد أن نفس فرعون قد ماتت مصداقاً لقوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}<sup>2</sup> أما بدن الفرعون فقد قضت حكمة المولى أن تبقى منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف إلى يومنا هذا، ليكون بدن الفرعون آية وبرهاناً مادياً محسوساً قاطعاً للذين يأتون بعد الفرعون، على صدق التنزيل. وتجدر الإشارة إلى أن التحنيط أي حفظ الأبدان لا يصح ويثبت إلا باستخراج وطرح الدم والسوائل التي تكونه أو تنشأ عنه، وفي ذلك دليل علمي آخر على أن النفس غير البدن، علماً أن الأبدان وكل شيء سيفنى ويموت مع مرور الزمن، إذ ثبت علمياً أن كل الأشياء تفنى وتندثر مصداقاً لقوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}<sup>3</sup>. وقال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}<sup>4</sup>.

والنفس ليست الروح وإلا فما الذي يصعد إلى البرزخ عند الموت إذا كانت النفس هي الروح قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}<sup>5</sup> ومن يطلب من المولى الرجوع إلى الحياة بعد الموت إذا كانت النفس هي الروح قال سبحانه: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}<sup>6</sup> وإذا كانت النفس هي الروح فما هو الذي يعرض على النار من آل فرعون بعد موتهم في قوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}<sup>7</sup> وبماذا تزوج النفس يوم البعث إذا كانت هي البدن

<sup>1</sup> - أحمد الشرباصي، من آداب القرآن. بواسطة، مأمون غريب، العوالم الخفية والقرآن الكريم، 96، مركز الكتاب للنشر.

<sup>2</sup> - سورة، آل عمران الآية: 185.

<sup>3</sup> - سورة القصص، الآية: 88

<sup>4</sup> - سورة الرحمن، الآية: 26-27

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، الآية: 185

<sup>6</sup> - سورة المؤمنون، الآية: 99-100.

<sup>7</sup> - سورة غافر، الآية 46.

أو الروح في قوله تعالى: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}<sup>1</sup>. إن الهدي القرآني يوضح أن في الإنسان نفساً وعقلاً وروحاً، وأن تفاعل النفس والعقل هو مصدر سعادة الروح، أو شقائها بالجسم<sup>2</sup>. ويرى أحمد الشرباصي – أن علاقة الروح بالجسم علاقة جوار عرضي لا علاقة اتحاد ذاتي، وكما هبطت الروح إلى الجسم من الملاً الأعلى وهي كارهة، وكأن الجسم سجن كثيف أو قفص ضعيف يحول دون بلوغ الروح كمالها... وكأنها لا تألف مجاورة الجسد إلا بحكم الاعتياد، فإذا فارقت بعد اكتمال ملكاتها العقلية وبلوغها الكمال بالتأمل انكشف عنها الغطاء، وأدركت السعادة. وما الحياة الدنيا سوى مدرسة أهبطت الروح إليها لتكتسب المطالب العقلية، فإذا نالت هذه المطالب، تمتعت بعد الموت بالسعادة الأبدية. وإذن فسعادة النفوس الطيبة والأرواح الخيرة العارفة تكون في اتصالها بالعقل والعقال... وأما النفوس الشريرة التي الفت السوء والإثم فإن جزاءها هو العذاب الدائم، ومن هنا يكون الثواب في الآخرة متناسباً مع كمال النفس في الدنيا.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: الإيمان الديني والروحي والتكيف النفسي.

إن الدين الإسلامي دين كامل وشامل لجميع شؤون الحياة، فهو يهتم بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتعبدية وغيرها، فهو شامل لجميع شؤون الحياة، فهذا الدين يهتم بحياة الإنسان من جميع جوانبها ويهتم بالشخصية الإنسانية وتكاملها وإرساء سعادتها وتحقيق وحدتها وإكسابها الخصال السوية والصفات الحميدة والفضائل الحسنة، فهو يعمل على إكساب الجسم الطهارة الخارجية بالنظافة وحسن المظهر، والداخلية بالصفاء والنقاء من الأحقاد والبغضاء. وهذا الإيمان يعمل على نقاء الروح وصفائها وسلامتها من الأمراض النفسية. قال تعالى: {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}<sup>4</sup>. فالدين الموجه الأساسي لسلوك الفرد ضمن إطار تعاليم الدين، وهو المؤشر النفسي الذي يبعث الحرارة الروحية لصحة الإنسان النفسية والعقلية، فمنذ البداية وهو يوجه الإنسان إلى الحق والعدل والصراف السوي، فهو معالج لكل خاطرة وكل فكرة وهاجسة تخطر على العقل والضمير، ومعالج لكل سلوك وعمل وتصرف يقوم به الإنسان، فأشده وحده خالق هذه النفس وهو وحده يعلم مستقرها ومستودعها، فالدين الإسلامي جاء مخاطباً لهذه الطبيعة عقلاً وقلباً ووجداناً، وفي نفس الوقت تخاطب الفطرة وتوقظها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - سورة التكوير، الآية: 7

<sup>2</sup> - عدنان الشريف، من علم النفس القرآني، 40.

<sup>3</sup> - من أدب القرآن الشرباصي، بواسطة، مأمون غريب، المعالم الخفية، 97.

<sup>4</sup> - سورة، غافر الآية: 28

<sup>5</sup> - انظر، عبد العلي الجسماني، القرآن وعلم النفس، 105، الدار العربية للعلوم، ط1، 1417 - 1997م.

كثير من الأطباء النفسيين قد ثبت لديهم بالتجارب المتكررة أن الإيمان بالله والآخرة أعظم الأدوية الفعالة في القضاء على الأمراض النفسية، وكثير منهم استعان بالدين في علاج مرضاهم فنجحوا أعظم النجاح.<sup>1</sup>

فالإسلام دين الدنيا والآخرة والفرد والجماعة يدعوننا إلى الإحسان إلى الناس وإلى إتقان الأعمال النافعة وتجويدها وتحسينها وإلى المثالية في كل شيء فهو دستورنا الخالد حتى قيام الساعة. وفي الدعوة إلى الإحسان إلى الناس وإلى النفس قال تعالى: {وَحَسُنَ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا} <sup>2</sup> وقوله تعالى: {مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَىٰ الْأَرْئِكَ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} <sup>3</sup>.

وفي بيان فضل الإحسان والإتقان والإخلاص والتفاني في العمل والتدريب الجيد على أدائه يقول تعالى: {إِنَّا لَأَنزِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} <sup>4</sup>. وهذا ما يسعى إليه فرع تطبيقي من فروع علم النفس هو علم المهني الذي يدعو إلى حسن التدريب والإتقان والإخلاص في العمل وحبه والميل إليه وعدم كراهيته. كما يقول تعالى: {وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} <sup>5</sup> تعبيراً عن الوسطية والإعتدالية والحكمة والروية في الإسلام فلا ينسى الإنسان نصيبه من الدنيا ولا يهمل أمور آخرته.<sup>6</sup> إن الإيمان هو القاعدة الأساسية التي تبني عليها حياة الفرد المسلم، فهذه القاعدة يستند إليها جميع مقومات الحياة في الدنيا والآخرة، والسلوك الداخلي والخارجي للفرد المسلم. هذه القاعدة تقوم على عبادة خالق منزله في صفاته وأسمائه عن كل عيب ونقص. والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والرسول واليوم الآخر والقضاء والقدر، قائمة على أداء العبادة لله وحده، والالتزام بالأخلاق الحسنة والسلوك القويم والبعد عن كل شرّ وكل مكروه وتحريم الخبائث وكل ما يضر النفس البشرية، مما يجعلها خالية من العنف والتطرف والجريمة والقسوة والغلظة والشدة.<sup>7</sup>

### المطلب الثالث: الآثار النفسية للإيمان الشامل.

المسلم يؤمن بأن الله خالق لهذا الكون المتصرف به وحده، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، الموصوف بالكمال، المنزه عن كل عيب، وحده يستحق العبادة لا شريك له، هذا الإيمان يملأ القلب بالطمأنينة والاستقرار والراحة النفسية، وبالإيمان يمنع الشعور بالفوضى والضياع والشك والريبة، ويشعر أن هناك خالفاً عظيماً خلق الكون ودبر أموره بحكمة وتعقل.

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، 345، مكتبة وهبة، ط12، 1421 - 2001م

<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية: 69.

<sup>3</sup> - سورة الكهف، الآية: 30.

<sup>4</sup> - سورة الكهف، الآية: 31.

<sup>5</sup> - سورة القصص، الآية: 77.

<sup>6</sup> - العيسوي، الإيمان والصحة النفسية، 58.

<sup>7</sup> - انظر، أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، 8 - 51، كتاب العقائد والأدب والأخلاق، ط1964م.

ويؤمن المسلم بالله تعالى له أسماء حسنى وصفات علا، أثبتتها لنفسه، وأثبتها له رسوله، لا يتأولها ولا يشبهها، وينفي عنه تعالى ما نفاه عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من كل عيب ونقص إجمالاً وتفصيلاً.

والإيمان بالملائكة، أنهم عبادٌ مكرمون، خلقوا من نور، معصمون عن الخطأ. وأنه تعالى وكلهم بوظائف، فهم بها قائمون، فمنهم الحفظة على العباد والكتابون لأعمالهم، ومنهم الموكلون بالجنة ونعيمها، ومنهم الموكلون بالنار وعذابها، ومنهم المسبحون في الليل والنهار لا يفترون. وأن الله ميزهم وفضلهم على كثير من مخلوقاته، كذلك يؤمن بالأنبياء والرسل، وأن الله اصطفى هؤلاء الخلق عن غيرهم لأنهم صفوة البشر، اختارهم الله تعالى ليكونوا هداة للبشرية، مقومين للسلوك، دالين على الخير، مخرجين الناس من الظلمات إلى النور، وأنهم القدوة الحسنة التي يجب أن تتبع، فهذا الإيمان بالقدوة الدالة على الخير كل الخير، تبعث في النفس الراحة والطمأنينة، لأن المسلم علم أنه كلما حاد عن الطريق الصحيح وجد تعاليم الأنبياء وإرشادهم رادعاً له عن كل ما يغضب الله تعالى، وهذا له أثره في النفس البشرية. والإيمان باليوم الآخر يجعل الإنسان مراقباً لأعماله ولنفسه، ويؤمن أن الدنيا سوف تنتهي، وأن هناك حياة دائمة، تحتاج إلى كل عمل يرضي الله تعالى، فالعمل الصالح والسلوك الحسن له أثر كبير على النفس. ومن القوانين والتشريعات الربانية التي لها دور كبير في ردع النفس الأمارة بالسوء، مبدأ الثواب والعقاب، فهذا المبدأ رادع للنفس إذا ضلت عن جادة الصواب.<sup>1</sup>

إذا طبق المسلم الإيمان بالتصديق والعمل فإن ذلك يكسبه تمتع وتوافق وانسجام مع نفسه، ومع مجتمعه، ومع كل شيء يحيط به في هذا الكون. والمسلم يؤمن بالكتب السماوية، وأنها منزلة من عند الله تعالى على أنبيائه ورسله، وأن القرآن الكريم الشامل لكل شيء، والمبين للأحكام، الموضح للحقائق، يوضح الطريق أمام المسلم حتى لا يشعر بالضياع والفوضى العقلية والتشتت والخلط، وهذا الخلط يدفعه للمرض العقلي.<sup>2</sup>

عندما يؤمن الفرد بقضاء الله وقدره وحكمته ومشينته فإنه لا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله به وتقديره، فيكون ذلك دافع له للعمل والتقرب إلى الله تعالى، وفي الحياة الدنيا تمتع للعمل والعبادة والطاعة والتقرب إلى الله بكل ما يحب ويرضى، ويؤمن العبد أن الله عبداً يحبهم ويحبونه، استخلصهم لنفسه، فنالوا شرف محبته ورعايته.<sup>3</sup>

أما من ناحية سيكولوجية فالإيمان بالقضاء والقدر يخفف من قسوة شعور الإنسان بالألم أو السخط أو الضجر أو اليأس أو التبرم، عندما تلحق به كارثة ما. ولذلك يتحمل المؤمن المصائب بصبرٍ وجلد، أما الملحد فإنه ينهار وقد ينتحر ويسخط ويتبرم ويغضب ويحزن ويكفر وكلها مؤدية للأمراض النفسية والعقلية والجسمية.

<sup>1</sup> - انظر، الجزائري، منهاج المسلم، 11-31.

<sup>2</sup> - أنظر، العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 19.

<sup>3</sup> - انظر، الجزائري، منهاج المسلم، 51-60.

إن عقيدة التوحيد تبعث الراحة والطمأنينة في حياة الفرد المسلم، وتجعل الرؤية أمامه واضحة، فيتوكل على الله في كل أمور حياته، وبالتوكل يستمد من الله العزة والكرامة والثقة في نفسه، ويتخلص من الشعور بالذل والهوان والخضوع، لأن هذا الشعور مدعاة للمرض النفسي والعقلي والاجتماعي، فالإيمان بالله وحده جعل الإنسان في مأمن من الإصابة بهذه الأمراض النفسية والعقلية، والنزعات العدوانية من انتقام وانحراف وإدمان وجنون.<sup>1</sup>

حقاً إن الإيمان بالله تعالى وقاية من الأمراض قبل وقوعها وشفافي منها بعد وقوعها، ولكن الوقاية خير علاج، لذلك يجب على المسلم الحق أن يتحصن بالإيمان خير تحصن من هذه الأمراض، وكيف لا وقد دعا إلى هذا خالق البشر والكون، العالم بكل شيء، وهو أعلم بما هو انفع للإنسان ولحياته النفسية والعقلية والجسمية، يعلم داءها ودواءها، ومرضاها وشفاءها المدير لأمرها العالم بشؤونها.

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن العيسوي، العلاج النفسي، 22، دار المعرفة الجامعية، ط - 2005.

## المبحث الثالث: الصحة النفسية في الإسلام.

لقد جاء الإسلام بالتعاليم والتوجيهات التي تدعو إلى الاهتمام بالصحة سواء كانت جسدية أو روحية أو عقلية أو نفسية، جاءت هذه التعاليم ليتمتع الفرد المسلم بالصحة والتوافق الاجتماعي، ليكون فرد إيجابي منتج لصالح نفسه ومجتمعه ويعيش في هذه الدنيا راضياً عن نفسه وعن مجتمعه الذي يعيش في كنفه. فنرى الإسلام قد دعا إلى كثيرٍ من التعاليم التي تحفظ على الإنسان جسده مثل الاعتدال والتوسط في التغذية وعدم الإسراف وتحريم شرب الخمر وأكل لحم الميتة، والبعد عن كل ما هو خبيث يضر بالصحة و بالنفس ويعمل على إصابة النفس بالأمراض النفسية الكثيرة، فأكثر المدمنين على الخمر والمخدرات هم من الذين يعانون من الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والإحباط حيث يعتقدون أنهم بذلك يهربون من واقعهم المرير.

وكذلك دعانا الإسلام إلى الاهتمام بالنظافة العامة لما لها من أثر على النفس والجسد، ودعا إلى العمل والكسب الحلال ونبذ الكسل، حيث يجد الإنسان في عمله وإنتاجه، ما يحقق له الراحة والطمأنينة والهدوء.

كذلك أمرنا الإسلام بعيادة المريض، مما له أثر في رفع معنويات المريض، وهذا العامل النفسي يعمل على نصف العلاج، هذا هو إسلامنا وهذه تعاليمه الصحية الرائدة.

### المطلب الأول: الثقافة والصحة النفسية:

إن كل أمة من الأمم تسعى إلى تحقيق ذاتها، وأن تكون مستقلة في كيانها ولا يتحقق ذلك إلا بالمحافظة على ثقافة الأمة من التقليد والإتباع والضياع.

والأمة الإسلامية كانت وما زالت تتمتع بكيانها المستقل، رغم محاولة الأعداء لطمس هذه الثقافة ونبذها وتشويه حاملها والمحافظين عليها، وأنا لهم ذلك ما دام هناك متمسكين بالدين وتعاليمه، فالإسلام يعمل على ترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق والعادات والتقاليد التي تعتبر ثقافة كل أمة سوية تعتر بنفسها وباستقلاليتها، فهي تتجسد في سلوك الفرد، بالعمل على إشباع حاجاته، وحل مشكلاته، وتربيته على التكيف مع البيئة المحيطة به اجتماعياً وأخلاقياً، وتحقق تكيفه النفسي، بتنمية مشاعره بالانتماء إلى أمته ووطنه، وتحمل المسؤولية، وطاعة أولي الأمر، وممارسة الشورى وتوظيفها في تحقيق الوعي والتوسط والاعتدال، ونبذ الإفراط والتفريط، بالتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع والبعد عن الانحراف والفساد والتسلط والعدوان والظلم، والثقافة هي إحدى وسائل الضبط الاجتماعي التي تحمي الفرد من الثقافات الأخرى التي تحيط به، أو تعمل على محو معالمه الثقافية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - انظر، العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 94.

## المطلب الثاني: الهدى القرآني والصحة النفسية.

إن دستورنا القرآن جاء ليحقق للبشرية السعادة والراحة والهدوء، وأن تعاليم هذا الدستور تدعوا إلى أن يحيى الإنسان في هذه الدنيا متمتع بصحة جسدية جيدة، وصحة نفسية سليمة خالية من الأمراض معافاة من كل سوء، فنجد في كل آية من آيات القرآن أمر أو نهى، يعود على الإنسان بالخير والنفع. ومن هذه النصوص:

قال تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} <sup>1</sup> وقال تعالى: {فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} <sup>2</sup> وقوله تعالى: اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ} <sup>3</sup> يقول تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ} <sup>4</sup> يقول تعالى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} <sup>5</sup>. ففي هذه الآيات دعوة إلى العدل المطلق في كل الأحوال، ومع الزوجات والأقارب، وفي الحكم بين الناس، وبالعدل ضمان للحقوق، وسلامة للنفس وراحة لها. وفي آيات الجدل بالحسنى ونبذ العنف والقوة والتطرف والتعصب والإرهاب الفكري قال تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِنَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ} <sup>6</sup>.

وفي الدعوة إلى الاعتدال والتوسط والحكمة وعدم المبالغة أو الإسراف، جاء في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} <sup>7</sup>. فيه تفضيل للأمة وتقدير لها، مما يعطيها شعوراً براحة نفسية عظيمة.

وهذه الدعوة إلى الوسطية في العبادات والتكاليف، من المبادئ الإنسانية السامية التي تمتاز بها الشريعة الإسلامية.

وفي الدعوة إلى الاستقامة وعدم إتباع الهوى، سلامة للنفس والروح من الأمراض النفسية والعقلية والاجتماعية، قال تعالى: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} <sup>8</sup>. وللدعاء آثارٌ نفسية عظيمة، قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} <sup>9</sup>. فالمسلم إذا حزبه أمر أو أصابه هم أو حزن تضرع إلى الله بالدعاء.

1 - سورة النساء، الآية: 3.

2 - سورة النساء، الآية: 135.

3 - سورة المائدة، الآية 8.

4 - سورة الأنعام، الآية: 152.

5 - سورة النساء، الآية: 58.

6 - سورة العنكبوت، الآية: 46.

7 - سورة البقرة، الآية 143.

8 - سورة الشورى، الآية: 15.

9 - سورة الأعراف، الآية 55.



وقوله تعالى: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}<sup>1</sup> فيها دعوة إلى الإخلاص بالدعاء لله تعالى، وأن تكون النفس صافية خالية من الأحقاد والكراهية، سليمة معافاة، وقوله: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}<sup>2</sup> فهذا دعمٌ نفسي للفرد، وإشارة له أنك ليست وحيداً، بل هناك من يقدم لك الدعم والمساندة ويشد من أزرك.

والمسلم مدعو إلى العمل والنشاط، الذي يضمن له الفوز بالجنة، والطمأنينة من الخوف والحزن: {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}<sup>3</sup>. والعمل يقود إلى الحياة الطيبة، الخالية من المشاكل والأزمات، المليئة بالمعاني الإنسانية الرفيعة التي تحمي الفرد من الشعور بالعزلة والوحدة والضعف، التي تقود إلى الإصابة بالأمراض النفسية. قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً}<sup>4</sup>.

ويحث الإسلام المسلمين بالبعد عن الهوى حتى لا يشعر الإنسان بالتشتت والضياع وتفترسه الهواجس والوساوس.<sup>5</sup>

ولآيات القرآن الكريم أثارها الاجتماعية التي تدعو الإنسان إلى صلة الرحم والعطف على الأهل والأقارب والإحسان إلى الوالدين واليتامى. لقوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}<sup>6</sup>

والدعوة إلى التوبة والعدول عن الشرّ والفساد، بفتح أبواب الأمل بالمغفرة والرحمة والعفو والصفح، لقوله تعالى {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا}<sup>7</sup>.

جاءت آيات القرآن الكريم تدعو الإنسان إلى الوقاية من الأمراض الروحية والنفسية، إذا طبق تعاليم السماء من أمر ونهي.

<sup>1</sup> - سورة غافر، الآية: 14

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 186.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 62

<sup>4</sup> - سورة النحل، الآية: 97.

<sup>5</sup> - انظر، العيسوي، الإيمان والصحة النفسية، 58 - 62.

<sup>6</sup> - سورة البقرة، الآية: 180.

<sup>7</sup> - سورة النساء، الآية: 110.

### المطلب الثالث: الهدى النبوي والصحة النفسية.

تعلمنا من الهدى القرآني ما ينفعنا في سلامة الصحة النفسية والعقلية، كذلك جاءت السنة النبوية الشريفة، توضح لنا ما جهلنا من تعاليم القرآن، عن الشخصية الإسلامية وما تحتاج إليه من تعاليم ومبادئ وقيم.

إن الشخصية تتكون من جوانب بيولوجية واجتماعية وثقافية وروحية، فهذه الجوانب مرتبطة ببعضها البعض، حيث لا يمكن فصلها عن بعضها لأن فصلها يؤدي إلى خلل في الصحة النفسية، لقد أغفل كثير من العلماء الجانب الروحي من الإنسان ولم يهتموا به، فهذا القصور في الجانب الروحي للإنسان أدى إلى عدم الاهتمام إلى تكوين مفهوم واضح عن الصحة النفسية.

إن تحقيق التوازن بين الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية والروحية، تحقق للإنسان صحة نفسية سوية، وهي النفس التي سماها القرآن الكريم النفس مطمئنة، فالذي يتمتع بهذه الصحة النفسية السوية، يستطيع أن يشبع حاجاته الضرورية عن طريق إتباع تعاليم الإسلام من حلال وحرام وتوحيد خالص لله تعالى، وأداء للعبادات والطاعات والابتعاد عن النواهي والفواحش، والتخلي بالأخلاق الحميدة والبعد عن الرذيلة. والقدوة الحسنة، والمثل الأعلى في تحقيق الشخصية السوية، لقد حقق الرسول محمد ﷺ، التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي في حياته الكريمة، فكان يشبع حاجاته البدنية من خلال إتباع الحلال والابتعاد عن الحرام، ويشبع حاجاته النفسية بالعبادة والطاعة والإخلاص والصفاء والنقاء الكامل لله تعالى وحده. وجاءت السنة مؤكدة على ذلك بوصف خلق النبي ﷺ أنه القرآن. لقد جسد الرسول ﷺ الشخصية المثالية للنفس مطمئنة التي حققت أعلى مستوى للشخصية السوية التي تتمتع بصحة نفسية في أعلى مستوياتها.<sup>1</sup>

اعتنى القرآن الكريم بتربية الرسول ﷺ وهو بدوره كان يربي أصحابه على تقوية الجانب الروحي فيهم، ببث الإيمان في النفوس وتقوية علاقة الإنسان بربه، فإذا ما قويت هذه العلاقة انطلقت طاقة روحية هائلة تفجر فيهم جميع طاقات العمل والإبداع، وبث الروح الفعالة المنتجة التي تؤثر في غيرها، وتحفظ لها صحة بدنية ونفسية سليمة. قال رسول الله ﷺ لحنظلة الأسد عندما قال له: (يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيراً)، فقال ﷺ: (لو تدمون على الحال التي تقومون بها عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم، وفي طرقكم، وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة)<sup>2</sup>. فهذا الحديث يبين فضل العبادة والذكر وما تفعله من تحرير للطاقة الروحية من القيود البدنية والمادية،

<sup>1</sup> - انظر، محمد عثمان نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 276، دار الشرق، ط5، 1425 - 2005.

<sup>2</sup> - رواه الترمذي، كتاب الزهد، وصححه الألباني 566، رقم 2514..

وروى النعمان بن البشير عن النبي ﷺ قال: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)<sup>1</sup>.

فالحديث يبين أن مصدر القوة والنقاء هو القلب المسؤول عن جميع الجوارح، التي اعتنى به الإسلام بدعوته إلى الإيمان والتقوى والاستقامة.

وإن بالإيمان بالله تعالى، وأداء العبادات والتمسك بالأخلاق الحميدة، والبعد عن الفساد والرذيلة، تخلص الإنسان من القلق والتوتر الناشئ عن الشعور بالذنب والمعصية، وأن باب التوبة له دور كبير في التخلص من القلق والتوتر وبث الطمأنينة والأمن في النفس: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} <sup>2</sup> وإن التقرب إلى الله تعالى بأداء النوافل سبب في نيل رضى الله ورعايته. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولإن سألني لأعطينه، ولإن استعاذني لأعيذنه).<sup>3</sup> فهذا الحديث يبعث في النفس الرجاء بالفوز بمغفرة الله تعالى وبدخول الجنة، ويضفي على النفس الشعور بالطمأنينة والأمن.<sup>4</sup>

هذه نماذج من حياة الرسول، ﷺ التي علم بها أصحابه كيفية علاج النفس والروح، حتى تبقى سوية، متوازنة، خالية من التشوهات، والخلل، الذي يعود على الإنسان بالحياة الفلقة، المضطربة، الغير مطمئنة، هكذا علمنا سيدنا محمد ﷺ هادي البشرية، ذو النفس السوية أن نتعامل مع الحياة الدنيا، دون قلق واضطراب، بعيداً عن الشذوذ والانحراف، والجريمة، والمرض النفسي. وهناك نصوص كثيرة جاءت في السنة المطهرة عنيت بالإنسان وبصحته النفسية، ولكن هذا يحتاج مني الكثير لسرده ولا يسعني في هذا المقام ذكره.

#### المطلب الرابع: أثر القيم الأخلاقية في الصحة النفسية.

حث الإسلام إلى إتباع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تهتم بجميع شؤون الحياة في الدنيا والآخرة، من عبادة وطاعة وأخلاق ومبادئ وقيم وعادات، فهناك نصوص من القرآن الكريم تحث على التحلي بالخلق الحسن منها قوله تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

<sup>1</sup> - رواه البخاري، باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه، 20/1.

<sup>2</sup> - سورة الرعد، الآية: 28.

<sup>3</sup> - رواه البخاري، باب التواضع -كتاب الرقاق، 131/8.

<sup>4</sup> - انظر، محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 306 - 315.

وَبَيَّنَهُ عَدَاوَةً كَانَتْهُ وَلِيَّ حَمِيمٍ<sup>1</sup>. ودعوة إلى العفو والتسامح والأعراض عن الجاهلين، قال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}<sup>2</sup>.

وقال تعالى في فضيلة العفو والإحسان: {وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}<sup>3</sup> وقال تعالى في الحث على الصبر والاحتمال: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}<sup>4</sup>.

وقال رسول الله ﷺ في تربية المسلم على تحمل المسؤولية والإيجابية كلٌ بحسب قدراته: (كلكم راع وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، الرجل راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته... وكلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته)<sup>5</sup>.

قال رسول الله ﷺ في دعوة الحكام للعدل والرؤساء والآباء والأمهات: (إن المقسطين عند الله على منابرٍ من نور، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا).<sup>6</sup> وقال رسول الله ﷺ في دعوة للعدل والقسط والرحمة والعفة:

(أهل الجنة ثلاثة، ذو سلطانٍ مقسطٍ موفق، ورجلٌ رحيمٌ رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيفٌ متعففٌ ذو عيال)<sup>7</sup>.

هذه المعاني النبيلة تدعوا كل من تحلى بها إلى أن يتمتع بصحة نفسية سليمة.

إن العالم أجمع يشهد لمعلم البشرية سيدنا محمد ﷺ بالفضل في تغيير مجرى حياة الفرد، حيث كان العرب في الجاهلية يعيشون في صحراء قاسية لم يتعلموا منها إلا القسوة والعصيان والتمرد، فجاء الإسلام فأخرج هؤلاء من دائرة الفوضى الخلقية والتمرد، إلى دائرة السمع والطاعة لأولي الأمر وإلى الالتزام بالقوانين والأنظمة والمبادئ، قال رسول الله ﷺ: (على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)<sup>8</sup> وفي الدعوة والحث على الأخلاق الحميدة دور في تهذيب النفس، وارتقائها إلى مستوى التفضيل عن باقي المخلوقات، فهذا خلق الحياء يمنع الفرد المسلم من ارتكاب كل ما يغضب الله تعالى، والعمل على إرضائه، والسعي

<sup>1</sup> - سورة فصلت، الآية 34.

<sup>2</sup> - سورة الأعراف، الآية 199.

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، الآية: 134.

<sup>4</sup> - سورة الشورى، الآية: 43.

<sup>5</sup> - رواه البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن، 6/1.

<sup>6</sup> - رواه النسائي في سننه، فضل الحاكم العادل في حكمه، صححه الألباني، 808، رقم 5379.

<sup>7</sup> - رواه مسلم، باب صفات أهل الجنة وأهل النار، 1149، رقم 2865.

<sup>8</sup> - رواه مسلم، باب وجوب طاعة الأمراء، كتاب الإمارة، 768، رقم 1839.

إلى ثوابه، وهذا الخلق دليل على الإيمان لقول الرسول ﷺ لرجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء قال: (دعه فإن الحياء من الإيمان)<sup>1</sup>.

ويحث الإسلام على إمطة الأذى عن الطريق، ولو أن رجال الإدارة وعامة الأفراد تمسكوا بهذه الفضيلة لما عانى المجتمع ما يعانيه الآن من مشكلة التلوث.<sup>2</sup>

وهناك الكثير من أحاديث الرسول ﷺ التي لها دور كبير في المحافظة على الإنسان وعلى البيئة التي يعيش فيها، فالدعوة إلى عدم التبرز في الظل والماء الراكد دور في المحافظة على البيئة ومنع التلوث البيئي. كذلك الدعوة إلى الطهارة من النجاسة والنظافة الشخصية من ترتيب المظهر الخارجي للجسم والملابس، والتأنق والترتيب والجمال، ولا ننسى السواك مما له الأثر في النفسية البشرية وعلى الآخرين، حيث أن السواك يحافظ على نظافة الفم، ورائحته، ومظهر الأسنان الجميل الذي يظهر بها الفرد المسلم.

وحفاظاً على سرية الحياة الزوجية وقدسيتها وتماسكها، حث الرسول ﷺ على عدم التحدث بما يحصل بين الزوجين من معاشرة. فالالتزام بهذه الآداب يحمي الأسرة من الانهيار والتفكك والتصدع ويحمي الأهل والأقارب من البغضاء والشحناء التي بدورها تؤثر على نفسية الأبناء والأزواج والأهل والأقارب.

قال ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)<sup>3</sup> فهذه دعوة إلى التحدث بالكلمة الطيبة لما لها من أثر نفسي على الفرد، وبالكلمة الطيبة انتشر الإسلام، وبالكلمة الطيبة روض الإسلام قلوب العرب للدخول في حظيرة الإسلام، وفيها دعوة كريمة للمسلم كي يتصدق بالكلمة الطيبة إن لم يجد مالاً وقال رسول الله ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة)<sup>4</sup> فكما للصدقة دور كبير في تماسك المجتمع وتكافله وتضامنه، فلها دور في التآلف والتواد والتحابب والشعور بالوحدة والقوة، فلا يشعر المسلم أنه وحيد ضعيف، لا حول له ولا قوة، فالكلمة الطيبة مصدر قوة وعزة أخرجت العرب من دائرة الذل والهوان، إلى دائرة العزة والسيادة على المجتمعات فالالتزام بالأخلاق، والبعد عن الانحلال والفساد له دور في التأثير النفسي على الفرد وعلى الحياة النفسية للمجتمع، فقد ثبت علمياً بأن تعرض الفرد للانفعالات والضغط لمدة طويلة من الزمن تؤثر بدنياً ونفسياً على الأفراد، مما يسبب انتشار الأمراض النفسية والبدنية، التي بدورها تضعف الفرد والمجتمع بأسره.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - رواه البخاري، باب الحياء من الإيمان، 12 / 1.

<sup>2</sup> - انظر، العيسوي، الإيمان والصحة النفسية، 465.

<sup>3</sup> - رواه البخاري، باب طيب الكلام، 14 / 8.

<sup>4</sup> - رواه البخاري، باب طيب الكلام، 14 / 8.

<sup>5</sup> - انظر، عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري، دار المعرفة الجامعية، ط1995.

## المطلب الخامس: التربية الإسلامية والسلامة النفسية.

فالإسلام يدعو إلى تربية الإنسان، بالدعوة إلى الالتزام بالخلق الحسن وإتباع تعاليم الإسلام التي أمر بها من وسطية واعتدال وعدم إسراف حيث يعيش المسلم في توازن دائم في حياته لا يقوم بعمل على حساب الآخر، وبالدعوة إلى الإتقان بالعمل والإخلاص، والدعوة إلى التاجر المسلم بعدم الغش والنصب والاحتيال والاحتكار، لقول الرسول ﷺ: (ليس منا من غش)<sup>1</sup>. كما لزيارة المريض، وإتباع الجنائز، والإخاء، وحقوق الجار وصلة الرحم لها دور في التماسك الاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية، ودعا الإسلام إلى إتباع الخصال الحميدة، التي تعمل على تربية النفس البشرية وسلامة الصحة النفسية فهي تشعر الفرد بالأمن النفسي، والاعتماد على النفس، والثقة بها، والشعور بالمسؤولية، والاستقلال في الذات والرأي والرضى والقناعة. كان رسول الله ﷺ يدعو أصحابه إلى الإيمان ويرغبهم في تقوى الله، والسعي لنيل رضوانه، طمعاً في الفوز بالثواب والنعيم في الجنة، حيث كان ذلك دافعاً قوياً لهم في الإخلاص بالعمل والاستقامة، والابتعاد عن الانحراف، وبدعوة النبي ﷺ أصحابه في الاعتماد على الذات وبتث الثقة بالنفس، والعمل على الاستقلالية في الشخصية والرأي بأن لا يكون الفرد تبعاً للغير ومقلداً لهم بالأراء والتفكير والأعمال، فالمسلم شخصية مستقلة مبنية على الثقة في النفس والاعتزاز بها بعيداً عن الشعور بالنقص والضعف والخوف. وفي قوله ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، الرجل راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأة رعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته... وكلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته)<sup>2</sup>.

يربي المسلم على تحمل المسؤولية المنوطة به، وأن يقوم بواجبه اتجاه هذه المسؤولية على أكمل وجه دون تقصير أو تقاعص، وكان وعد الله تعالى بالمحاسبة على هذه المسؤولية دافعاً قوياً للمسلم على أداء هذه المسؤولية والقيام بها خير قيام. وإن من أكثر العوامل وأهمها في راحة البال والشعور بالسعادة والطمأنينة، الشعور بالقناعة والرضى بما قسم الله تعالى من رزق ونعم وغيرها وعدم التبرم والسخط من قضاء الله وقدره، لأن سخط الإنسان على القضاء يشعره بالتعاسة والشقاء.

ومن الأخلاق التي دعى إليها الإسلام كذلك الصبر، حيث يعتبر صمام الأمان في مواجهة المصائب والصمود أمام الشدائد والأزمات، وهو الحماية من كوارث الدهر ومصائبه، وهو الزاد الذي يتزود به المسلم في مواجهة الحياة ومصائبها. والذي ينعم بهذه الصفة يتمتع بصحة نفسية عالية. ولم يغفل الإسلام عن سلامة الجسم والعقل، فكان يربي العقل على التفكير والتأمل وإتباع المنهج العلمي في

<sup>1</sup> - أخرجه أبو داود، باب النهي عن الغش، وصححه الألباني، 526، رقم 3452.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن، 6/1.

البحث، وعدم إتباع الهوى، والنهي عن التبعية والتقليد الأعمى، ودعا إلى الاهتمام بالصحة الجسمية، بالدعوة إلى الطهارة، النظافة، التداوي من الأمراض، والحركة والنشاط والعمل والإنتاج، وعدم التواكل والتفاس في السعي وطلب الرزق من الله.<sup>1</sup>

وتمتاز التربية الإسلامية بعدة خصائص إيجابية منها: تعليم البنات، وأنها تربية شمولية تكاملية تشمل كل جوانب شخصية المسلم، وإن كان الاهتمام الأكبر ينصب على التربية الروحية والأخلاقية والإيمانية والخلقية والعلمية والعقائدية والفكرية والمهنية والعملية الأسرية، بحيث يؤدي إتباعها إلى تكوين المواطن الصالح المتكامل المتوازن.

وينظم الإسلام الجانب الاجتماعي من حياة الفرد، في علاقته الاجتماعية ويحض على الإخاء فالمسلم أخو المسلم لا يؤذيه ولا يضره ولا يسبه ولا يحقره، ويدعو الإسلام لإقامة الحياة الاجتماعية على أساس من المساواة، فالناس سواسية كأسنان المشط ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى، لا على أساس الإثم والعدوان أو الظلم، ويكفل الإسلام التكافل الاجتماعي أو الضمان الاجتماعي كما يتمثل ذلك في الزكاة وغيرها من الصدقات، ويسعى الإسلام إلى إقامة علاقات اجتماعية طيبة وإيجابية بين مختلف شرائح المجتمع.<sup>2</sup>

#### المطلب الخامس:

وهكذا نرى أن جميع أحكام الإسلام ومبادئه وقيمه ونظمه تدعو إلى الاهتمام بالصحة النفسية، وتعمل على أن يحيا المسلم حياة نفسية سليمة، خالية من الشوائب، سوية خالية من الاضطراب، والقلق، والانحراف، لكي يستطيع أن يحقق الهدف الذي خلق من أجله وهو عبادة الله، وإعمار الأرض، بما يعود على الكون والخلق والبشرية بالنعمة والخير. فالإسلام دين لا ينفصل عن الحياة اليومية وهو دين يهتم بجميع شؤون الحياة ليعيش الإنسان حياة سوية سالمة من كل شر.

<sup>1</sup> - انظر، محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 286- 299.

<sup>2</sup> - العيسوي، الإيمان والصحة النفسية، 66- 67.

## المبحث الرابع: منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية:

إن المنهج الوحيد الذي يحقق التوازن والشمولية للإنسان هو المنهج الإسلامي حيث كان هذا المنهج يوازي بين الحياة المادية والحياة الروحية للفرد، وهذا التوازن يعمل على إنتاج إنسان سوي يتمتع بصحة بدنية، وعقلية، ونفسية، وروحية جيدة. وهذا المنهج عمل على تقوية الجانب الروحي للإنسان الذي يتمتع بصحة نفسية وروحية سليمة عن طريق الإيمان بالله وعبادته وطاعته، وكذلك قوى الجانب البدني منه بتعليمه بعض الضوابط والأحكام التي تعمل على التحكم في أهوائه وشهواته وإشباع حاجاته الإنسانية والنفسية، وتعليمه بعض الصفات والقيم والمبادئ التي تنظم حياته في الحياة الدنيا، وتعمل على أحيائه حياة سوية تتحقق فيها الصحة النفسية.

### المطلب الأول: أسلوب تقوية الجانب الروحي.

#### 1 - الإيمان بالله وتوحيده وعبادته:

يدعو الإسلام إلى الإيمان بالله وتوحيده وعبادته وحده لا شريك له. وقد قضى الرسول ٣ الثلاث عشرة سنة الأولى من الدعوة يدعو إلى عقيدة التوحيد، ويثبت جذور الإيمان في قلوب أصحابه، ويزكي نفوسهم ويزكيهم بالتقرب إلى الله تعالى وعبادته، ولقد كان للإيمان بالله تعالى أثر عظيم في تغيير شخصيات العرب، فقد تخلوا عن كثير من أخلاقهم وعاداتهم في الجاهلية، وتحررت عقولهم من الجهل والخرافات، كما تحررت نفوسهم من الخوف من كثير من الأمور التي يخافها في العادة معظم الناس. لقد تحرروا من الخوف من الموت، والخوف من الفقر، والخوف من مصائب الدهر، والخوف من الناس<sup>1</sup>.

لقد كان الرسول ٣ يدعو أصحابه إلى التمسك بالإيمان بالله تعالى، والتقرب إليه، وإتباع كل ما يرضي الله، والاعتماد عليه وحده، والاستعانة به وحده، ألا يسألوا إلا الله وحده كما يتضح ذلك من توجيهات الرسول ٣ لابن عباس وهو يركب على الرحل خلفه، قال فيه الرسول ٣: (... إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك...)<sup>2</sup>.

فعندما يمتلئ قلب الإنسان بالإيمان تسمو روحه بالرضا والسعادة والانشراح والأمن، لأنه علم أن الله تعالى بيده كل شيء ولا يستطيع أحد أن يجلب له النفع، أو يدفع عنه الضر، إلا بإذن من الله

1 - انظر، محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 106 - 109.

2 - أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، 566، رقم 2516.



تعالى، وأن جميع المخلوقات والإنس والجن لا تستطيع أن تضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، فيخلص بالعبادة والتقرب إلى الله تعالى فينال رضاه ومحبته، وإذا أحبه الله، ألقى محبته في قلوب الناس قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} <sup>1</sup>. وبالتقوى والإخلاص دعوة إلى نشر العدل والأمانة والحق والصدق، وتجنب الظلم والعدوان والبعد عن الإساءة والفساد، والدعوة إلى النهوض بالأمة وتنمية ذاتها وقدراتها بالعلم والمعرفة والرقي إلى أحسن المستويات، لنيل رضى الله تعالى، ورضى رسوله ﷺ، وتقدير الأمم واحترامهم <sup>2</sup>.

ويتضمن مفهوم التقوى أن يتوخى الإنسان دائماً في أعماله الحق والعدل والأمانة والصدق، وأن يعامل الناس بالحسنى، ويتجنب العدوان والظلم. ويتضمن مفهوم التقوى كذلك، أن يؤدي الإنسان كل ما يوكل إليه من أعمال على أحسن وجه، لأنه دائم التوجه إلى الله تعالى في كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته وثوابه. وهذا يدفع الإنسان دائماً إلى تحسين ذاته، وتنمية قدراته ومعلوماته ليؤدي عمله دائماً على أحسن وجه. إن التقوى بهذا المعنى تصبح طاقة موجهة للإنسان نحو السلوك الأفضل والأحسن، ونحو نمو الذات ورفيها، وتجنب السلوك السيء المنحرف والشاذ. فالتقوى إذن، من العوامل الرئيسية في نضوج الشخصية وتكاملها واتزانها، في بلوغ الكمال الإنساني، وتحقيق السعادة والصحة النفسية <sup>3</sup>.

منذ بداية الدعوة الإسلامية كانت العبادات لها دور كبير في تربية الشخصية المسلمة، فجعلت منها شخصية مميزة سوية، ذات خصال حميدة، فالصلاة والصيام والزكاة والحج، تربي الإنسان على الضبط، واحترام النظام، والتحكم في الشهوات والأهواء، والصبر على المشاق كما لها دور اجتماعي في تنمية روح المشاركة، والتعاون والتآلف، والتكافل الاجتماعي التي تساعد على تكوين الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية <sup>4</sup>.

إن التقرب إلى الله تعالى بالعبادات يبعث في الإنسان الشعور بالسعادة والأمن النفسي، ويمده بقوة روحية عظيمة لأنه يعلم أنه في رعاية الله تعالى وحمايته، وأن الله تعالى يمدّه بعونه وتأنيده.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال محدثاً عن ربه: قال الله تعالى: (من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ من أداء ما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي

<sup>1</sup> - سورة الأنعام، الآية: 82.

<sup>2</sup> - انظر، محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 280 - 282.

<sup>3</sup> - محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 262 - 282.

<sup>4</sup> - انظر، نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، 236. دار الشرق، ط7، 1421 - 2001.

بيصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها. وان سألني أعطيته، وان استعاذني أذنته.<sup>1</sup>

ثمت علاقة بين العلاج الروحي والعلاج النفسي، وأنها مرتبطان ببعضهما البعض لأن النفس والروح كما عرفتهما سابقاً كانتا تأتيان في معنى واحد حيث جاءت النفس بمعنى الروح وأن الروح تعبر عن النفس لذلك نشأت علاقة وطيدة بينهما.

فالعلاج النفسي أو الإرشاد النفسي والعلاج الروحي سيان – فالإرشاد النفسي ليس مجرد إعطاء معلومات للمريض عن المرض وطرق علاجه – إن مرحلة إعطاء معلومات هي مجرد جزء من عملية الإرشاد، و الإرشاد النفسي هو عملية ديناميكية مستمرة... هدفها الأساسي هو الاهتمام بالمريض وبجميع النواحي النفسية والبيولوجية، لتقليل أي انتكاسة قد تحدث، ووضع خطة متكاملة وشاملة لعلاج كل مريض على حده.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان:

السيطرة على الدوافع:

جاء القرآن الكريم والسنة النبوية، لتعليم الفرد المسلم على التحكم في دوافعه التي خلقها الله، وعدم كبتها، وأن نهذبها ونجعلها تسير ضمن الحدود الشرعية، التي يسمو بها الإنسان إلى أعلى درجات الرقي. فالدعوة إلى إتباع الحلال، والابتعاد عن الحرام، من أهم الأساليب في إشباع الدوافع الفطرية، حيث كان إشباع الدافع الجنسي عن طريق الزواج، وتحريم إشباعه عن طريق الزنا والطرق الغير مشروع التي حرّمها الله، قال تعالى: {وَلَيْسَتَغْفَفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ }<sup>3</sup>

وإتباع الاعتدال والتوسط في كل شيء والبعد عن الإسراف والتبذير في إشباع الدوافع البدنية والجسمية من مأكّل ومشرب. والدعوة إلى إشباع الدوافع النفسية بالتحكم في الأهواء وعدم العدوان وحب التملك والحقد والكراهية، فكان النبي ﷺ يدعو إلى الاعتدال حتى في الحب والكراهية، وأن لا يكون الإنسان مسرفاً بهما، لأن من طبيعة النفس البشرية التقلب في المشاعر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري، باب الرقاق، 8 / 509.

<sup>2</sup> - انظر، عبد المنعم عبد القادر الميلادي، الأمراض والإضطرابات النفسية، 17، مؤسسة شباب الجامعة/2006.

<sup>3</sup> - سورة النور، الآية: 33.

<sup>4</sup> - انظر، محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 282 - 284.

## 1- السيطرة على الانفعالات:

يدعو القرآن الكريم الناس إلى السيطرة على انفعالاتهم والتحكم فيها. وقد بينت الدراسات الطبية والنفسية الحديثة الحكمة من ذلك، إذ ثبت أن اضطراب الحياة الانفعالية للإنسان يؤدي إلى نشوء كثير من أعراض الأمراض البدنية والنفسية.<sup>1</sup>

أوصى الرسول ﷺ المسلمين على التحكم في انفعال الغضب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب"<sup>2</sup>. فالرسول ﷺ، حينما طلب منه رجل أن يوصيه، لم يوصيه بأكثر من قوله: "لا تغضب" وحينما كرر الرجل السؤال ثلاث مرات، أجابه الرسول ﷺ في كل مرة بنفس الجواب:

"لا تغضب" ... ونستطيع أن نفهم من ذلك القيمة العظيمة لمجاهدة النفس في التحكم في الغضب. ومن يستطيع أن ينجح في هذا الجهاد، ويملك نفسه عند الغضب، يستطيع كذلك أن يملك نفسه في مواجهة شهوات نفسه وأهوائها، ومغريات الدنيا وملذاتها وفضلاً عن ذلك، فإن التحكم في الغضب يؤدي إلى حسن العلاقات بين الناس، وإلى انتشار السلام والمحبة والمودة بينهم.

... أوصى الرسول ﷺ أيضاً – المسلمين بالتحاب والتواد، ونهاهم عن البغضاء والشحناء والكراهية، فعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال: يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)<sup>3</sup>.

ففي هذا الحديث تحذير من التخاصم والكراهية والهجران. والحكمة من تحديد المدة ثلاثة أيام لا يحل بعدها للمسلم أن يستمر في خصومته وكراهيته لأخيه المسلم هي أنها مدة كافية لزوال انفعال الغضب والكراهية، وإحلال التفكير السليم، وتناسي الأحقاد والضغائن.<sup>4</sup>

وكثير من الخصال المذمومة في الإنسان هذبها الإسلام، وجعل المسلم يسيطر على هذه الانفعالات لما لها من ضرر كبير في إفساد النفس البشرية، وقد وصف العلماء أن الإفراط في هذه الخصال مثل الحسد والحقد والكراهية والكبر، يعتبر مرض نفسي يجب أن يعالج لذلك دعا الإسلام إلى السيطرة على هذه الخصال حمايةً لنفس المسلم من الأمراض النفسية، التي تعود بالضرر على الفرد وعلى المجتمع.

<sup>1</sup> - محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 105.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب الحذر من الغضب، 35/8.

<sup>3</sup> - رواه مسلم، باب تحريم الهجر فوق ثلاث، 1034، رقم 2560.

<sup>4</sup> - محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 119.

### المطلب الثالث: أسلوب تعليم الخصال الضرورية للصحة النفسية.

كانت الجاهلية قبل الإسلام تغرق في بحر الفساد الخلقى والديني، فكان يسود المجتمع أخلاق سيئة من أكل لحقوق الناس بالباطل، وأكل حق الفقير ومال اليتيم والربا والزنا والسلب والنهب ووأد للبنات، فجاء الإسلام وأنقذ الناس من هذا الفساد بالدعوة إلى الإيمان وحسن الخلق فحرم منها الأخلاق الفاسدة وربى المسلم على الحب والمودة والتعاون والإخلاص ومساعدة الآخرين والعطف على المسكين واليتيم قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجَبُ الزُّرَّاعَ لَيَغِيظُنَّ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} <sup>1</sup>

ودعاهم إلى الرضا والقناعة والثقة بالنفس والتخلص من الخوف والقلق والاضطراب، وحثهم على العمل والإنتاج والنهوض بالأمة لتحصيل العلم ونبذ الخرافات والأوهام، والرجوع إلى الشرع في كل أمر، فهذا الإتياع لتعاليم الإسلام يحمي النفس من الأمراض النفسية.

ومن الخصال التي لها علاقة وثيقة في سلامة الصحة النفسية تقوية روح الانتماء إلى الجماعة، والتكافل الاجتماعي وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بصلة الرحم، ومساعدة الأقارب والعطف عليهم، فكان النبي ﷺ يربي أصحابه على ذلك، حتى غدا مجتمعهم مجتمعاً إنسانياً متماسكاً، تشهد له جميع الأمم بذلك، فكان قوياً بذاته، متكاملًا في صفاته، كالبنيان المرصوص يشد بعضه البعض، فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من أعظم الأمثلة التي رسخت أواصر المحبة والتماسك بين أبناء المجتمع الواحد، وفي توصية الرسول ﷺ للجند في كل معركة بعدم الاعتداء على الضعفاء والممتلكات، واحترام العباد دور في إعطاء النفس ثقة أمن على البدن والمال، والشعور بالراحة والطمأنينة. كذلك كان النبي ﷺ يعلم أصحابه على الاعتماد على النفس وخاصة في كسب الرزق والأكل من عمل اليد والبعد عن سؤال الناس. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (والذي نفسي بيده لئن يأخذ أحدكم حبله يحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً ليسأله أعطاه أو منعه).<sup>2</sup> أن من أهم الطرق للعلاج النفسي، تغيير فكرة الإنسان عن نفسه وذاته، فإذا كان مفهوم الإنسان عن ذاته أنه جدير بالاحترام والتقدير والثقة، فإن سلوكه يكون متفقاً مع هذا المفهوم، وإذا كان مفهومه عن نفسه أنه سيء غير جدير بالاحترام، فإن سلوكه يكون كذلك، لأنه مقتنع تماماً أن كل عمل يقوم به غير محترم فهو يعمل كل ما هو غير سوي، فتغيير فكرة الإنسان عن نفسه بالتشجيع، وبث روح الثقة بالنفس، وتعزيز العمل الحسن، لها دور في تعديل السلوك. ومن الخصال

<sup>1</sup> - سورة الفتح، الآية: 29.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب الاستعفاف عن المسئلة، 152/2.

المهمة التي علمنا إياها الرسول ﷺ التعفف والاستغناء عن سؤال الناس، فعن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس)<sup>1</sup>. فالحديث يبين أن الغنى ليس بتملك المال، وإنما الغنى من استغنت نفسه عن السؤال، وهذا الشعور بالغنى يكسب الفرد ثقة في نفسه، ورضا بما قدر له من رزق، فيحمد الله على نعمه ويشكره على فضله، وأنها سبب في سعادته وسلامة صحته النفسية.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - رواه البخاري، باب الغنى غنى النفس، 118/8.

<sup>2</sup> - انظر، محمد نجاتي، الحديث النبوي وعلم النفس، 285 - 295.

## المبحث الخامس: العلاج النفسي في القرآن الكريم والحديث الشريف.

إن الإنسان مخلوق من مخلوقات الله تعالى وهو عبارة عن جسد ونفس، وقد قدر الله لهذا الجسد أن يمرض وأمر الإنسان بالعلاج من هذا المرض بالدواء، وكذلك النفس تصاب بالمرض وهو ما يعرف بالأمراض النفسية والله قدر للإنسان أن يصاب بالأمراض النفسية التي ذكرت في القرآن والسنة الصحيحة من هم للمستقبل وحنناً على الماضي، وعلاج هذه الأمراض بالرقية الشرعية، كما ذكرت السنة الصحيحة والقرآن الكريم، ومن أدويتها حديث رسول الله ﷺ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً)<sup>1</sup>.

كذلك من الأدوية الشرعية ما جاء في القرآن على لسان سيدنا يونس عليه السلام عندما أصابه الحزن والهم في بطن الحوت حيث قال: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}<sup>2</sup> هكذا دلّ القرآن والسنة الصحيحة على علاج الأمراض النفسية بالأدوية الشرعية، فكان الشفاء من الله تعالى، ولكن عندما ضعف الإيمان ضعف قبول الإنسان بالعلاج القرآني والسنة الصحيحة ولجأ إلى الأدوية الحسية اعتقاداً منه أنها أسهل وأسرع في الشفاء، وعندما كانت هذه الأدوية غير مجدية لجأ الإنسان إلى الشعوذة والخرافات التي عاش المريض بسببها في دوامة لا تنقطع دون جدوى للشفاء بل ووقوع في المحرمات والشرك بالله تعالى.

فالمريض النفسي اكتسب أفكاراً خاطئة أو وهمية عن نفسه وعن غيره من الناس، وعن الحياة والمشكلات التي تجابهه وتسبب له القلق، لذلك يجب أن يتعلم أساليب معينة ينظر إلى نفسه وإلى الناس، وإلى مشكلاته نظرة واقعية صحيحة، وأن يواجه مشكلاته بدلاً من الهرب

<sup>1</sup> - رواه أحمد 246، رقم 3712. أخرجه الحاكم وقال صحيح إذا سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه،

509/1. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، 387/1، رقم 199.

<sup>2</sup> - سورة، الأنبياء الآية: 87

منها، ويحاول حلها بدلاً من الاستمرار في حالة الصراع النفسي الناشئ عن العجز عن حلها.<sup>1</sup>

فالقرآن استطاع أن يعالج النفس وأن يغير من أفكار الإنسان حتى تصبح واقعية حقيقية في مجتمعا.

### المطلب الأول: العلاج النفسي بالإيمان.

إن الدين الإسلامي شامل لجميع أمور الحياة، نجد فيه كل ما يلزم الإنسان ليحيا حياة طيبة مستقرة هادئة مطمئنة، فهذا الدين يشمل حياة الإنسان التعبدية والاجتماعية والروحية والخلقية والاقتصادية والعقلية والنفسية.

فالقرآن الكريم شفاء لكل داء جسدياً كان أم نفسياً فهذا القرآن منذ بداية الدعوة بدل النفوس والعقول وارتقى بها عن كل رذيلة وعن كل قلق واضطراب إلى راحة وطمأنينة.

حيث جاء الهدي القرآني يدعو المسلم إلى كل ما هو خير فدعاه إلى التوكل على الله فبالتوكل يشعر الإنسان أن هناك قوة عظيمة تقوم على رعايته وحمايته، فيشعر بالطمأنينة والسند قال تعالى: {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}<sup>2</sup>، وقال تعالى: {فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}<sup>3</sup>، وقال تعالى: {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آدَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}<sup>4</sup> التوكل على الله يعطي المسلم الشعور بالأمن والأمان والاستقرار والثقة والأمل في مواجهة مصائب الدنيا قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}<sup>5</sup> فدعوة الإسلام إلى التوكل على الله في كل أمر من أمور الحياة قال تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}<sup>6</sup>.

ومن القيم الإسلامية النافعة في سلامة جسم الإنسان وروحه وعقله الابتعاد عن ارتكاب المعاصي، والتزود بالتقوى قال تعالى: {وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}<sup>7</sup>

<sup>1</sup> -انظر، محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، 280، دار الشرق، ط7، 1421 - 2001.

<sup>2</sup> - سورة هود، الآية: 88.

<sup>3</sup> - سورة يونس، الآية: 85.

<sup>4</sup> - سورة إبراهيم، الآية: 12.

<sup>5</sup> - سورة الطلاق، الآية: 3.

<sup>6</sup> - سورة آل عمران، الآية: 159.

<sup>7</sup> - سورة آل عمران، الآية: 186.

ومن القيم الرادعة التي تعمل على تنظيم حياة الإنسان نظماً دقيقاً قائماً على أساس العدل والقصاص، قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} <sup>1</sup>، وفي الهدي القرآني نرى ربطاً بين التقوى والصبر حتى يصل المسلم إلى التقوى يجب أن يتحلى بالصبر الذي هو مفتاح كل شيء قال تعالى: {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} <sup>2</sup>.

وبالتقوى تتحقق معاني الإخاء والتعاون والتراحم والتعاطف قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} <sup>3</sup>. وبالتقوى يخلص الإنسان في عمله ابتغاءً لوجه الله قال تعالى: : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ} <sup>4</sup>. فبالتقوى تسمو الشخصية الإسلامية وترتقي إلى الالتزام والكمال الإنساني. <sup>5</sup>

وإذا خاف الإنسان وشعر بالخوف الحقيقي فإنه يمتنع عن ارتكاب المعاصي والآثام والذنوب والخطايا وإذا استنقام سلوك الإنسان تمتع بالصحة النفسية الجيدة، والجدير بالإشارة أن الأسباب التي قد تقود إلى الجريمة هي ذاتها التي تقود إلى المرض النفسي أو العقلي أو الانحراف السلوكي كالإدمان والشذوذ الجنسي. وتنتج هذه الأسباب من سوء التربية والمعاملة والتنشئة في ظروف الفقر الشديد والحرمان والقسوة والطرده والنبذ للطفل <sup>6</sup>.

ومن المعاني والقيم الأخلاقية السامية التي تجعل من المسلم إنساناً واثقاً من نفسه محباً لها، ومحباً لغيره ومتعاوناً مع أبناء مجتمعه، التعاون، والإخلاص، والصدق، والأمانة، والإحسان والولاء. قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَكُلًّا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} <sup>7</sup>.

قال تعالى: {وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ نَاكِبَكَ مِنْ عِزِّ الْمُؤْمِرِينَ} <sup>8</sup>. فالصبر يعلم الإنسان التحمل والجلد وعدم التهور والتسرع، وأن يواجه الإنسان كل الصعاب، دون ضجر ولا تبرم، وأعد ذلك من الأمور التي لها دور في ترسيخ الشخصية ونضجها، والصبر يقوي الإنسان ويثبت

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 179.

<sup>2</sup> - سورة يوسف، الآية: 90.

<sup>3</sup> سورة الحجرات، الآية: 10.

<sup>4</sup> - سورة الحشر، الآية 18.

<sup>5</sup> - انظر، العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 33 - 39.

<sup>6</sup> - العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 40.

<sup>7</sup> - سورة المائدة، الآية: 2.

<sup>8</sup> - سورة لقمان، الآية: 17.



قدمه، ويجعله يتحلى بقوة رهيبه تجعل منه إنساناً قوياً مستقر النفس سليم الضمير والوجدان والجوارح قال تعالى: { رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }<sup>1</sup>. فالإيمان والالتزام بتعاليم الإسلام سبيلٌ للتمتع بالصحة النفسية والعقلية والجسمية والروحية والخلقية، وهي أساس لبناء الشخصية المتوازنة المتكاملة والسوية، التي يتمتع صاحبها بالهدوء والطمأنينة والاستقرار والأمن قال تعالى: { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }<sup>2</sup>. و القلب المملوء بالإيمان وحب الله تعالى ورسوله ﷺ ليس هناك مجالاً في قلبه للأمراض النفسية قال تعالى: { وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ }<sup>3</sup>. والرضا لا يقل أهمية عن التقوى والصبر، فالرضا الحقيقي هو رضا النفس بما قسم الله تعالى، الذي هو علاج للسخط والغضب والتبرم، فالرضا يجعل الإنسان في توافق ووثام وانسجام في علاقته مع الآخرين من أبناء أمته قال تعالى: { فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ }<sup>4</sup>.

#### المطلب الثاني: العلاج النفسي بالعبادات.

منذ أن خلق الله تعالى البشر، أقر مبدأ التعليم والتعلم قال تعالى: { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا }<sup>5</sup>، لأن الإنسان بحاجة إلى هذا المبدأ الذي بدوره يحقق الهدف الذي خلق من أجله، فهو بحاجة إلى علم وعمل وممارسة حتى يصبح إنساناً فعلاً منتجاً. وكان المعلم الأول سيدنا محمد ﷺ من علم أصحابه العبادات وطاعة الله والسعي إلى رضاه.

ومن الضروري في العلاج النفسي أن يكون المعالج معلماً للمريض الطرق والسبل للحفاظ على سلامته من الأمراض، ولا يكفي أن نعلمه حقيقة مشكلته وحقيقة ذاته ونفسه، بل يجب أن يمر المريض بالتجارب العملية في علاجه، فيلاحظ فيها دور كل سلوك جديد طبقه كيف حقق نجاحاً كبيراً في علاقته مع الآخرين، مما يحدث تغييراً في شخصية المريض وفي

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 250.

<sup>2</sup> - سورة القصص، الآية: 73.

<sup>3</sup> - سورة التوبة، الآية: 103.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 232.

<sup>5</sup> - انظر، العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 39.

<sup>6</sup> - سورة البقرة، الآية: 31.

نظرته إلى نفسه وإلى الحياة، فهذا التغيير يسير بالمريض نحو الشفاء. فتعاليم الإسلام تعلم الإنسان وتربي شخصيته بأسلوب العمل والممارسة الفعلية للأفكار والعادات والسلوك. وان من طبيعة النفس البشرية أنها بحاجة إلى العمل والممارسة، ولكي نرسخ أي مبدأ من المبادئ في النفس البشرية يجب علينا أن نقوم بممارسة ذلك المبدأ بالعمل.<sup>1</sup> فهذا التغيير في السلوك جعل منه شخصية مميزة سوية ترضى بها نفسه، وترضى عنه الآخرين، وبهذا توفر له مقومات الصحة النفسية والوقاية من الأمراض النفسية.

وسوف نرى كيف كان لهذه العبادات التأثير الواضح في سلوك الإنسان ومنها:

### 1- الصلاة

لقد جاء الوحي يعلم النبي ﷺ الوضوء، والوضوء بالماء يحقق الاسترخاء النفسي والعضلي ويزيل عن النفس التوتر وكل انفعال، لقول النبي ﷺ للذي يتعرض للغضب أن يتوضئ، قد ثبت علمياً أن سقوط أشعة الضوء على رذاذ الماء يسبب انطلاق أيونات سالبة من جزيئات الماء، ويقلل الايونات الموجبة، والايونات هي جسيمات من الطاقة في الذرة، تحمل شحنات سالبة، وإذا انطلقت من ذرات الماء فإن مفعولها يسبب استرخاء للأعصاب والعضلات، فالوضوء يعمل على تفريغ لشحنات المؤدية للانفعال والغضب، وبذلك يتخلص الجسم من ارتفاع ضغط الدم، ويسبب الاسترخاء النفسي والتخلص من الانفعال. أن تساقط رذاذ الماء في وجود الضوء يزيل الآلام العضلية ويزيل عن النفس القلق، ولذلك ينصح لكل من يعاني من الأرق، بأخذ حماماً دافئاً قبل النوم ذلك سيجعله سريع النوم؛ فإذا عرّض الإنسان بدنه لرذاذ من الماء الدافئ في وجود الوضوء، أراح الجسم من الانفعال والأرق والقلق، وأحدث للجسم والنفس معا ارتياحاً نفسياً عميقاً وشفاء لما فيه من اضطرابات، وهذا علاج نفسي مباشر وناجح.<sup>2</sup>

إن من المعلوم شرعاً أن الصلاة اتصال بين العبد وربّه دون واسطة، وهي عبارة عن أقوال مخصوصة وأفعال مخصوصة تؤدي في أوقات معينة من اليوم والليل، وهذا الاتصال ساري لطيلة اليوم والليل. وتؤدي هذه العبادة بخشوع وتضرع يقف فيها العبد بين يدي الله عز وجل مظهرًا لضعفه وذلّه، لإله هذا الكون الذي بيده كل شيء، بيده حياته ومماته ورزقه وخيره وشره، فهذا الإله العظيم لا يقف أمامه إلا من خضع لطاعته وخشع لأمره، وهذا الوقوف بحد

<sup>1</sup> - انظر، محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 284.

<sup>2</sup> - انظر، إبراهيم، أحمد شوقي، الروح والنفس والعقل والقرين 207، دار نهضة مصر، ط 1 2004..

ذاته طاقة روحية تبعث في النفس شعوراً بالصفاء والاطمئنان والأمن النفسي، وحالة من الاسترخاء والسكينة.

ولهذه الحالة من الاسترخاء والهدوء النفسي التي تحدثها الصلاة أثرها العلاجي الهام في تخفيف حدة التوترات العصبية الناشئة عن ضغوط الحياة اليومية، وفي خفض القلق الذي يعاني منه بعض الناس.

كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: (... وجعلت قرة عيني في الصلاة)<sup>1</sup>.

.... فإن ما تحدثه الصلاة من شعور بالأمن وتحرر من القلق يساعد على انطلاق طاقة الإنسان النفسية التي كانت مقيدة في أغلال القلق، فيشعر الإنسان بتدفق النشاط والحيوية في كيانه.<sup>2</sup>

الصلاة وكل العبادات فيها شفاء للنفس ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية وفي الدعوة إلى الصلاة يقول القرآن الكريم: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} <sup>3</sup>. وقوله تعالى: {وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} <sup>4</sup>. والصلاة تساعد الإنسان على التغلب على مشاكله وأزماته وتوتراته كقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} <sup>5</sup>. ... والصلاة تتطلب الطهر والطهارة والوعي والإدراك والفهم لتكون مناجاة روحية بين العبد وربّه لقوله تعالى: {فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} <sup>6</sup> والصلاة تجعل المسلم يشعر بالإخاء والأخوة.<sup>7</sup>

من حكم الله تعالى أن فرض على المسلمين بعض العبادات منها السنوية ومنها الشهرية والأسبوعية، مثل صلاة الجمعة ومنها اليومية مثل الصلوات الخمس، وقد قدر الله تعالى هذه الصلوات طيلة اليوم واللييلة، مما لها الأثر الكبير في استمرارية حالة الطمأنينة والهدوء النفسي عند المسلم، فينسى الإنسان توتره وغضبه وهمومه، وما أن تبدأ هذه الحالة بالتلاشي، حتى يحين موعد صلاة أخرى، فيقوم المسلم بالوضوء ومن ثم الصلاة، فيعود إلى حالة

<sup>1</sup> - رواه أحمد في المسند، 306 / 19، رقم 12293. رواه النسائي في سننه، وصححه الألباني 609، رقم 3940.

<sup>2</sup> - محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 285.

<sup>3</sup> - سورة طه، الآية: 132.

<sup>4</sup> - سورة الحج، الآية: 35.

<sup>5</sup> - سورة البقرة، الآية: 153.

<sup>6</sup> - سورة النساء، الآية: 103.

<sup>7</sup> - العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 34.

الطمأنينة مرة أخرى وهكذا، وتدرجياً بالمحافظة على الصلوات الخمس، تعمل الصلاة على إطفاء حالة القلق والانفعال والغضب التي يمر بها الإنسان.

وللاتصال النفسي الذي يتصل به المسلم مع ربه، يمدّه بالأمل والرجاء والرضا، فيشحن نفسه بشحنة هائلة من الطاقة الإيمانية، التي تعمل على تصغير الدنيا وما فيها في عين المسلم، فيؤمن أن الغضب والانفعال لا يعمل على حل مشكلته، فيتوكل على الله وتهده نفسه وروحه.

قال تعالى: { أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }<sup>1</sup> فالهدي القرآني يدعو المسلم إلى التعرف والمخالطة والمشاركة مع الآخرين، والبعد عن الشعور بالوحدة والعزلة والانطواء، التي بدورها تؤثر على شفاء المريض. وأنجح علاج لهذه الحالة، المشاركة في صلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، التي تخرج المريض من حالة العزلة إلى مشاركة الناس في همومهم، فيهون عليه مصابه، وفي بعض الأحيان يشارك المريض بالتفكير مع الآخرين وإيجاد حلول لمشاكلهم، مما يشعره بذاته، وتغيير نظرته عن نفسه وعن مجتمعه.<sup>2</sup>

#### ب - الصوم:

وفي فضل الصوم والإيمان والصدق والصبر والخشوع والصدقات والإحسان وحفظ الأعراض والفروج وذكر الله يقول القرآن الكريم: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِمِينَ وَالصَّانِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }<sup>3</sup>.

إن الامتناع عن الطعام والشراب يربي المسلم على تحمل المشاق، ويديب النفس على مقاومة الشهوات، والسيطرة عليها، والشعور بالآخرين من الفقراء والمساكين، وهذا التدريب النفسي يعلم المسلم قوة الإرادة والعزيمة، وتولد عنده قناعة بأنه قادر على التحكم في شهواته، ويكون هذا الأمر في كل أمور حياته.

والصوم يقوي المراقبة الذاتية لدى الفرد على أقواله وأفعاله فالضمير يكون في حالة صحو مستمر. ولا ننسى خصلة الصبر التي يتعلمها المسلم من الصوم، فالصبر يعلم المثابرة على

<sup>1</sup> سورة الحجرات، الآية: 13.

<sup>2</sup> - أحمد شوقي، الروح، 207.

<sup>3</sup> - سورة، الأحزاب، الآية: 35.

العمل وبذل المجهود لتحقيق الهدف قال تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} <sup>1</sup>. ففوة الإرادة والعزيمة والسيطرة على الشهوات والصبر، تعمل على إكساب المسلم شخصية ناضجة منتجة، فعالة مستعصية على القلق والاضطراب، والانفعال النفسي. <sup>2</sup>

### ج- الزكاة:

قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ} <sup>3</sup>. وقوله تعالى: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} <sup>4</sup>. وقوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} <sup>5</sup>. أيضاً للزكاة فوائد كثيرة في العلاج النفسي. أنها تقوي في المسلم الشعور بالمشاركة الوجدانية مع الفقراء والمساكين، وتبث فيه الشعور بالمسؤولية نحوهم، وتدفعه إلى العمل على إسعادهم والترفيه عنهم. إنها تعلم المسلم حب الآخرين، وتخلصه من الأنانية وحب الذات والبخل والطمع.

... إن قدرة الفرد على حب الناس وإسداء الخير إليهم والعمل على إسعادهم يقوي فيه الشعور بالانتماء الاجتماعي، ويشعره بدوره الفعال المفيد في المجتمع، مما يجعله يشعر بالرضا عن نفسه، وهو أمر له أهمية كبيرة في صحة الإنسان النفسية <sup>6</sup>. ومعروف أن للزكاة فوائد جلية فهي أولاً تشعر صاحبها بالسعادة والرضا لأنه يساعد غيره من المحتاجين، ولأنه يرضي ربه، وهي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتضامنه، وتساعد على التكافل الاجتماعي، والشعور بالوحدة والإتحاد وأن المجتمع وحدة واحدة <sup>7</sup>. فالزكاة لها دورٌ فعّال بالوقاية من المرض النفسي وعلاجه، وفي تحقيق الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وهي انتماء الإنسان مع أخيه الإنسان، التي تشعره بذاته ووجوده الذي

<sup>1</sup> - سورة الأنفال، الآية: 65.

<sup>2</sup> - انظر، محمد نجاتي،، القرآن وعلم النفس، 293- 299.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 43.

<sup>4</sup> - سورة مريم، الآية: 31.

<sup>5</sup> - سورة التوبة، الآية: 103.

<sup>6</sup> - محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 295.

<sup>7</sup> - العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 45.

يعمل على حب الآخرين، والعمل لأجلهم، فهذه صفة الإنسان المسلم الذي يسعد ويشعر بالراحة والطمأنينة عند مساعدة الآخرين.

#### د - الحج:

إن أداء مناسك الحج لها أثراً كبيراً في الصحة النفسية، فزيارة بيت الله الحرام والأماكن التي تواجد فيها الرسول ﷺ، تعطي دعماً نفسياً للحاج بأنه يتواجد في مكان مرّ به النبي ﷺ، أو جلس فيه، مما يساعده في إزالة همه وشعوره بالسعادة.

والسفر من مكان لآخر، لأداء مناسك الحج، تعودّ المسلم على الصبر وتحمل التعب والمشاق من أجل كسب رضا الله تعالى.

ومن القيم النفسية العظيمة التي يتعلمها الحاج في موسم الحج التواضع والمساواة، فخلع الملابس المختلفة ولبس لباس واحد، تشعر المسلمين أنهم متساوون لا فرق بين غني وفقير، وعربي وأعجمي، فكلهم سواء كأسنان المشط.

والحج يقوي رابطة الأخوة الإسلامية، فيعتبر الحج أكبر تجمع للمسلمين، يتعارفون ويتشاركون، وتنشأ بينهم رابطة محبة ومودة وألفة وصدقة، لا يستطيع أي موقف آخر تحقيقه.<sup>1</sup>

قال تعالى: {لَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}<sup>2</sup> فهذه الآية تربي المسلم على الضبط والتحكم في اندفاعاته وشهوته، فلا يطلق لنفسه العنان في السب والشتم والجدال والخصام وارتكاب المعاصي. قال تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}<sup>3</sup> وهو دافع للمسلم لبذل الجهد ونيل الأجر والثواب والمغفرة من الله تعالى، بعد أن أنقلته الذنوب والمعاصي. فالحج فرصة للتخلص من هذه الذنوب التي أحدثت له توتراً وقلقاً نفسياً وعدم راحة وهدوء. ويرجع المسلم من الحج كيوم ولدته أمه ففي الحديث عن أبي هريرة **t**، عم النبي ﷺ قال: (من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - انظر، العيسوي، الإسلام والإنسان المعاصر، 45.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 197.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 197.

<sup>4</sup> - رواه ابن ماجه في سننه، وصححه الألباني، 490، رقم 2889.

بالحج المبرور، يعود الحاج من حجه منشرح الصدر سعيداً، يغمره الشعور بالأمن والطمأنينة وراحة البال. ويمده هذا الشعور الغامر بالسعادة والأمن، وينسيه هموم الحياة ومتاعها.

### المطلب الثالث: العلاج النفسي بالذكر والدعاء.

إن مواظبة المؤمن على ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن، تؤدي إلى تزكية النفس وصفاتها وشعورها بالأمن والطمأنينة، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} <sup>1</sup>. وقوله تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى} <sup>2</sup>. وقال: {وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} <sup>3</sup>.

... وعن أبي هريرة <sup>t</sup>، وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي <sup>ﷺ</sup> قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده) <sup>4</sup>. وحينما يداوم المسلم على ذكر الله تعالى فإنه يشعر بأنه قريب من الله تعالى، انه في حمايته ورعايته، ويبعث ذلك في نفسه الشعور بالثقة والقوة، والشعور بالأمن والطمأنينة والسعادة. قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} <sup>5</sup>. وذكر الله، إذ يبعث في النفس الأمن والطمأنينة، فهو بلا شك علاج للقلق الذي يشعر به الإنسان حينما يجد نفسه ضعيفاً عاجزاً أمام ضغوط الحياة وأخطارها، لا سند له ولا معين .

من الطرق العلاجية التي تساعد المريض على تخفيف حالة التوتر والانفعال والقلق النفسي لديه، التحدث عما يقلقه، فالدعاء يحقق له ذلك حيث يقوم الإنسان بمناجاة ربه، والتحدث بما يقلقه ويوتره ويطلب منه العون في قضاء حاجته، فهذا يعطي النفس حالة من الاسترخاء والهدوء النفسي، وإذا التزم المسلم بالأدعية المأثورة عن النبي <sup>ﷺ</sup> بعد كل صلاة مكتوبة فهو في حالة مستمرة بالدعاء والطلب ومما يجعل حالة الاسترخاء تطول لمدة طويلة من الزمن

<sup>1</sup> - سورة الرعد، الآية: 28.

<sup>2</sup> - سورة طه، الآية: 130.

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، الآية: 82.

<sup>4</sup> - رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني، 226، رقم 1455.

<sup>5</sup> - سورة البقرة، الآية: 152.

قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} <sup>1</sup>. وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} <sup>2</sup>. فإله وحده يعلم حاجة الإنسان النفسية، ومن رحمة الله تعالى بالإنسان أن الله قريب يجيب دعوة الداعي، ويحقق له طلباته ويقضي له حاجته، وفي حالة لم يستجيب الله لدعائه فإنه يشعر بأن الله يسمع دعاءه ففيه إحياء له لاحتمال الاستجابة التي تخلصه من حالة القلق والتوتر الذي يحيا به. <sup>3</sup>

#### المطلب الرابع: العلاج النفسي بالتوبة:

إن من أنجح الطرق العلاجية عند الأطباء النفسيين، هو تغيير نظرة المريض عن ذاته، وتغيير شعوره بالنقص والقلق وتخفيف تأنيبه لنفسه، حتى يصبح أكثر تقبلاً لذاته، فالقرآن الكريم يرشدنا إلى دواء ناجح في إخراج المريض من حالة الشعور بالنقص والذنب إلى حالة الراحة والهدوء والطمأنينة، ويكون ذلك بالتوبة إلى الله تعالى، فهي الطريقة الوحيدة التي تبعث في نفس المذنب الأمل والرجاء والثقة، وهذا الشعور يدفع الإنسان إلى إصلاح ذاته، والتخلص من ذنوبه، وبتث الشعور بالأمن والطمأنينة بالنفس. قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} <sup>4</sup>. وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} <sup>5</sup>. والمسلم الذي يؤمن بأن الله يقبل التوبة من عباده، وإنه يغفر الذنب، يدفعه إلى الاستغفار والدعاء والتقرب إلى الله تعالى بالعمل الصالح، وهذا له أثر على راحة البال وطمأنينة النفس، وزوال الشعور بالذنب الذي يسبب الاضطراب والتوتر والقلق النفسي. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سورة غافر، الآية: 60.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 186.

<sup>3</sup> - انظر، محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 288- 300.

<sup>4</sup> سورة الزمر، الآية: 53.

<sup>5</sup> - سورة النساء، الآية: 48.

<sup>6</sup> - انظر، محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، 303.



الفصل الرابع: الرقية الشرعية وعلاج الأمراض النفسية وفيه أربعة مباحث:	
المبحث الأول	الاكتئاب والحزن والهم والقلق وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول:	تعريف الاكتئاب في علم النفس.
المطلب الثاني:	أسباب الاكتئاب.
المطلب الثالث:	العلاج الطبي للاكتئاب.
المطلب الرابع:	علاج الاكتئاب في الكتاب والسنة.
المطلب الخامس	أثر القرآن في تهدئة القلق والتوتر.
المبحث الثاني	الوسواس القهري وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول:	تعريف الوسوسة في علم النفس.
المطلب الثاني:	أسباب الوسواس القهري.
المطلب الثالث:	علامات الوسوسة.
المطلب الرابع:	علاج الوسواس.
المبحث الثالث	معالجة الأرق والفرع في النوم وفيه مطلبان:
المطلب الأول:	تعريف الأرق.
المطلب الثاني:	معالجة الأرق والفرع في النوم.
المبحث الرابع	الإحباط النفسي وفيه أربعة مطالب:
المطلب الأول:	مفهوم الإحباط.
المطلب الثاني:	أسباب الإحباط النفسي.
المطلب الثالث:	أشكال الانهيار النفسي.
المطلب الرابع:	علاج الإحباط النفسي.

## الفصل الرابع: الرقية الشرعية وعلاج الأمراض النفسية.

على مر العصور منذ القدم والإنسان يسعى حثيثاً نحو تطوير حياته وإيجاد حل لجميع مشكلاته، فالإنسان في تطور مستمر في البحث عما يسعده ويجعله يحيا في هذه الدنيا بشكل سعيد، ومن هذه المشكلات التي تواجه الإنسان، المرض والمرض وجد منذ أن وجد الإنسان وجاءت جميع الشرائع والنظم تحث الإنسان على علاج أمراضه، وهذه الأمراض إما أن تكون أمراض جسدية تعالج بالدواء، وإما أن تكون أمراض نفسية أو اجتماعية. وهذه الأمراض يختلف علاجها باختلاف الأقاليم، واختلاف ثقافتهم، ودياناتهم. وكانوا كثير من الأحيان يلجؤون للشعوذة والخرافات في علاج الأمراض الروحية أو النفسية.

ولكن مع تطور العلم والفهم والإدراك لطبيعة الإنسان أوجد الإنسان علماً خاصاً بالحالة الروحية والنفسية سمّي "بالعلم النفسي". وهذا العلم يهتم بعلاج الأمراض النفسية بطريقة علمية مناسبة لكل مرض. وتوسع هذا العلم، وأصبح علماء النفس يضعون بعض الأسماء لبعض الأمراض، ثم يبحثون في كل حالة من هذه الحالات ويضعون لها بعض العلاجات الطبية والنفسية، وكلما تطور العلم تطورت طريقة العلاج، فمنها ما ينفع ويعالج، ومنها ما لا ينفع في العلاج، وهكذا يبقى العلم في بحث مستمر عن العلاج الأفضل الناجح في علاج هذه الأمراض.

وأريد أن أؤكد أنه بفضل الديانة في علاج هذه الأمراض، فهذا الدين الإسلامي المتصف بالشمولية، لم يغفل عن الحالة النفسية والروحية للإنسان كما أنه جاء بعلاج ناجح لهذه الأمراض بعد وقوعها إذا لم يتتبع الطرق الوقائية للمرض.

وسوف أبحث في هذا الفصل بعض هذه الأمراض من حيث التعريف بها وكيفية علاجها من الناحية الدينية عن طريق إتباع أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وهناك ثلاث طرق للعلاج النفسي.

1- العلاج بالتحليل النفسي القائم على الإرشاد والتوجيه ورفع الروح المعنوية وتبصير المريض بأسباب مرضه ومساعدته على بناء شخصيته.

2- العلاج المتمركز حول المريض القائم على الانغماس العميق في المريض وفي مشاعره ويحرص المعالج على الاتصال بالمريض بطريقة تزيد من نموه ومن قدرته على التوافق.

3- العلاج السلوكي ويتخذ المعالج دوراً منهجياً علمياً غير مشخص، وهو يعرض المريض للظروف الصحية لكي يتخلى عما سبق تعلمه من سلوك غير صحيح.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فتحية يوسف السبائين، الأمراض النفسية والعقلية وعلاقتها بالشياطين، 118، دار أسامة ط1، 2003م

وفي العلاج النفسي بالقرآن والأدعية والرقى يكون معتمداً في الدرجة الأولى على تعديل السلوك والإرشاد والتوجيه ومساعدة المريض على بناء شخصيته مع الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ والتوكل على الله والاستعانة به.

### المبحث الأول: الإكتئاب والحزن والهم والقلق.

إن الله تعالى خلق الإنسان وهياً له أسباب العيش وسخر له ما في السموات والأرض ذلولاً للإنسان فقال تعالى: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} <sup>1</sup>. وطلب من البشر أن يسعوا في الأرض لكسب العيش والتمتع بالحياة الدنيا ضمن الحدود الشرعية التي شرعها الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} <sup>2</sup>.

كذلك يجب على الإنسان الإقبال على الحياة والاستمتاع بها، بما يعود عليه بالنفع، والخير، وما يجعله عضواً فعالاً في المجتمع، يتمتع بشخصيه سوية، تقوم بعملها على أكمل وجه، مؤثرة وممتثرة بالخير والصالح.

والإنسان المسلم السوي يعمل دائماً على أن يكون سعيداً في الدنيا، بالقيام بما يرضي الله، راضياً بما قسم الله له، مؤمناً بقضاء الله تعالى وقدره، يعمل للحياة الدائمة التي فيها سعادته وطمأنينته.

ولكن الإنسان الذي يتبع أهوائه وشهوته، تجده دائماً غير راضٍ عن نفسه، وعن مجتمعه، وعما يدور من حوله. يأخذ من الحياة ولا يشبع ولا يرضى، في صراع مستمر مع النفس. وهذا يسبب له في بعض الأحيان أمراضاً نفسية تفتك بالجسد والروح. وهذه الأمراض التي تصيب النفس البشرية تكون عائقاً في تحقيق الهدف الذي من أجله خلق الإنسان. ولذلك يجب على المسلم السوي أن يتوقى من هذه الأمراض، بإتباع الشريعة الإسلامية، وما جاء في السنة الصحيحة، ليعيش خالياً من الأمراض. وحتى ولو أصيب بها يجد في الإسلام دواءً شافياً معافياً لها.

ولكثرة الضغوط والتوترات التي يعاني منها الكثير من الناس، أصبح العديد منهم يعاني من أمراض نفسية، وفي هذا الفصل سوف أتحدث عن بعض هذه الأمراض وعلاجها في القرآن والسنة.

### المطلب الأول: تعريف الإكتئاب في علم النفس.

الإكتئاب: هو اضطراب في الحالة الوجدانية حيث يكون المزاج سوداوي أو إحساس بعدم الرضا وعدم القدرة على الإتيان بالنشاط السابق، اليأس في مواجهة المستقبل، فقد القدرة على

<sup>1</sup> - سورة الملك، الآية: 15.

<sup>2</sup> - سورة القصص، الآية: 77.

النشاط والشعور بالإرهاق التام مع اضطراب في النوم والشهية للطعام أيضاً وجود أحلام مزعجه وكوابيس مع الإحساس بالضيق.<sup>1</sup>

### أقوال علماء النفس في الإكتئاب:

إن مرض الإكتئاب يتسلل إلى قلوب ضحاياه... مثل ضباب تشرين الثاني فيفتك بالروح والجسد وضحاياه يشعرون بوحدة قاتلة مخيفة.... ويجلب اليأس الى القلوب ويبدد النشاط حتى أن المصاب به لا يقوى على النهوض من فراشه في الصباح فيفضل الاستسلام للكآبة، والأوهام.<sup>2</sup>

وقال الطبيب النفسي عبد المنعم عبد القادر الميلادي: "الاكتئاب غول... وحش كاسر. بئر عميق يهوي إلى قاعها المريض. الإكتئاب هو بحر الظلمات بدون شاطئ... ألم ما بعده ألم... لا يعرفه إلا من عاناه، شيء يعتصر الروح ويكوي النفس، ويحرق البدن تماماً مثلما تلقي بإنسان في وسط النيران تحيط به من كل جانب، لا مهرب منها، لا أمل ولا أحلام... ولا مستقبل، بل تعاسة وحزن ويأس وقنوط وهزيمة وضعف واستسلام. أضعف حالة يكون عليها الإنسان هي حين يكون مكتئباً"<sup>3</sup>.

### وهناك عدة أنواع للإكتئاب:

هناك من يقسم الإكتئاب إلى خفيف، وحاد، وذهولي.

**فالإكتئاب الخفيف** يبدأ في شكل شعور بالإجهاد وثبوت العزيمة وعدم الشعور بلذة الحياة وقد يحاول أصدقاء المريض انتشاله من كربه بالترويح، وقد ينجحون وقد لا ينجحون وغالباً ما تؤدي مثل هذه المحاولات إلى زيادة الشعور بالتعاسة وفقدان الثقة بالنفس، .. ويصبح نومه عزيزاً، إضافة إلى معاناته من الإمساك، وفقدان الشهية.

**الإكتئاب الحاد:** نجد أن المريض يشعر بموجة من الحزن والانقباض والرغبة في البكاء ويفقد قدرته في السيطرة على نفسه إذ يصعب عليه كبح هذه الموجة إضافة إلى تحقيق الذات ومدى جدارته بأقصى أنواع العقوبات.

<sup>1</sup> - محمد حسن غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 105، المكتبة المصرية، ط، 2005.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بكر وزملائه، تطور المعاناة النفسية في ربع القرن الأخير بقطاع غزة، حقوق الطبع لفريق البحث.

<sup>3</sup> - عبد المنعم عبد القادر الميلادي، الأمراض والاضرابات النفسية، 58، مؤسسة شباب الجامعة، ط 2006.

أما الإكتئاب الذهولي: فيمثل أقصى درجات الحدة في المرض فإذا ترك المريض وأمره فإنه يظل راقداً دون حركة وليس لديه أي استعداد للاستجابة ومن هنا يعرض عن الأكل بل إذا وضع الأكل في فمه فلا يحرك أسنانه لمضغه.... وكذلك عمليات الإخراج يهملها المريض تماماً ويكتم برازه.<sup>1</sup>

وهناك من قسمه إلى:

1- الإكتئاب الجسيم: ... وأهم أعراض الإكتئاب هي الانطفاء: انطفاء الحماس والإقبال على الحياة والاستمتاع بها، كل شيء يبدو فاتراً، كل شيء بلا معنى، كل شيء بلا قيم، لا شيء يهم، المكسب الخسارة يستويان... حين تتساوى المتناقضات تموت الرغبة في الطعام والرغبة في الحب والرغبة في الجنس والرغبة في المعرفة والرغبة في العمل والإبداع والعطاء.... يبطئ الفكر... يضعف التركيز. يصبح الإنسان في ذهول ووجوم وحيرة... وقد يشكو ألماً جسدياً في أي مكان... ثم تراوده أفكار الخلاص... الحياة التي لا تستحق أن يحيها.

## 2- الاضطرابات الوجدانية ثنائية القطب.

يتناوب الإكتئاب مع نوبات أخرى في المرح والنشاط الزائد. نفس أعراض الاكتئاب السابق وصفها مع الاكتئاب الجسيم، ولكن يعقبها فترة زمنية يعود فيها المريض إلى حالته الطبيعية تماماً... شهر أو سنة أو عدة سنوات يصاب بنوبة مرح حاد... ثم يعود لحالته الطبيعية ثم تعاوده نوبة إكتئاب أو نوبة فرح وهكذا...

3- عسر المزاج: هنا يبدو المريض إنساناً عادياً... يروح ويجيء ويمارس كل نشاطات حياته المختلفة أي يبدو طبيعياً... ولكنه يشعر بغصة... بمرارة... بعدم سعادة... يشعر بفتور وعدم حماس. لكنه يدفع نفسه دفعاً لممارسة الحياة وأداء الواجبات وتحمل المسؤوليات، تتناوب موجات حزن يعجب لها ولا يرى لها سبباً، تستمر في هذه الحالة شهوراً... ثم يسترد قواه أكثر من شهرين ثم تعاوده الحالة مرة أخرى... وهكذا عاماً بعد عام...

## 4- الاضطراب المزاجي الدوري.

يتناوب على المريض حالتان: الحماس والفتور، والنشاط والخمول، والترفق والانسحاب، والتفاؤل والتشاؤم، الأمل واليأس، الثقة والاهتزاز، والإقدام والتردد... وهكذا، شهراً أو شهرين من السعادة، وشهراً أو شهرين من الحزن...

<sup>1</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 106.

وهناك أيضاً من قسمه إلى:

**اضطراب التكيف:** ... الاكتئاب التفاعلي، أي الاكتئاب الناشئ، عن الضغوط والمشاكل والأزمات، والذي يتحسن بتغيير الظروف إلى الأفضل.

**اضطراب المزاج العضوي:** حالة عضوية تؤدي إلى حالة إكتئاب أو حالة هوس، والاضطراب العضوي عادة في المخ مثل أورام المخ. والعتة... تصلب الشرايين... اضطرابات الغدد الصماء.<sup>1</sup>

وهناك اتفاق عند علماء النفس على ضرورة التفريق بين الإكتئاب العصبي والإكتئاب الذهاني. وتمثل الخواص الرئيسية للإكتئاب العصبي في الميل إلى الحزن وفقدان الشهية والتشاؤم والتأنيب المستمر للنفس ويسمى أحياناً إكتئاب استجابة... لأنه عادةً ما ينشأ نتيجة استجابة لفقدان موضوع (شخصي. مكان. مركز اجتماعي) أو نتيجة فشل في أداء عمل أو مهنة أو انقطاع علاقة اجتماعية وثيقة.

أما الإكتئاب الذهاني فهو درجة شديدة من الإكتئاب، ومصادره الخارجية غير محدودة، وقد تنتهي حالات بعض المصابين بمحاولة الانتحار أو الانتحار الفعلي وتصحبه اضطرابات عقلية وإدراكية كالهالوس والهواجس.<sup>2</sup>

وهكذا تبين لي من تعريفات العلماء للإكتئاب، تحديد أنواع الإكتئاب وبيان أعراض كل من هذه الأنواع للإكتئاب، حيث أن نجاح العلاج لأي مرض يأتي بعد التشخيص الصحيح للمرض، وفي حالة الإكتئاب يجب أن يحدد نوع المرض حتى يتم العلاج الفعلي، التي ليعود بالنتائج الإيجابية على المريض سواء كان العلاج طبيياً أو نفسياً.

### **المطلب الثاني: أسباب الإكتئاب.**

بيذل العلماء والباحثون جهوداً مضمينة للتعرف على الأسباب البيولوجية والنفسية والاجتماعية للإكتئاب النفسي، ولكن لوجود اختلافات كبيرة وتباين في الحالات المرضية يصعب تحديد هذه الأسباب... كما أنها جميعاً تؤثر في بعضها البعض. وعلى سبيل المثال. تؤثر العوامل الوراثية والنفسية والاجتماعية في العوامل البيولوجية، والتي تؤثر بدورها على الجينات الوراثية، كما أنها تؤثر في استجابة الإنسان للعوامل النفسية والاجتماعية.

<sup>1</sup> - عبد المنعم الميلادي، الأمراض والاضطرابات النفسية، 59.

<sup>2</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 105.

**الأسباب البيولوجية:** بعض المثبرات العصبية (مواد كيميائية) بالجهاز العصبي تقوم بنقل الإشارة العصبية من خلية عصبية إلى خلية أخرى مثل (السيروتينين) وقد ثبت من دراسات عديدة انه يحدث خلل في هذه المواد عند الإصابة بالإكتئاب النفسي، كما ثبت أن الأدوية والعقاقير التي تعالج الإكتئاب تؤثر على الاستجابات العصبية لهذه المركبات...، وقد وجد أن هناك خللاً في إفراز بعض الهرمونات في مرضى الإكتئاب وقد يعود هذا الاختلال الى اضطرابات في الخلايا العصبية التي تحتوي على المثبرات الكيميائية، أيضاً اختلال بعض الهرمونات لغدد الجسم كالغدة الدرقية والغدة فوق كلوية، هذا الاختلال يكون في أغلبه من مظاهر الاضطراب في المخ والجهاز العصبي.<sup>1</sup>

**العوامل الوراثية:** لا شك أن العامل الوراثي يلعب دوراً هاماً في نشأة الإكتئاب بل الأمراض الوجدانية عموماً... وقد دلت العديد من الدراسات والأبحاث على وجود علاقة ارتباطية بين الأمراض الوجدانية والعديد من الأمراض النفسية والجسمية الأخرى... ورغم أهمية العامل أو الاستعداد الوراثي في نشأة هذا المرض أو غيره من الأمراض إلا أننا لا نستطيع القول بأنه العامل الحاسم والوحيد والقوي في نشأته.<sup>2</sup>

لاحظ الأطباء النفسيون، من خلال متابعتهم لحالات المرضى بأن الإكتئاب والاضطرابات الوجدانية، تنتشر في حالات معينة.

... في حالات الإضطراب الوجداني (ثنائي القطب) يكون أحد الوالدين مصاباً بالمرض نفسه. فإذا كان الأب أو الأم مصاباً بهذا المرض، فإن طفلها يكون عرضة للإصابة... أما إذا كان الوالدان مصابين بالمرض نفسه، فإن نسبة إصابة طفلها ترتفع.<sup>3</sup>

ان أكثر الشخصيات المهيأة للوقوع في الإكتئاب تلك الشخصية المصابة بمرض الذهان الوجداني وتتميز هذه الشخصية بأنها النوابية. ويظهر على هذه الشخصية بعض الأعراض قبل الإصابة بالإكتئاب مثل تقلب المزاج من المرح، والتفاؤل، وحب الحياة والنشاط، إلى مزاج عكسي من تشاؤم، وكسل عام والتردد في اتخاذ القرارات، ويمكن وصف التكوين الجسمي لهذه الشخصية إلى البدانة وغلظ وقصر في الرقبة ودوران الوجه وكبر البطن مع الأمراض المختلفة المصاب بها.<sup>4</sup>

**العوامل النفسية:** اختلف العلماء في مدى تأثير ضغوط الحياة على المريض حيث أن هذه الضغوط يمكن أن يكون لها دور في الإصابة بالإكتئاب ويمكن أن يكون دورها محدداً غير رئيسي في الإصابة، ولكن لها دور في تحديد وقت حدوث المرض.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عبد المنعم الميلادي، الأمراض والاضطرابات النفسية، 63.

<sup>2</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 108.

<sup>3</sup> - عبد المنعم الميلادي، الأمراض والاضطرابات النفسية، 64.

<sup>4</sup> - انظر: محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 108 - 109.

<sup>5</sup> - انظر: عبد المنعم الميلادي، الأمراض والاضطرابات النفسية، 65.

ولا يمكن أن نحدد سبب واحد في إحداث الإكتئاب، بل هناك عدة أسباب للإصابة كل حسب نوعية الضعف النفسي أو الوراثي الذي يعاني منه المريض، فمن هذه الأسباب الإحباط الذي يلقاه الفرد ضد دوافعه ورغباته، حيث لا يمكن أن يحققها مما تسبب له ألماً نفسياً، وعدم اتزان وتوافق بين قدراته وإنجازاته.<sup>1</sup>

إن الإصابة بالإكتئاب تعود لعدة عوامل وأسباب كما رأينا ولعل هناك أسباباً أخرى لم نذكرها في هذا المطلب تقوم على الإصابة بالمرض، إن النفس البشرية، بحاجة إلى نوع من الاهتمام، والعناية أكثر حتى تقي النفس من الإصابة بهذه الأمراض، ولعل أهم هذه الأسباب هي الظروف العائلية والحياة الأسرية في المجتمع، إذ أن الأسرة التي تعيش في توافق وإنسجام يسودها الحب والمودة والعطف والحنان هي التي يمكن أن تتغلب على جميع الظروف المحيطة بها والتي تؤدي إلى ضغوط نفسية على الفرد مما يجعله أكثر تحملاً لها، ويستطيع أن يتخطى هذه الظروف بأقل الأضرار.

#### المطلب الثالث: العلاج الطبي للإكتئاب.

يستعمل في ذلك مضادات الإكتئاب، وهي أنواع: بعضها للكآبة النفسية وبعضها للكآبة الذهانية، واستعمال العلاجات العضوية إلى جانب العلاج النفسي، يجعلها علاجاً مساعداً، لأنها تزيل الأعراض وترفع الألم، وهذا يهيئ للشخص الجو النفسي الملائم للكشف عن معاناته، والبحث عن العلاج مع الأسباب والحلول.

العلاج النفسي: يفتح المعالج للمكتئب مجالاً حراً ليعبر عن حزنه وكآبته، ومن خلال الكلام وملامح الوجه والحركة يشخص الحالة. وتتميز الكآبة النفسية عن الذهانية بأن موضوع الأولى تجارب أليمة يكون الشخص قد مر بها وتزول عندما تصبح نظرته إليها إيجابية. والعلاج النفسي في هذه الحالة يقوم على تحليل أسباب الكآبة، وتغيير النظرة المتشائمة عنها.<sup>2</sup>

#### المطلب الرابع: علاج الإكتئاب في الكتاب والسنة.

إن الإكتئاب كما عرف سابقاً – هو اضطراب في الحالة الوجدانية حيث يكون المزاج سوداوي وعدم الرضا – أي الإحساس الذي يشعر به المريض هو شعور بالذنب، أو ذكريات مؤلمة جعلت عنده عدم رضا عن النفس، أو عن المجتمع الذي حوله، فهذا الشعور نتج عنه أيضاً عدم القدرة على العمل والقيام بالنشاط المعتاد عند الإنسان، مما سبب له

<sup>1</sup> - انظر: محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 109.

<sup>2</sup> - محمد عز الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، 397، دار السلام، ط3، 1423 - 2002.



شعوراً بالكآبة وعدم الرضا. ولكي يتم علاج هذا المرض في البداية يجب أن تتغير نظرة المريض المتشائمة عن نفسه أو عن المجتمع الذي حوله، إلى نظرة أمل ونشاط. وليس القصد من هذا أن يمحو المريض ذاكرته بل يجب أن تتغير نظرة المريض المتشائمة إلى نظرة أمل وتفاؤل، وذلك يكون عن طريق تبصير المريض إلى الأعمال والسلوكيات التي تحول نظرته السلبية عن الذكريات إلى نظرة إيجابية، يأخذ العبرة والعظة من هذه الذكريات والعمل على توكي الأسباب التي تجعله ينظر إلى الدنيا نظرة سلبية، بل ينظر إليها نظرة إيجابية توصله إلى الحياة الآخرة التي هي مصدر سعادته الدائمة.

حين نتعرض للعلاج الإسلامي للإكتئاب بصفة خاصة وكافة أمراض العصر بصفة عامة، فنحن لا ننكر باقي العلاجات الأخرى من علاجات نفسية أو اجتماعية أو أدوية وعقاقير لتخفيف حدة القلق أو الإكتئاب أو حتى العلاج بالصدمات الكهربائية أو بالعمليات الجراحية وغيرها من الوسائل. والدين الإسلامي عموماً لم ينكر كل هذه الأنواع من العلاجات بل أوصى بها لقول الرسول ٣: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)<sup>1</sup>....<sup>2</sup>.

فإذا كان سبب الكآبة مصيبة نزلت بالشخص من خسران مال أو فقدان عزيز، فإن الفرد يشعر بحزن شديد، يسبب له نوع من الكآبة، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}<sup>3</sup>

وقوله تعالى: {قُلْ لَنُصِيبَنَّآ إِنَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}<sup>4</sup> فهذه الآيات تبين أن هذه المصائب التي حلت بالمسلم إنما هي ابتلاءات قدرها الله تعالى عليه، وأنها في قضاءه، في هذه الحالة يجب أن يتركز حوار المعالج إلى نظرة الإسلام إلى هذه الابتلاءات وأنها للمؤمن خير، وأن الله وعد من يصبر عليها بالأجر الكبير وأن هذه المصيبة كانت له خيراً، إذا صبر عليها وإذا توكل على الله في رفع هذه المصيبة التي نزلت به.<sup>5</sup>

كذلك الإيمان بقضاء الله وقدره، وأن كل شيء مقدر من عند الله يخفف عن المريض مصابه، ويؤمن بأن لا أحد يستطيع أن يضره أو ينفعه إلا بإذن من الله تعالى. ففي الحديث، عن ابن

<sup>1</sup> - رواه البخاري، كتاب الطب، 7/ 158.

<sup>2</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 115.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 155.

<sup>4</sup> - سورة التوبة، الآية: 51.

<sup>5</sup> - انظر، التأصيل الإسلامي، محمد توفيق، 396.

عباس t، قال رسول الله ﷺ: (.. وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)<sup>1</sup>.

وأحاديث النبي ﷺ فيها ما هو شفاء حيث قال عليه السلام: (ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة)<sup>2</sup>.  
وقوله ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمنين، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له. وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)<sup>3</sup> وقوله ﷺ: (إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد به الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة)<sup>4</sup>.

فعندما يعلم المسلم أن هذه المصيبة هي بلاء، وإرادة الله قد حلت به، كي يكفر عنه ذنوبه، حتى يلقى الله عز وجل وقد غسل من جميع الخطايا لقوله تعالى: {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}<sup>5</sup>.  
فإن حزنه يتلاشى شيئاً بعد شيء.

وكذلك يعلمنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن نصبر ونسترجع حتى يبدلنا الله خيراً من هذه المصيبة، فعن أبي سلمة t، عن النبي ﷺ قال: (ما أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحسب مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني منها خيراً)<sup>6</sup>.  
ففي هذه الكلمة النبوية، سلوى لكل مصاب، هو وماله وأهله لله، وأن مصيره ومرجعه إليه فما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وكل ما أصابه فهو مكتوب، كتبه الله له لا عليه.

كما أن لأركان الإيمان دور كبير في علاج الإكتئاب، فالمسلم الذي يؤمن باليوم الآخر يعلم أن هذه الدنيا لا تساوي شيئاً؛ فهي قصيرة جداً... وعندما يفقد عزيزاً يعرف أنه سيلتقى به في الآخرة — إن شاء الله — والذي يؤمن بالآخرة يتصور إن كل هذه الدنيا لا تساوي عند

<sup>1</sup> - رواه الترمذي، في صفة القيامة، صححه الألباني، 566، رقم 2516.

<sup>2</sup> - رواه الترمذي في سننه، وقال الألباني حسن صحيح، 541، رقم 2399.

<sup>3</sup> - رواه مسلم، باب عجب لأمر المسلم، 1200، رقم 2999.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي في سننه، وقال الألباني حسن صحيح، 540، رقم 2396.

<sup>5</sup> - سورة الأعلى، الآية: 17.

<sup>6</sup> - رواه الترمذي في سننه، و صححه الألباني، 797، رقم 3511.

الله شيئاً بالنسبة للآخرة، فعندما يفقد جزءاً صغيراً من هذه الدنيا فإنه لا يحزن الحزن الشديد، ويتذكر قول رسول الله ﷺ: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء)<sup>1</sup>. والإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته لها دور أيضاً في العلاج. فالمسلم الذي يؤمن بأن الله هو المالك لكل شيء يرزق من يشاء ويمنع من يشاء، فلا يعترض على عطائه، وإذا آمن أن الله هو الحكيم لا يكتب على إنسان شيء إلا لحكمة، تعود عليه بالنفع والخير سواء كان في الدنيا أو مدخرة له في الآخرة، فإنه يتقبل الأحداث ولا يتبرم منها.

أما إذا كان سبب الكآبة شعور بالذنب فيتركز حوار المعالج حول مفهوم التوبة في الإسلام، فالتوبة في الإسلام غير مؤقتة بوقت وغير محددة بعمر، وغير مقيدة بنوع من الذنوب، فالله عز وجل لا يتعاضمه ذنب أن يغفره كيفما كان، حتى الكفر به والشرك من دونه إذا تاب منه العبد تاب الله عليه، وهذه العقيدة هي العروة الوثقى التي يعتصم بها المكتتب، لأن الشيطان قد يهون الذنب قبل فعله، فإذا وقع فيه ابن آدم عظّمه في عينه وقلبه حتى يؤيسه من رحمة الله.<sup>2</sup> لقوله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}<sup>3</sup>

وأحياناً يكون الإكتئاب ناتجاً عن الشعور بالوحدة، والشعور بأنه لا يوجد شخص يحبه ويقوم على رعايته والاهتمام به، إذ أن من طبيعة الإنسان الألفة والتآلف فلا يستطيع الإنسان أن يحيا وحيداً دون الآخرين.

وقد جاءت الآيات والأحاديث مؤكدة على ضرورة وجود الحب في العلاقات الإنسانية كصمام أمان للبشرية وليست العلاقات النفعية الانتهازية، يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}<sup>4</sup> ويقول الرسول ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)<sup>5</sup>.

وعلى المسلم أن يقيم علاقات حب حقيقية في الله وبالله والله مع الآخرين وبذلك لا يكون بحاجة للانكفاء على الذات، وعدم البوح للآخرين بما ينغص صدره من كروب وهموم ولا

<sup>1</sup> - رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في هوان الدنيا، صححه الألباني، 524، رقم 2320.

<sup>2</sup> - التأصيل القرآني، محمد توفيق، 398.

<sup>3</sup> - سورة الزمر، الآية: 53.

<sup>4</sup> - سورة الحشر، الآية: 9

<sup>5</sup> - رواه البخاري، كتاب الإيمان، 10 / 1.

نجد أبلغ من دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} <sup>1</sup>...<sup>2</sup>

ويوجد هنا سلوكيات وعبادات أخرى تساعد المكتتب على علاج نفسه بنفسه مثل

١-الاستغفار: والاستغفار طلب المغفرة، بأن يكثر من قول: استغفر الله، وسيد الاستغفار كما قال النبي ﷺ: أن يقول العبد: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)<sup>3</sup>. وقوله ﷺ: (ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب)<sup>4</sup>

فهذا شعور بالضعف أمام رب العباد، وبنفس الوقت شعور بالإمداد بالرحمة، والمغفرة من الله، هذا يجعل شعور المكتتب يتجه نحو إله يعلم بحاله، ويعلم ما يناسب هذه الحالة من تفريج الكرب والهم. بذلك ينصرف تفكيره من السلبيات عن حاله وعن مجتمعه الى التفكير بالمغفرة والاستغفار، ولقد علمنا رسولنا الكريم ﷺ دعاء لعلاج الكرب والهم.

فعن ابن عباس t قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم)<sup>5</sup>. وعن ابن مسعود t، عن النبي ﷺ قال: (ما أصابه أحد قط هم ولا حزن وقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحا)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الشعراء، الآيات: 87 - 89.

<sup>2</sup> التأصيل الإسلامي، محمد توفيق، 398.

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري، باب الدعوات، 8 / 83.

<sup>4</sup> - أخرجه ابن ماجه في باب الاستغفار، ضعفه الألباني، 310، رقم 3887.

<sup>5</sup> - رواه البخاري، باب الدعاء عند الكرب 8 / 93.

<sup>6</sup> - أخرجه أحمد في المسند، باب ما يقول إذا أصابه هم، رقم 3712. وصححه الألباني في السلسلة 1 / 383، رقم

وهناك أدعية كثيرة مأثورة تساعد الإنسان من تخفيف همه وحزنه. وإذا كان الإكتئاب يقود المريض إلى التفكير في الانتحار، فيوجه المكتئب إلى الرضا عن النفس والواقع الذي يحيط به، بالدعاء إلى الله تعالى: (رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً)<sup>1</sup>. فمن قال الدعاء ثلاثاً حين يمسي كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة. فالمؤمن بالله والمحافظ على قراءة القرآن والصلاة واللجوء إلى الله تعالى طلباً للمساعدة يكون وازعاً لمنع الأفكار الانتحارية وبث روح الأمل.<sup>2</sup>

### المطلب الخامس: أثر القرآن في تهدئة القلق والتوتر.

لعل الفارق الأساسي بين القلق والإكتئاب، هو أن القلق خوف مما سيحدث. على عكس الإكتئاب الذي هو حزنٌ لما حدث وندم عليه... أن الإسلام بنظرته الشاملة للإنسان... في كل أمور حياته الدنيوية والأخروية إنما يجنب الإنسان كافة المنغصات أو توقع الأخطار وذلك بأنه ربي في الإنسان صفة التوكل على الله والإيمان بما يأتي به... وأن الخير بيد الله سبحانه وتعالى.<sup>3</sup>

وقبل الحديث عن أثر القرآن في تهدئة القلق والتوتر، سوف نبين القلق من حيث مفهومه. وبعض أسبابه والعلاجات الطبية والنفسية لهذا المرض.

### مفهوم القلق عند علماء النفس:

يعتبر جوزف ولبي: "أن القلق من أهم الاستجابات الفطرية لدى الكائن الحي، والصادرة عن الجملة العصبية اللاإرادية بسبب منبه أو مثير يهدد الكائن. ويحتوي القلق على عناصر معرفية، وحركية، وعصبية، وسلوكية".<sup>4</sup>

وتعتبر حنان العناني: "القلق إشارة إنذار بكارثة توشك أن تقع، وإحساس بالضيق في موقف شديد الدافعية، مع عدم القدرة على التركيز، والعجز عن الوصول إلى حلٍ مثمر، هذا بالإضافة إلى ما يرافق ذلك من مظاهر الاضطراب البدني".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - رواه أبو داود، وصححه الألباني، 1 / 285، رقم 1353.

<sup>2</sup> - صالح حسن الدهري، مبادئ الصحة النفسية، 364، دار وائل، ط1 - 2005.

<sup>3</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 119.

<sup>4</sup> - فيصل محمد خير الزاد، العلاج النفسي السلوكي، 37، دار العلم للملايين، ط1، 2005.

<sup>5</sup> - حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية، 99، دار الفكر، ط3، 1425 - 2005.

ويقول الطبيب النفسي عبد السلام عبد الغفار: "القلق بصفة عامة هو خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديداً واضحاً".<sup>1</sup> من خلال التعريفات يتضح أن القلق هو شعور باضطراب نفسي نحو شيء مجهول غير محدود تبعاً لأمر قد حدثت، وصاحبها شعور بخوف من المجهول، وهذا الخوف يسبب اضطراباً نفسياً وجسدياً يظهر على الإنسان منها: بعض التغيرات الفسيولوجية مثل ازدياد عدد ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، والعثيان، وفقدان الشهية، وازدياد معدل التنفس، والشعور بالاختناق، وازدياد نشاط الغدد الدرقية، والإكثار من التبول، وعدم القدرة على النوم العميق، وقد يصاحب القلق توتر عضلي، وازدياد في النشاط الحركي، وإحساس بتعب عضلي، بجانب شعور عام بعدم القدرة على التنظيم، وفقد القدرة على السيطرة على ما يقوم به الفرد من عمل وعدم القدرة على التفكير بصورة مناسبة.<sup>2</sup> وقد يصاب الجسد بالرجفان والارتعاش، وتصبب العرق فجأة أحياناً، أو الشعور بخدر في بعض أنحاء الجسم.<sup>3</sup>

ولعل أهم الأسباب للقلق هي:

- 1- الضعف النفسي العام، والشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي الذي تفرضه بعض الظروف البيئية بالنسبة لمكانة الفرد وأهدافه. والتوتر النفسي الشديد والأزمات والصدمات المفاجئة والمخاوف الشديدة.
- 2- مواقف الحياة الضاغطة: كالضغوط الثقافية والبيئية الحديثة، ومطالب المدنية المتغيرة، والبيئة القلقة المشبعة بعوامل الخوف والهم ومواقف الضغط والوحدة والحرمان وعدم الأمان، واضطراب الجو الأسري، وتفكك الأسرة.
- 3- مشكلات الطفولة والمراهقة ومشكلات الحاضر التي تنشط ذكريات الصراع في الماضي، والأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل القسوة والتسلط والحماية الزائدة.
- 4- التفكير بالمستقبل: يسبب هذا العامل القلق للإنسان، ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية، وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، 99، دار الفكر، ط3 - 1425 هـ - 2005م.

<sup>2</sup> - عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، 99.

<sup>3</sup> - ديانا هيلز، روبرت هيلز، العناية بالعقل والنفس، تقديم عبد العلي الجسماني، 52، الدار العربية للعلوم، ط1، 1419 - 1999.

<sup>4</sup> - حنان العناني، الصحة النفسية، 105 - 106.

أما العلاج الطبي والنفسي للقلق: فقد ذكر كثير من علماء النفس بعض العلاجات للقلق فمنهم من رأى العلاج بالعقاقير، ومنهم من يرى أن إجهاض حالات التوتر الشديد والاضطرابات هي العلاج، ومنهم من يرى استخدام طريقة الكف بالنقيض.

ولقد ذكرت (حنان العناني) أن علاج القلق يرتبط بعوامل عدة منها:

1- شخصية الفرد.

2- وشدة حالات القلق.

ومن أساليب العلاج المستخدمة في مجال القلق.

- العلاج النفسي: يعتمد على التشجيع والإيحاء والتوجيه.
- والعلاج الجمعي: ويعتمد على إبعاد المريض من مكان الصراع، وعن المثيرات المسببة لانفعالاته.

• والعلاج السلوكي: ويتم تدريب المريض على الاسترخاء، وبعد ذلك يقدم المنبه المثير للقلق بدرجات متفاوتة من الشدة، أي عن طريق التحصين التدريجي.<sup>1</sup>

أما علاج القلق بالقرآن الكريم وأثره عليه، فنجد أن أكثر العلماء النفسيين في الوقت الحالي أخذوا نهجاً جديداً في علاج بعض الأمراض النفسية، بعدما وجدوا أن العلاج المتعارف عليه عندهم، لم يجد النجاح التام في علاج هذه الأمراض، واكتشفوا أن بعض الحالات لم يجد معها نفعاً، لذلك بحثوا عن سبل أخرى للعلاج، وهو العلاج الروحي للنفس. وكانت تعاليم الدين هي أكثر العوامل العلاجية في هذه الأمراض، حيث اتبعوا العلاج بالقرآن والسنة النبوية الصحيحة، ووجدوا أن هذه الطريقة تعطي نتائج طويلة الأمد، وتناسب جميع الحالات المرضية كل حسب مرضه.

لقد وضع لنا الرحمن منهاجاً نسير عليه ونهتدي به، ينير لنا الطريق مهما كان مظلماً ويريح النفس مهما تعاضمت عليها المحن والمشاكل إنه القرآن العظيم.

لو أن كل إنسان اتبع ما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه لما وجد الفساد ولما سمعنا أو رأينا تلك المشاكل صغيرة وكبيرها بين الناس أفراداً كانوا أو جماعات أو دول.<sup>2</sup>

والإسلام له رؤية موضوعية نحو القلق فقد ظهرت علامات القلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تحويل القبلة قال تعالى: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}<sup>3</sup>. ومن دوافع القلق الهم، وكان رسول الله ٣ إذا

<sup>1</sup> - المصدر السابق، 106.

<sup>2</sup> - تيسير كايد العاصي، التوتر النفسي - أسبابه - مضاعفاته - طرق العلاج، 103، ط1، 1993

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية: 144.

حزبه أمر هرع إلى الصلاة ويقول: (يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها)<sup>1</sup>، وكأن في الصلاة خلاص من حالة القلق والتوتر والاستعانة بالدعاء والتضرع إلى الله عاملاً هاماً من العوامل التي تشعر الإنسان بالأمن في معية الله. وفي غزوة حنين {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعَجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} <sup>2</sup> زاد القلق على المسلمين حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ولما أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انتصر المسلمون.

ومن ثم الثبات وقوة الإرادة عوامل تخفض من حدة القلق، ومن أهم الأسباب التي تزيل القلق والهم، الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، لقوله تعالى: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} <sup>3</sup>. ومن الأمور التي تقلل من القلق الإيمان بالله وأن كل شيء بيد الله.<sup>4</sup>

لقد جاءت تعاليم القرآن الكريم واقية ومعالجة لكل شيء، فقد وجد في القرآن الكريم علاج للأمراض النفسية، ووقاية منها، قبل وقوعها، فهذا القرآن يدعونا إلى تطبيق هذه التعاليم من خلال أوامر الله تعالى، حيث قال: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} <sup>5</sup> من هنا جاءت تعاليم القرآن تدعو إلى الوقاية من القلق والتوتر بذكر الله تعالى، فعندما يذكر الإنسان الله تعالى في قيامه وعوده، يشعر أن هناك قوة عظيمة معه تحميه وتخفف عنه ما يقلقه، فتطمئن نفسه، ويهدأ قلبه، وتحل عليه السكينة والراحة، والهدوء.

وقوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} <sup>6</sup> وقوله: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} <sup>7</sup>، وقوله: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} <sup>8</sup>، وقوله: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} <sup>9</sup> وقوله: {فَاذْكُرُونِي

<sup>1</sup> - رواه أبو داود وصححه الألباني 747، رقم 4985. رواه أحمد في مسنده 178، رقم 23088..

<sup>2</sup> - سورة التوبة، الآية: 25.

<sup>3</sup> - سورة النساء، الآية: 114.

<sup>4</sup> - انظر، محمد عبد المجيد عبد العال، السلوك الإنساني في الإسلام، 240، دار المسيرة، ط1 1427 - 2007.

<sup>5</sup> - سورة الرعد، الآية: 28.

<sup>6</sup> - سورة الأنفال، الآية: 2

<sup>7</sup> - سورة آل عمران، الآية: 191.

<sup>8</sup> - سورة الجمعة، الآية: 10.

<sup>9</sup> - سورة آل عمران، الآية: 41.



أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَكَمَا تَكْفُرُونَ {<sup>1</sup> كلما تعود الإنسان على ذكر الله عزو جل كلما كان أقرب إلى الهدوء والطمأنينة، إن ذكر الله عزو جل يصرف الوسواس عن فكر الإنسان ويمحو القلق الذي يعتريه بين الفينة والأخرى والخوف من أمور الدنيا والمستقبل.<sup>2</sup>

ولعل أمر الله تعالى بالتوكل عليه، هو من الأمور التي تساعد الإنسان على الحد من توتره وقلقه، التي بها تسمو النفس إلى القوة الإلهية التي دعت الإنسان إلى اللجوء والانصراف إليها في كل أمر من أمور حياته الدنيوية والأخروية، دون كللٍ أو ملل، شعور ملازم لكل عمل يقوم به الإنسان في حياته الدنيا.

إن تسلح المسلم بالتوكل على الله تعالى توكلًا تامًا حقيقيًا، سيعرف يقينًا أن جميع أمور حياته التي استعصت عليه، أنها تحل دون حول منه ولا قوة، لأنه أسند أمره إلى خالق الكون، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء قال تعالى: {مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}<sup>3</sup> وبالتوكل على الله لا يضطر الإنسان إلى التفكير ليلاً ونهاراً في حل مشكلاته ولا يعطيها أكثر من حجمها من الوقت، فهو يفكر بما فتح الله عليه ثم يتوكل عليه بتسهيل الأمر، والخلاص منه بما يعود عليه بالنفع والفائدة.

ولا يجلس مهموماً تعساً، منطوياً على نفسه لا يشارك الناس ومن حوله، ويلجأ إلى الندب على حظه، ولعن الزمن الذي وضعه في هذه الحال كما يفعل البعض، فالمسلم الذي يتوكل على الله تعالى ويصبر على المصيبة، يعالج نفسه بدواء أقوى من الأدوية والعقاقير الطبية المهدئة، وهو الدواء الشافي لكل ما أهمه وغمه.<sup>4</sup>

قال تعالى: {أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}<sup>5</sup>

فهذه الآية تبين أن المسلم الذي يشرح صدره إلى كلام الله تعالى من ذكر ودعاء وقراءة للقرآن، فإن إرادته وعزيمته تقوى ويشعر بالراحة والثبات، ويستطيع أن يواجه المصائب والابتلاءات بهمة قوية وعزيمة كبيرة.

لأن القرآن يعمل على شحن الهمم، وتقوية الإرادة، مستمد ذلك من كلام الله القادر على كل شيء المهيمن القهار، المعز المذل، المسهل لأمر المسلم الذي لجأ وتضرع إليه، وتوكل عليه في كل

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية: 152.

<sup>2</sup> - تيسير العاصي، التوتر النفسي، 106.

<sup>3</sup> - سورة الطلاق، الآية: 2-3.

<sup>4</sup> - انظر، تيسير العاصي، التوتر النفسي، 105.

<sup>5</sup> - سورة الزمر، الآية: 22.

أموره. وإن هذه الثقة الكبيرة بالله لها تأثير كبير على جهاز المناعة في الجسم، حيث تجعله في أقوى حالاته، عندما يقاوم المرض، ويكون أقل عرضه للإصابة بالأمراض النفسية، لأنه علم أن كلام الله شفاء للنفس والبدن، وأنه باعتماده على الله تعالى والتوكل عليه، أصبح يستند إلى قوة عظيمة عادلة، قادرة على تفريغ همه، لأنه القادر على كل شيء الفعّال لما يريد.<sup>1</sup>

هذا القرآن الذي وصفه رب العزة، بأنه لو نزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من الخوف والرجاء من الله لعلو مكانته وعظيم قدره، فكيف بالنفس البشرية الضعيفة التي تتأثر بأتفه الأسباب، ما لها لا تتأثر بمعجزة الله الخالدة التي أعجزت الأنس والجن على أن يأتوا بمثله، والذي يتسلح بالقرآن يضمن لنفسه الحماية والرعاية من كل سوء.

---

<sup>1</sup> - انظر، تيسير العاصي، التوتر النفسي، 107 - 108.

## المبحث الثاني: الوسواس القهري

اعتقد بعض الناس أن منشأ مرض الوسواس القهري من الشيطان، وأن لا علاقة للمرض النفسي به.

ويرى كثير من المعالجين النفسيين أنه لا علاقة للشيطان بمرض الوسواس القهري، في حين يرى كثير من طلبة العلم الشرعي أن الشيطان هو مصدر جميع الوسواس.<sup>1</sup> وسوف نبحث في هذا الموضوع وبيان هل للشيطان دور في مرض الوسواس أم لا، من خلال البحث في تعريف الوسواس وأنواعه وأسبابه وعلاجه الدوائي والنفسي.

### المطلب الأول: تعريف الوسوسة في علم النفس.

يقول جوزيف ولبي عن الوسواس: "أحياناً يكون الوسواس محددًا مثلاً على شكل أفكار تتردد بشكل ملح،... وأحياناً يكون الوسواس على شكل أفعال معقدة نسبياً، وقهري أو على شكل حركات آلية متتابعة مثل الاستعراض الشبقي أو غسيل اليدين، وكلمة قهري غالباً ما تستخدم بشأن الوسواس ذي الطابع الحركي، وبعض الوسواس تجمع بين النمطين الفكري والحركي".<sup>2</sup>

إن الوسواس: هو تسلط فكرة على الشخص المريض وتكرر هذه الفكرة المتسلطة على كاهله بصورة دورية دون أن يحصل فيها تغيير أو تعديل، وتكون استحواذية تأتيه بصورة قسرية أو قهريّة وعلى الرغم من رفضه لها أو مقاومتها داخلياً بأفكار مناقضة لإدراكه عدم جدواها، فهي عنده أفكار لا معنى لها، ولكن لا يستطيع التخلص منها فتسيطر عليه... يفسر بعض المختصين في الصحة النفسية والإكلينيكيون الوسواس بأنها أعراض تطفلية اقتحامية تتسم بتكرار فكرة، أو حركة اندفاعية مفاجئة من شأنها أن ترفع من مستوى المقاومة الذاتية للفرد.

يقول الدكتور أديب الخالدي: "إن الوسواس ما هي إلا أفكار واندفاعات قهريّة تقتحم المجال الشعوري للفرد، وتكون غير مرغوب فيها من قبله فتعكر مزاجه، وتثير فيه القلق، وتسمّى بالأفعال القهريّة لأنها ناتجة من وجود الوسواس".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - طارق بن علي الحبيب، مفاهيم خاطئه عن الطب النفسي، 42، مؤسسة حورس وطيبة، ط1، - 2001.

<sup>2</sup> - فيصل الزراد، العلاج النفسي السلوكي، فيصل الزراد، 40.

<sup>3</sup> - أديب محمد الخالدي، علم النفس الإكلينيكي، 247-248، دار وائل، ط1، 2006.

وبعد بيان تعريف الوسواس يتضح أن هناك عدة أنواع من الوسواس منها:

**النوع الأول:** تلك الوسواس التي تدعو الإنسان عادةً أن ينظر أو يفعل أو يستمع الى أمرٍ محرم، ويعد هذا النوع من الوسواس من طبيعة النفس البشرية (أي ليس مرضاً)، ويعتري كل أحد من بني آدم..... ويعد مصدر هذا النوع من الوسواس عادةً ثلاثة أمور:

1- النفس: وهي النفس الأمارة بالسوء، قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَحَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}<sup>1</sup>

2- شياطين الجن: ودليل ذلك قوله تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}<sup>2</sup>.

قال عبد الرحمن السعدي في تفسيره لسورة الناس: "وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويثبّطهم عن الخير، ويريهم إياه في صورة غير صورته. وهو دائماً في هذه الحال يوسوس ويخنس، أي يتأخر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربه واستعان به على دفعه"<sup>3</sup>.

3- شياطين الإنس: ودليل ذلك قوله تعالى: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}<sup>4</sup> قال عبد الرحمن السعدي في تفسير: "الوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس ولهذا قال: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}..<sup>5</sup>

**النوع الثاني:** تلك الوسواس العابرة (غير المرضية) التي تعرض للإنسان في صلاته وطهارته وعباداته ومعتقداته وكذلك في شؤون حياته الدنيوية... وقد يزول هذا النوع من الوسواس عند الاستعاذة من الشيطان الرجيم... ومما يدع إمكانية زوال هذا النوع من الوسواس بالتركيز في ذات العبادة . قال أبو حامد الغزالي<sup>6</sup>: (ولا يمحو وسوسة الشيطان من القلب إلا إذا ذكر ما سوى ما يوسوس به لأنه إذا خطر في القلب ذكر شيء انعدم منه ما كان فيه من قبل، ولكن كل شيء سوى

<sup>1</sup> - سورة ق، الآية: 16.

<sup>2</sup> - سورة الناس، الآية: 4.

<sup>3</sup> - السعدي، تيسير المنان، 2 / 1309.

<sup>4</sup> - سورة الناس، الآية: 6.

<sup>5</sup> - السعدي، تيسير المنان، 2 / 1310.

<sup>6</sup> - هو أبو حامد محمد الغزالي، ولد في طوس سنة 450هـ-، من فقهاء الشافعية، كان شديد الذكاء، شديد النظر، قوي الحافظة، من أشهر كتبه، إحياء علوم الدين، توفي سنة 505هـ- . السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات السافعية الكبرى، 4 / 102، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1 - 1420 - 1999.

الله تعالى وسوى ما يتعلق به فيجوز أيضاً أن يكون مجالاً للشيطان، وذكر الله هو الذي يُؤمن جانبه ويعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال<sup>1</sup>.

**النوع الثالث:** الوسواس القهري المرضية (مرض الوسواس القهري) وهي علة مرضية. تصيب بعض الناس، كما تصيبهم أية أمراض أخرى. وهي أفكار أو حركات أو خواطر أو نزعات متكررة ذات طابع بغيض، يرفضها الفرد عادةً ويسعى في مقاومتها، كما يدرك أنها خاطئة ولا معنى لها، لكن هناك ما يدفعه إليها دفعا، ويفشل في أغلب الأحيان في مقاومتها.<sup>2</sup>

**المطلب الثاني: أسباب الوسواس القهري.**

إن وجود علاقة بين الإصابة بالوسواس ومراحل سابقة من العمر (ممرحلة الطفولة أو أساليب خاطئة بالتثنية أمر محتمل.

تذهب النظرية الفسيولوجية الى وجود أساس بيولوجي في الجهاز العصبي يساعد على ظهور الوسواس القهري أو رسوخه، وتستدل لذلك بوجود استعداد للإصابة في بعض الأسر، ولكن العوامل الوراثية كما قدمنا أن كان لها دور فهو دور مهيء فقط. وذهب البعض إلى أن الوسواس القهري ناتج عن وجود بؤرة كهربائية نشطه في لحاء الدماغ، وهذه البؤرة تسبب - حسب مكانها في اللحاء - فكرة أو حركة أو اندفاعاً.

وتضيف وجهة النظر الإسلامية إلى هذه الأسباب المحتملة سبباً آخر أستفيد من الوحي وورد في الآيات والأحاديث وهو ما يلقيه الشيطان من أفكارٍ وخواطر، فهذه الوسوسة المرضية درجة مكثفة من وسوسة عادية فيكون مصدرها واحداً، ويكون العلاج المقترح طبياً ونفسياً وروحياً.<sup>3</sup> ويقول طارق حبيب: وفي الحقيقة أننا لا نستطيع أن ننفي دور الشيطان تماماً في هذا النوع من الوسواس، لكن يبدو أن دوره يتركز في أمرين أساسيين:

1- ربما كان للشيطان دور في الوسوسة لذلك الفرد في بداية مرضه، فإن صادفت تلك الوسوسة نفساً ذات قابلية للإصابة بمرض الوسواس القهري حدث المرض.

2- فيما يتعلق بالوسواس في العبادات فربما يكون للشيطان دور أيضاً في إقناع مريض الوسواس القهري بتقصيره في حق الله، حتى يزيد من قلق المريض. وقد يوهمه الشيطان أن معاناته بسبب ضعف إيمانه، مما أدى إلى تغلب الشيطان عليه، وليس ذلك بسبب علة مرضية

<sup>1</sup> - الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، 28 / 3، حققه محمد الزغبى، دار المنار.

<sup>2</sup> انظر، طارق حبيب، المفاهيم الخاطئة، 42.

<sup>3</sup> - انظر، محمد عز الدين، التأصيل الإسلامي، 404.

أصابته... ويقول: ومما يرجح الصفة المرضية لهذا النوع من الوسواس... حدوثه في غير أمور العبادات بشكل كبير.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: علامات الوسوسة.

1- في العبادات: تكرار الوضوء مرات عديدة، تكرار تكبيرة الإحرام في الصلاة، وقراءة الفاتحة عدة مرات، وربما كان في السجود سجد مرة أو مرتين وعدد الركعات وإعادة ذلك إحتياطاً منه.

2- في العقيدة: مرور على خاطر أفكار إحادية، وأفكار بذئية تحدث لأكثر الناس تديناً، ترديد في الخاطرة كلمات يسب فيها الدين أو الخالق، دون أن يكون له القدرة على دفعها .

3- في المعاملات مع الناس: التفكير بأفعال عدوانية شريرة اتجاه الوالدين أو الزوجة أو الأطفال .

4- في التعامل مع الأشياء: التأكد من إغلاق الباب الى حد الإرهاق، أو اعادة تصحيح أوراق الامتحان عدة مرات أفكار أخرى مثل التفكير في ارتكاب الجرائم، أو الانتحار، أو أفعال جنسية شاذة.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: علاج الوسواس.

كثير من علماء الطب النفسي لا يتبعون طريقة واحدة في العلاج فهناك أطباء يجمعون بين العلاج الطبي والعلاج النفسي، ومع التطور للعلوم وإجراء تجارب كثيرة، فإن كثير من الأطباء المتخصصين وخاصةً المتدين منهم، يجمع بين العلاج الطبي والنفسي والروحي، وهذه طريقة قد لاقت نجاحاً باهراً بين المرضى، وكما ذكرت في السابق إن علماء الشريعة، يوعزون الوسواس إلى الشيطان في كثير من الحالات، والعلاج الوحيد للشيطان إذا كان هو السبب، هو العلاج بالقرآن والأدعية المأثورة.

لذا سأحدث باختصار عن العلاج الطبي والنفسي ونعطي الأهمية والتركيز للعلاج الروحي بالقرآن والسنة الصحيحة.

<sup>1</sup> - طارق حبيب، مفاهيم خاطئة، 47.

<sup>2</sup> - انظر، ترجمة محود الزيادي، الأمراض النفسية، 179، مكتبة الفلاح، ط2، 1407- 1986. انظر، محمد عز الدين، لتأصيل الإسلامي، 403.

## العلاج الطبي:

لقد جرب الأطباء عقاقير عدة في علاج الوسواس القهري، ولكن ليس جميع هذه العقاقير أعطت نتائج فعالة بالعلاج، فمن انجح هذه العقاقير:

العلاج بمادة الكاربا مازيين،.. ومادة الكلوميبرامن، والعلاج بمادة الإمبرامين... والعلاج بمادة الكسيوتسين وهذا أعطى نتائج إيجابية في ظرف أربعة أسابيع لمرض الوسواس القهري.<sup>1</sup>

**أما العلاج النفسي:** إن نظرية التحليل النفسي أكثر النظريات تناولاً لاستجابة الوسواس القهري، وتأويلاً للأفكار والأفعال التسلطية، إلا أن شخصية المريض الواعية بالمرض تكون سلبية في التعاون مع المحلل؛ فالمريض لا يساعد على الاسترخاء ولا يتحرر في الكلام بقصد الوصول إلى لحظة "التحول"، وإعادة ترتيب البناء النفسي للشخصية، وهي مشكلة تواجه طريقة التحليل النفسي في جميع الأمراض النفسية.

والأفضل من هذا طريقة العلاج النفسي الشعوري القائم على الإيحاء وتشجيع الأنا أو الإرادة، فهذه القسرية وهذا القهر الذي تتصف به الوسواس المرضية لا يمنع من تشجيع الإرادة على المقاومة للعودة بالسلوك إلى وضعه المعتدل.

فإذا كانت الأفكار الوسواسية والأفعال القهرية مرتبطة ببعض المعطيات الدينية وهذا كثير في المجتمعات الإسلامية، فتحليل الأفكار الغير منطقية ومقاومة الأفعال القهرية يجب أن يستند إلى ما جاء في نصوص الشريعة الإسلامية، وما استنبطه العلماء وقدموه من شروح لتلك النصوص، وتؤخذ من علم النفس حينئذ الأساليب والإجراءات العلاجية.

وهكذا يطبق المعالج العلاج العقلاني الانفعالي القائم على تحليل وتعديل الأفكار غير المنطقية في عقل المريض عندما يبين للمريض حكم الوسوسة في الشريعة الإسلامية وحكم الوسواس، والرخص الشرعية التي يتمتع بها للتغلب على المرض ومعالجته. ويطبق العلاج بالتحكم الذاتي عندما يشجعه على عدم العودة إلى السلوك الوسواسي ويقوي إرادته لتحقيق ذلك. ويطبق العلاج المستمد من نظرية التعلم الإجرائية (التعزيز السلبي) عندما يخوف من عاقبة التماهي مع هذه الوسواس، لأنها طاعة للشيطان، وقد أمرنا بمخالفته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - انظر، محمد عز الدين، التأصيل الإسلامي، 404 - 405.

<sup>2</sup> - نفس المصدر، 205-206.

## العلاج من الكتاب والسنة.

وقال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}<sup>1</sup>

ولعل أنجح العلاجات ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، لقد وردت نصوص عدة في السنة الصحيحة عن الوسواس، ولقد جاءت بعض هذه النصوص بالعلاج، وبعضها الآخر جاء بالوقاية من هذا المرض، والله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه، ولعل هذا المرض بلاء من الله تعالى يصيب به من يشاء من عباده، ليختبرهم ويختبر إيمانهم، ولعله تكفير للذنوب. كما جاء في قول رسول الله ﷺ: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها).<sup>2</sup>

## وجاءت الأحاديث تقدم علاجاً وقائياً للوسواس:

1- عن عبد الله بن مغفل **t**، قال: أن النبي ﷺ (نهى أن يبول الرجل في مستحمه فإن عامة الوسواس منه)<sup>3</sup>.

2- عن أبي هريرة **t**، قال النبي ﷺ: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه)<sup>4</sup>.  
فهذه الأحاديث تبين بعض العادات السيئة التي يقوم بها الإنسان تساعد على الإصابة بالوسوسة، فجاء النهي النبوي علاجاً وقائياً من اجترار الوسواس.

## علاج الوسواس:

1- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ونهره: قال تعالى: {وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}<sup>5</sup>. وعن ابن عباس **t**، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني لأحدث نفسي بالشيء لأن أخرج من السماء أحب إليّ من أن أتكلم به، قال: فقال النبي ﷺ: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة).<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سورة الناس.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب ما جاء في كفارة المرض، 7/ 148.

<sup>3</sup> - رواه الترمذي، باب كراهة البول في المغتسل، وقال الألباني صحيح دون (فإن عامة الوسواس منه)، 17، رقم 21.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي، باب كراهية البول في الماء الراكد، وقال الألباني حديث صحيح، 27، رقم 68.

<sup>5</sup> - سورة الأعراف، الآية: 200.

<sup>6</sup> - رواه أبو داود، صححه الألباني، 766، رقم 5112.



وعن أبي هريرة **t**، قال: قال رسول الله **ﷺ**: (يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، حتى يقول من خلق ريك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)<sup>1</sup>.

إن الآيات التي ذكرت من سورة الأعراف، وحديث ابن عباس التي تنسب الوسواس إلى الشيطان. وكذلك جاءت الآيات (فأستعذ بالله) بالعلاج وهو الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. فالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم هي السلاح الجاهز في كل لحظة للاستعمال.

2- ذكر الله تعالى: عن أنس بن مالك **t**، قال: قال رسول الله **ﷺ**: (إن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله، فإذا جاءه شيء من ذلك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليقل آمنت بالله)<sup>2</sup>. فالشيطان يخنس عندما يذكر اسم الله عز وجل .

السخرية والاستهزاء من الشيطان: عن عثمان بن أبي العاص **t**، قال: قلت: يا رسول الله **ﷺ**: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي لبسها علي، فقال رسول الله **ﷺ**: (ذاك الشيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتقل عن يسارك ثلاثاً)<sup>3</sup> . السخرية والاستهزاء بالشيطان حيث أمر الرسول أن يتقل عن يساره إذا أحس بالوسوسة.

3- صرف الذهن عن الاسترسال في اجترار الأفكار وتكرارها، فهذا العلاج وسيلة عملية يكف بها نفسه عن اجترار الأفكار والأفعال الوسواسية، وأن الاستعاذة لا تكف التفكير الوسواسي فحسب، بل تطرد مصدره أيضاً، وهو الشيطان الرجيم.<sup>4</sup>

عن أبي هريرة **t**، قال: قال رسول الله **ﷺ**: (إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه: أخرج منه شيئاً أم لا؟ فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)<sup>5</sup>.

عن عبد الله بن زيد **t**، قال: شكى إلى رسول **ﷺ** رجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، قال: (لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)<sup>6</sup>

عن أبي سعيد الخدري **t**، أن رسول الله **ﷺ** قال: (إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه قد أحدث، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً).<sup>7</sup> فهذه

<sup>1</sup> - رواه البخاري، 2 / 321.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب ما يكره من كثرة السؤال، 9 / 119.

<sup>3</sup> - رواه مسلم، 905، رقم 2203.

<sup>4</sup> - انظر، محمد عز الدين، التأصيل الإسلامي، 408 - 409.

<sup>5</sup> - رواه مسلم، باب الدليل على من يتقن الطهارة، 360، رقم 362.

<sup>6</sup> - رواه مسلم، كتاب الحيض، 360، رقم 361.

<sup>7</sup> - رواه أحمد في مسنده، 18 / 406، رقم 11913. ورواه ابن ماجه في سننه، وصححه الألباني 103، رقم 514.

الأحاديث تقدم وسيلة عملية للعلاج وهي منع الإستجابة، والتي تعتبر إحدى التقنيات المستخدمة في علاج الوسواس القهري... فهذا دليل على أنه ربما كان غير الشيطان مصدراً للوسواس القهري في بعض الأحيان على الأقل،... فالعلاج العملي في علاج وسواس الشيطان سواء كان مقروناً بالاستعاذة وهو (الأفضل) كما جاء في حديث عثمان بن أبي العاص: (فتعوذ بالله منه وأنقل عن يسارك ثلاثاً) أو بدون الاستعاذة كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري.<sup>1</sup>

وهذا علاج للوسواس إذا كانت من غير الشيطان، حيث أمرنا رسول الله ﷺ أن نكف العقل عن الاسترسال في الأفكار الوسواسية ولا نستجيب لها.

4- ولعل من سبل العلاج للمريض الوسواس القهري، تلقين المبتلى بالوسوسة هاتين السورتين، سورة الفلق وسورة الناس، فإنهما حصن المسلم وحمأيته من شر الوسوسة وغيرها {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} <sup>2</sup> {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} <sup>3</sup>

وبيان فضلها وطرفاً من معانيها، وأن أي شخص عرضة لأنواع الشرور المذكورة فيها؛ فهو بحاجة الى الاستعاذة بالله منها، وأن يقول ما أمر ربه أن يقول فيهما.<sup>4</sup>

وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه التحصين من الشيطان، ومن جميع الشرور الظاهرة والباطنة، فكان يقول لأبي بكر، يا أبا بكر قل (اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وان اقترب على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - طارق الحبيب مفاهيم خاطئة، 54.

<sup>2</sup> - سورة الفلق.

<sup>3</sup> - سورة الناس.

<sup>4</sup> - محمد عز الدين، التاصيل الإسلامي، 409.

<sup>5</sup> - رواه الترمذي في سنته، صححه الألباني، 801، رقم 3529.

## المبحث الثالث: معالجة الأرق والفرع في النوم.

من نعم الله على الإنسان أن رزقه بنعمة النوم حيث ذكر الله تعالى في القرآن الكريم: {وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا} <sup>1</sup>.

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية: "وكان من تدبير الله للبشر أن جعل النوم سباتاً يدركهم فيقطعهم عن الإدراك والنشاط، ويجعلهم في حالة لا هي موت ولا هي حياة، تتكفل بإراحة أجسادهم وأعصابهم وتعويضهما عن الجهد الذي بذلته في حالة الصحو والاجتهاد والانشغال بأمور الحياة... وكل هذا يتم بطريقة لا يدرك الإنسان كنهها، ولا نصيب لإرادته فيها؛ ولا يمكن أن يعرف كيف تتم في كيانه... فما في حي يطيق أن يظل من غير نوم إلا لفترة محدودة. فإذا أُجبر إجباراً بوسائل خارجة عن ذاته كي يظل مستيقظاً فإنه يهلك قطعاً. وفي النوم أسرار غير تلبية حاجة الجسد والأعصاب... إنه هدنة الروح من صراع الحياة العنيف، هدنة تلم بالفرد فيلقي سلاحه وجنته — طائعاً أو غير طائع — ويستسلم لفترة من السلام والأمن، السلام الذي يحتاجه الفرد حاجته الى الطعام والشراب. ويقع ما يشبه المعجزات في بعض الحالات حيث يلم النعاس بالأجفان، والروح مثقل، والأعصاب مكدورة، والنفس منزعجه، والقلب مروع. وكأنما هذا النعاس — وأحياناً لا يزيد على لحظات — إنقلاب تام في كيان هذا الفرد. وتجديد كامل لا لقواه بل له هو ذاته، وكأنما هو كائن حين يصحو جديد" <sup>2</sup>.

للنوم أهمية عظمى في حياة الفرد، فهو عنصر لا يمكن الاستغناء عنه، لما له دور كبير في سلامة البدن والعقل والروح، وهو من الحاجات الضرورية التي لا بد من إشباعها مثل الطعام والشراب.

### المطلب الأول: تعريف الأرق.

الأرق: هو اضطراب في كمية النوم، أو كيفية النوم، ولا يجب أن يعطي معدل الاختلاف في كمية النوم أو في كيفية النوم، السبب الرئيسي عند تشخيص حالة الأرق. بل ربما كان هناك أسباب أخرى للأرق <sup>3</sup>.

ويظهر الأرق لاستجابة وقتية، إما أن يكون اضطراب انفعالي: مثل تعرض الفرد لحالة انفعال شديد، أو غضب شديد، جعل العقل في حالة إثارة وانتباه، أو قد يكون الأرق خاصية دائمة لنمط

<sup>1</sup> - سورة النبأ، الآية: 9.

<sup>2</sup> - سيد قطب، في ظلال القرآن، 3805.

<sup>3</sup> - انظر، أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، 607، مكتبة الأنجلو المصرية.

النوم، أو ينتج الأرق في حالة تعرض الفرد إلى تعب شديد، أو تغيير في مكان النوم، أو اضطراب معوي نتيجة تغيير نوع الطعام.<sup>1</sup>

وهناك عدة أنواع للأرق منها:

1- الأرق الحاد: يمكن حدوثه في حالات من ضغوط الحياة اليومية، وبعض الأمراض الحادة، وبعض أنواع الخلل في البيئة المحيطة بالإنسان كالضوضاء والضوء الزائد، والحرارة الغير مناسبة... وقد يحدث الأرق الحاد مع المسافرين إلى مناطق بعيدة بالطائرات من خلال خلل في الساعة البيولوجية.

2- الأرق المزمن: هو الأرق الذي يعاني منه المريض لفترة زمنية، وقد يعود السبب في ذلك لمشاكل صحية، تكون ثانوية تنتهي عند الانتهاء من المرض، أو نتيجة اضطرابات نفسية مزمنة، مثل مرض الاكتئاب، ويعد القلق من أهم الأسباب للأرق.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: معالجة الأرق ومخاوف الفزع في النوم.

إن الأرق يرتبط دائماً بالضمير الجامد وبالميل نحو الإكتئاب وعقاب الذات، وقد تبين أن الصراع بين الرغبة وبين القيم الأخلاقية يؤدي إلى الأرق كنتيجة للشعور بالذنب والخوف من العقاب.<sup>3</sup> من خلال تعريف الأرق يتضح أن هناك عدة أسباب أخرى للأرق مثل القلق، والأحلام المزعجة، والضغط في الحياة اليومية، أو ناتج عن تعب شديد، أو تغيير مكان النوم، أو تناول أطعمه وأشربه تساعد العقل على الانتباه، ففي هذه الحالة يجب أن يُعرف سبب الأرق، وإزالة سبب ذلك الأرق إذا كان بإمكان المريض ذلك، وإذا لم يستطيع ذلك يلجأ إلى الأطباء النفسيين لتحديد السبب والقيام على علاجه. ورغم ذلك فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة علاج الأرق والفزع قبل النوم.

### علاج الفزع من النوم:

1- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند الفزع من النوم: فعن عمرو بن شعيب **t**، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله **ﷺ** قال: (إذا فزع أحدكم من النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره) قال: وكان عبد الله بن عمرو **t**، يعلمهن من عقل من بنيه. ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه)<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - انظر، ترجمة محمود الزيايدي، الأمراض النفسية، 233.

<sup>2</sup> - انظر، أديب الخالدي، علم النفس الإكلينيكي، 444.

<sup>3</sup> - ترجمة محمود الزيايدي، الأمراض النفسية، 233.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي، باب الدعاء، وقال الألباني حديث حسن دون قوله (وكان عبد الله..)، 801، رقم 3528.

2- السخرية والاستهزاء بالشیطان ونهره: فعن جابر **t**، عن رسول الله **ﷺ** قال: (إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثاً وليستعد بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه)<sup>1</sup>. : أرشدنا رسول الله **ﷺ** إلى البصاق عن اليسار سخرية واستهزاء بالشیطان، كذلك تغيير حالة النوم لها أثر في نهر الشيطان.

3- أن نحمد الله تعالى إذا كانت الرؤيا صالحة، وان لا نذكرها إذا كانت غير ذلك: عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي **ﷺ** يقول: {وإذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعد من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره)<sup>2</sup>

وعن أبي قتادة **t** قال: قال النبي **ﷺ**: {الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم فليتعوذ منه وليصق عن شماله فإنها لا تضره)<sup>3</sup>

#### أما في حالة الأرق يعلمنا الهدي النبوي التغلب عليه بما يلي:

1- الذكر والدعاء: عن بريدة **t** قال: شكى خالد إلى النبي **ﷺ** فقال يا رسول الله! ما أنام الليل من الأرق؛ فقال النبي: (إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت؛ ورب الأرضين وما أقلت. ورب الشياطين وما أظلت، كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين. أن يفرط عليّ أحدٌ منهم، أو أن يطغى عز جارك وتبارك اسمك)<sup>4</sup>.

2- التعوذ والوضوء قبل النوم والاضطجاع على الشق الأيمن: عن البراء بن عازب **t**، أن رسول الله **ﷺ** قال: (إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبةً ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، فاجعلن آخر ما تقول)<sup>5</sup>. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله **ﷺ**: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين)<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - رواه مسلم، كتاب الرؤيا، 930، رقم 2262..

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب رؤيا الصالحين، 9/ 39.

<sup>3</sup> - رواه البخاري، كتاب الرؤيا، 9/ 39.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي، وضعفه الألباني من رواية الحكم بن ظهير، 799، رقم 3523.

<sup>5</sup> - رواه البخاري، باب التعوذ والقراءة عند النوم 8/ 85.

<sup>6</sup> - رواه البخاري، باب التعوذ والقراءة عند النوم، 8/ 8 7.

فالرسول ﷺ يعلمنا كيف نأخذ الوقاية من الأرق قبل النوم، ويعلمنا أن ذكر الله وحده، والتوكل عليه، يقي الإنسان من القلق والتوتر الذي يسبب الأرق.  
وفي حديث الرسول ﷺ (إذا أتيت إلى فراشك فتوضأ) ولقد ذكرت سابقاً أهمية الوضوء في التقليل من التوتر والقلق النفسي عند الإنسان، فهذا رسول الله ﷺ يعلمنا قبل ما يزيد عن (1400 سنة) أهمية الوضوء قبل النوم للحماية من الأرق الذي من أكثر أسبابه القلق والتوتر.

3- التحصن بالقرآن ومسح الجسد لبركة القراءة قبل النوم: عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ (كان إذا أخذ مضجعه نفض في يديه، وقرأ المعوذات، ومسح بهما جسده).<sup>1</sup>  
وحديث أبي هريرة **t** في حفظ زكاة رمضان مشهور، وفيه أن شيطاناً قال له: (إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، فأخبر الرسول ﷺ فقال: (صدقك وهو كذوب)<sup>2</sup>، أي أن الشيطان صدق فقط في حماية آية الكرسي المسلم من الشياطين

---

<sup>1</sup> رواه البخاري، باب التعوذ والقراءة عند النوم، 87 / 8.

<sup>2</sup> - رواه البخاري، باب صفة إبليس وجنوده، 149 / 4.

## المبحث الرابع: الإحباط النفسي.

### المطلب الأول: مفهوم الإحباط .

الإحباط مصطلح كثير الاستخدام في الحديث اليومي، وفي الكتابات الأدبية، إلا أن الناس يستخدمون كلمة الإحباط للتدليل على أشياء مختلفة. وبالنسبة إلى علماء النفس فإن مصطلح الإحباط يعني: الإحباط: حالة تعاق فيها الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، بالرغم من الجهود المتكررة الذي يبذلها هذا الفرد.<sup>1</sup> أو يشير إلى الحالة الانفعالية الناجمة عن إعاقة السلوك الموجه نحو هدف حالي، أو في المستقبل، وغالباً يكون فقدان شيء محبوب، يوافق هذه الحالة مشاعر بعدم الرضى والضيق.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أسباب الإحباط النفسي.

من طبيعة البشر الاختلاف في رغباتهم وطرق إشباع هذه الرغبات، وكذلك تختلف العوامل التي تؤدي إلى الإحباط، باختلاف مدى ضرورة هذه الحاجة، التي يجب أن يتم إشباعها، ومدى أهمية هذا الإشباع للفرد .

لقد قسم علماء النفس العوائق المسببة للإحباط إلى عدة عوامل منها:

1- عوامل بيئية أو خارجية.

2- عوامل شخصية داخلية.

العوامل البيئية: هي العوامل المحيطة بالفرد سواء كانت طبيعية أو حيوية أو اجتماعية مثل السكن في مدينة، أو قرية، أو بادية، أو تأثير درجة الحرارة، أو الرطوبة، أو وجود جبال أو بحار، أو بيئة أسرية ومدرسية، أو بيئة عمل. كذلك قد يكون سبب الإحباط تعارض قدراته وإمكاناته العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية مع مستوى طموحه.<sup>3</sup>

أما العوامل الشخصية الداخلية: فهي تلك العوامل الداخلية التي تجعل من الضروري أن يختار الفرد بين حاجاته المتضاربة أو بين الأهداف المقصودة وفي هذه الحالة يكون الفرد أمام هدفين أو أكثر لا يمكن أن يحقق أحدهما دون ترك الآخر بغير إشباع، وعلى الفرد أن يواجه المواقف المتضاربة

<sup>1</sup> - انظر، يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، علم النفس العام، 406، دار الفكر، ط 2- 1426 - 2005. انظر، محمد مياس، الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاجها، 86، دار الجيل، ط1، 1417-1997.

<sup>2</sup> - انظر فاخر عاقل، أصول علم النفس وتطبيقاته، 115، دار العلم للملايين، ط1، 1973. انظر، نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، 169، الحقوق لجامعة دمشق، ط7.

<sup>3</sup> - حسن منسي، الصحة النفسية، 32، دار الكندي، ط1، 1418 - 1998.

المختلفة وأن يختار بينهما، وهذه العوامل الشخصية، كالعيوب الذاتية التي قد تحد من سلوك الفرد وتعيقه كالشلل والطرش، والعمى والصمم، ومحدودية الموهبة، والقدرة العقلية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: أشكال الانهيار النفسي.

هناك أربعة أشكال للانهيار النفسي هي:

**أولاً: الإحباط النفسي الطبيعي:** يشعر كل إنسان لدى فقدانه لشيءٍ عزيزٍ عليه بنوع من الإحباط، نعتته بالطبي وليس المرضي وهو عملية مقاومة نفسية يستطيع من خلالها الإنسان تخطي صعوبات عرضية، والمسلم الذي فهم دينه وعقل معنى هوية المصيبة من الزاوية الإسلامية... لا يعرف من الإحباط النفسي إلا الإحباط الطبيعي الذي تبقى عوارضه لبضعة أيام أو أسابيع أو أكثر، علماً أن هذه العوارض طفيفة وليست مزعجة كعوارض الإحباط النفسي المرضي، فالرسول ﷺ حزن حزناً طبيعياً عند موت زوجته خديجة... وعمه أبي طالب وابنه إبراهيم؛ روى البخاري، أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف **t** وأنت يا رسول الله؟ فقال: (يا ابن عوف أنها رحمة) ثم اتبعها بأخرى، فقال **٣**: (إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)<sup>2</sup>. كذلك كان حزن سيدنا يعقوب حزناً طبيعياً على فراق ولده يوسف عليه السلام، وإن كان هذا الحزن قد طال مدته لدرجة أن الحزن أفقده بصره قال تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْقَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}<sup>3</sup> ومن أعراض هذا الحزن الطبيعي، أنه لا يحبط بالعمق مختلف قوى الإنسان الشعورية، والعضوية والعقلية كالحزن المرضي، فلا يمنع الإنسان من العمل والتفكير، والشعور بصورة طبيعية، والأهم أن ظاهرة تمنى الموت والانتحار لا وجود لها في كل حزن طبيعي، فالإنسان العاقل، وهي صفة كل مؤمن، لا يقنط من رحمة الله قال تعالى: {إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}<sup>4</sup> فاليأس من الحياة وأقصى درجاته، محاولة الانتحار، لا وجود له عند كل مؤمن عقل هوية المصيبة في القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - انظر، يوسف قطامي وزميله، علم النفس العام، 408. انظر، محمد مياس، الصحة النفسية، 87.

<sup>2</sup> - رواه البخاري باب قول النبي ﷺ إنا بك لمحزونون - كتاب الجنائز، 2 / 105.

<sup>3</sup> - سورة يوسف، الآيات: 84 - 86.

<sup>4</sup> - سورة يوسف، الآية: 87.



## ثانياً: الإحباط النفسي الذهاني أو الداخلي:

وهي حالة مرضية قد تصاحب أكثر الأمراض العقلية الذهانية وهي أمراض، منها وراثي، يتأتى أكثرها من مسببات عضوية. كشف العلم بعضها، كاضطراب في عمل الخلايا العصبية الدماغية نتيجة زيادة أو فقدان بعض المواد الكيميائية التي تحكم عملها، وهذا النوع من الإحباط النفسي هو مرض عضوي علاجه كبقية الأمراض العضوية بالأدوية، وهو بلاءٌ من الله عند المؤمن، مصداقاً لقوله تعالى: {لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}<sup>1</sup> وقوله تعالى: {وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}<sup>2</sup>. وقد وجدنا أعراض هذا النوع من الانهيار النفسي خفيفة عند المؤمن الصادق، فلا وجود لظاهرة الانتحار عنده... فالمؤمن لا يخشى بخساً ولا رهقاً من كل المصائب والبلايا التي تحل به في هذه الدنيا شرط أن يعقل معنى المصيبة في المفهوم القرآني مصداقاً لقوله تعالى: {فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا}<sup>3</sup>....<sup>4</sup>

ولذا فعلى الإنسان أن يتعلم الصبر إزاء أحداث ونوائب الدهر، قال تعالى: {إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}<sup>5</sup>... إن الإسلام يربي الفرد المسلم على فضيلة الصبر، والإمتثال لكل ما يأتي به الله سبحانه وتعالى للإنسان، وما هو موقف الإنسان الذي أسرف على نفسه في الذنوب وأصابه الهم والحسرة من جراء ذلك؟<sup>6</sup>

## ثالثاً: الإحباط النفسي العصابي:

وهو حالة مرضية قد تصاحب مختلف أنواع الأمراض العصابية، كعصاب القلق النفسي وعصاب الهستيريا وعصاب الخوف وعصاب الوسواس القهري، وأمراض الشخصية العصابية وكلها أمراض متأتية من عقد نفسية دفينية لم يجد لها حلاً إلا من خلال المظاهر النفسية التي يشكو منها المريض...

## رابعاً: الإحباط النفسي الإرتكاسي:

وهو نتيجة انهيار مقاومة الإنسان النفسية والجسمية بفعل مسببات خارجية عديدة لا حصر لها، أجهدت الجسم والعقل والنفس واستنفذت كل مقاومته، أو بفعل مفهوم خاطئ لمعنى الحياة والعمل،

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، الآية: 186.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية: 155.

<sup>3</sup> - سورة، الجن الآية: 13

<sup>4</sup> - عدنان الشريف، علم النفس القرآني، 181-182.

<sup>5</sup> - سورة الزمر، الآية: 10.

<sup>6</sup> - محمد غانم، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، 118 - 119.

فالعامل الدائم والركض اللاهث وراء متاع الدنيا دون أن نعطي العقل والنفس والجسد حقهم من الراحة الضرورية اليومية هما من مسببات الانهيار النفسي الإنهاكي كما نحب أن نسميه وهو الشكل الأكثر شيوعاً اليوم وخاصةً في المجتمعات المادية.<sup>1</sup>

وقد يؤدي الإحباط إلى العدوان. ولا يظهر الفرد دائماً استجابات العدوانية بل قد يكبتها ويخفيها، ومن الشائع في المواقف الإحباطية أن يهاجم الفرد مباشرة الأشياء أو الأشخاص الذين هم مصدر إحباطه... ومن وجهة نظر الصحة النفسية يعد من الخطأ كبت المشاعر العدوانية، لأن الكبت يؤدي إلى القلق والعصاب.<sup>2</sup>

وقد يرتد الفرد بتأثير إحباط حاضر إلى سلوك قديم إذ يعود إلى مرحلة نمو سابقة أملاً في أن يجد في السلوك القديم حلاً للصعوبة التي تواجهه... وعلى الرغم من هذا السلوك، إلا أنه يقلل من التوتر لديه. وقد يعود الإحباط إلى العديد من وسائل الدفاع الآتية، بالإضافة إلى النكوص قد يلجأ حين ينتهي إلى التقمص أو الإنكار أو الكبت وغيرها...

حين ينتهي الإحباط إلى إضعاف الدافع، فإنه قد ينتهي إلى الاستسلام حين تكون آثار الإحباط شديدة، وفي حالة الاستسلام يشعر الشخص أن المحاولات للتغلب على الصعوبات أصبحت غير مجدية، وأنه مقضي عليه بأن يتحمل الآثار: آثار الفشل، أو آثار الحياة القاسية، أو آثار الظروف المؤذية، ومع القنوط الذي ينتهي إليه هذا الحال، يغدو الشخص أقرب إلى إنكار لزوم لمحاولات من دون أن يجرب من جديد أو يقبل التفكير في ذلك.<sup>3</sup>

والإسلام يحثنا على عدم القنوط من رحمة الله تعالى وطلب منا الشارع الكريم على أن نظل في طلب دائم للعون والمساعدة من الله تعالى، قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} <sup>4</sup> وقال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} <sup>5</sup> فحال المؤمن الحث بالطلب، والرجاء الدائم من رب العباد دون ملل أو تعب أو قنوط، لتحقيق حاجته واشباع رغبته منها.

<sup>1</sup> - الشريف، علم النفس القرآني، 183.

<sup>2</sup> - حنان العناني، الصحة النفسية، 93.

<sup>3</sup> - نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، 180 - 181.

<sup>4</sup> - سورة، الزمر الآية: 53.

<sup>5</sup> - سورة، غافر، الآية: 60.

## المطلب الرابع: علاج الإحباط النفسي.

إن الإحباط ظاهرة عالمية وكثيرة الحدوث في حياتنا. ولذا فإن على الفرد أن يتعلم كيف يتحمل الإحباط وكيف يعيش مع إحباطاته. فهو إن لم يتمكن من ذلك فإنه سيواجه بصعوبات كثيرة التكيف مع متطلبات الحياة، وينظر إلى القدرة على تحمل الإحباط كدليل للنضوج الانفعالي والاجتماعي عادةً. إن الاستجابة للموقف الإحباطي تختلف باختلاف الأفراد. فبعض الأفراد يتحملون درجة عالية من الإحباط، بينما لا يتحمل البعض الآخر أدنى درجات الإحباط... وتفسير هذه الاختلافات لدى علماء النفس يكمن إرجاعه إلى القدرة على تحمل الإحباط، أو إلى أصول التنشئة الاجتماعية في الطفولة المبكرة. فالتربية المتسلطة الحامية للطفل لا تشجعه على تطوير هذه القدرة لأنها تزوده بكل ما يحتاج وتقوم باتخاذ القرارات له.<sup>1</sup>

ويمكن ذكر بعض التوصيات من التعاليم الإسلامية تدعو الآباء والأمهات إلى تربية الأطفال تربية سليمة تقوم على أسس قوية، تساعد الفرد على تحمل الضغوطات، والسلامة من الإحباط.

1- تنمية الشخصية: حيث يكون إنسان ذا شخصية سوية قادرة على تحمل المشاق والأعباء الملقاة على كاهلها، قادرة على اجتياز كل الصعاب بأقل الخسائر. قال رسول الله ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)<sup>2</sup>.

ولقد جاءت الأحاديث الشريفة مؤكدة على السلوك القويم الذي يسمو بالصحة النفسية إلى أعلى درجاتها حيث قال: (لا تكونوا إمعة: تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا . ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أسأؤوا لا تظلموا)<sup>3</sup> قال تعالى: {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}<sup>4</sup>.

2- التربية على الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وأن كل ما يصيب الإنسان من مصائب مقدرة من عند الله تعالى، وأن الإنسان يجب أن يؤمن بأن رزقه من الله، فلا يحزن ولا يشقى على ما فاتته من رزق أو عمل، وإن الدعاء والرجاء من الله هو الحل. ولا يقنط من رحمة الله تعالى فإن دعائه إذا لم يستجاب فإنه مدخر له عند الله تعالى .

3- من الدوافع المهمة على العمل أن يطبق قول الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

<sup>1</sup> - محمد مياس، الصحة النفسية، 88.

<sup>2</sup> - سبق تخريجه، ص 85.

<sup>3</sup> - رواه الترمذي، باب البر والصلة، وقال الألباني حديث حسن غريب، رقم 2007.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية 38.

المُفْسِدِينَ<sup>1</sup> ويعلم أن الله قدر له نصيباً في أشياء كثيرة، يجب أن يسعى للحصول عليها دون حزن وهم وقلق، فإذا قدر له منها شيء حتماً سوف يحصل عليه في الوقت المناسب، وما عليه إلا مضاعفة جهوده للتغلب على العوائق والعقبات التي ستواجهه، أو بتغيير الطريقة التي اتبعها في الحصول على ما يريد لعل هذه الطريقة كانت غير مجدية.

4- إن الاستمتاع بالطبيعة من الأمور التي تساعد على تخفيف حدة الإحباط، والتفكير والتأمل بخلق الله من السبل الناجحة في التخلص من الإحباط، وممارسة الرياضة لها دور في تخفيف حدة التوتر والقلق الناجمة عن الإحباط.

إذا علمت أن بقاء الحال من المحال، فما نعيشه من لحظات إحباط فهي لن تدوم، وكلما ازداد الكرب قرب الفرج كما قال الله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَأٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - سورة القصص، الآية: 77.

<sup>2</sup> - سورة يوسف، الآية: 110.

## الخاتمة وتشمل التوصيات والنتائج:

الحمد لله الذي تتم بفضلہ النعم والصلاة والسلام على خير من علم وتعلم سيدنا محمد ﷺ وبعد: من أكبر نعم الله تعالى علينا، أن هدانا إلى الطريق المستقيم، وإلى الدين السليم الذي قوّم السلوك، وأشبع الحاجات، وعالج البدن بالدواء وأشفى النفس والروح بالقرآن.

فهذا الدين عظيم، لشموله على جميع شؤون الإنسان، فقد اهتم بعلاج الإنسان من الداء بأن شرع له الدواء، وهذا الدواء في متطلب الأيدي والعقول والقلوب، ولكن عميت عنه الأبصار، وأغلقت عنه العقول والقلوب. فكان هو الطريق الوحيد للخلاص والشفاء، فحسب اعتقاد البعض أن التقدم والمدنية هي التي تستطيع أن تشفي الإنسان من آلامه وأوجاعه. وقد نسي أن هذه الآلام والأوجاع لا يشفيها إلا من خلقها، فهو شرع لها الدواء، وحث الإنسان إلى السعي في هذه الأرض لكسب كل ما هو مفيد، وأن يستخدم عقله في توطين هذه النعم لصالحه، التي تعود عليه بالخير والبركة، فالقرآن شفاء لكل شيء، فهو شفاء للأبدان وشفاء للروح والنفس ويجب على كل مسلم أن يتعلم أمور دينه التي فيها صلاحه وفلاحه في الدارين.

انتشر في عصر العلم والتطور اللجوء إلى الأساطير والخرافات والأوهام وإلى الشعوذة والكهانة، فقد رأينا في الأونة الأخيرة من شدة جهل الفرد، وضعف إيمانه، أصبحت طرق الشعوذة والخرافة تظهر على شاشات التلفاز، وعبر الإنترنت، مزينة ومنمقة، بأحلى صورته، وأجمل مظهر، حيث سوّلت لمريضي النفوس وجهال المعرفة والعلم، ينحازون لهذه الطرق لحل مشاكلهم اليومية والحياتية اعتقاداً منهم أن هؤلاء أفدر الناس على ذلك، متجاهلين حكم الشريعة والدين في ذلك. فالرقية الشرعية هي الطريق السليم في علاج الأمراض البدنية والروحية التي أضنت النفوس، وأهلكت العقول، وأدمعت القلوب.

فالرقية هي السبيل القويم للعلاج، التي احتوت على علاج الروح والنفس، بالدعاء، والتضرع وطلب العون والمساعدة من خالق البرية، الذي خلق النفس وعلمها ما ينفعها، باتباع تعاليم الإسلام، من أحكام وعبادات ومعاملات وعقوبات وقوانين ونظم ومبادئ وقيم وأخلاق، لها دور في سلامة الروح والنفس والبدن والعقل السليم.

## النتائج

بعد دراسة الرقية الشرعية وأحكامها، ودورها في علاج الأمراض النفسية توصلت إلى:

- 1- إن الرقى جائزة إذا كانت من كلام يفهم معناه، ولا يكون فيها شرك.
- 2- إن طلب الرقية من الآخرين جائز، وعلى المسلم أن يرقى نفسه بنفسه.
- 3- إن أخذ الأجر على الرقية جائز، ولكن الأولى أن تكون بتبرع من الراقي.
- 4- لا يجوز تعليق التمايم التي تعتبر مظهراً من مظاهر الشرك.
- 5- إن اتباع تعاليم القرآن من عبادات وأخلاق ومعاملات، وقاية من الأمراض، وسلامة للصحة النفسية.
- 6- أن القرآن الكريم شفاء من كل داء للأبدان والأنفس والأرواح.

## توصيات البحث:

وبعد إتمام هذا البحث خرجت بالتوصيات التالية:

- 1- أنه يجب على المسلم أن يتعلم أمور دينه، ولا يتبع أهواه وشهواته التي تدخله في دائرة الشرك، وربما الخروج عن الملة.
- 2- يجب على المسلم أن يلجأ في علاجه للأمراض النفسية إلى الكتاب والسنة، والبعد عن الأوهام والخرافات والشعوذة.
- 3- أن يكون هناك مادة علمية تدرس في الجامعات الشرعية، تعلم الرقية الشرعية وأحكامها.
- 4- أن يكون هناك حملة واسعة من العلماء، ببيان احكام الرقية، وتنديد بالشعوذة والمشعوذين، وبيان نواياهم .
- 5- عمل دراسات علمية تقوم على أساس البحث العلمي على بعض الأمراض النفسية وطرق علاجها بالقرآن الكريم.
- 6- وضع قواعد وأسس للعلاج الإسلامي بالقرآن والسنة الصحيحة.

## فهرس الآيات:

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَنَا رَبِّبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ...	سورة البقرة	1-4	49
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا	سورة البقرة	31	99
فَأَمَّا يَا تَبِئَكُمْ مَنِي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ....	سورة البقرة	38	141
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ....	سورة البقرة	43	102
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا...	سورة البقرة	62	82
وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...	سورة البقرة	102	57,56
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...	سورة البقرة	143	81
قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...	سورة البقرة	144	121
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ....	سورة البقرة	152	122,104
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...	سورة البقرة	153	101
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ....	سورة البقرة	155	139,110
وَالِهَكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا لَنَا إِلَهًا إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	سورة البقرة	163-164	26,50
....			
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ...	سورة البقرة	179	97
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ...	سورة البقرة	180	82
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...	سورة البقرة	186	104,82
وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...	سورة البقرة	197	103
لَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ...	سورة البقرة	232	99
رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أقدامنا	سورة البقرة	250	98
اللَّهُ لَنَا إِلَهًا إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...	سورة البقرة	255	63,50
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ...	سورة البقرة	275	43
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.....	سورة البقرة	284-286	50
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ	سورة البقرة	285-286	64
وَالْمُؤْمِنُونَ...			
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...	سورة آل عمران	18	50,26
وَيُحذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ...	سورة آل عمران	28	71
وَيُحذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ...	سورة آل عمران	30	71

122	41	سورة آل عمران	وَأَذْكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ...
85	134	سورة آل عمران	وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ...
97	159	سورة آل عمران	فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ....
76،71،74	185	سورة آل عمران	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...
139،82،97	186	سورة آل عمران	وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ...
122	191	سورة آل عمران	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...
81	3	سورة النساء	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...
105	48	سورة النساء	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...
81	58	سورة النساء	وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...
78	69	سورة النساء	وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا...
101	103	سورة النساء	فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...
82	110	سورة النساء	وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ
122	114	سورة النساء	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
			...
81	135	سورة النساء	فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا...
98	2	سورة المائدة	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ....
81	8	سورة المائدة	اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...
71	116	سورة المائدة	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ...
71	12	سورة الأنعام	كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...
71	54	سورة الانعام	كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ...
91	82	سورة الأنعام	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...
71	151	سورة الأنعام	وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...
81	152	سورة الأنعام	وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ...
72	23	سورة الأعراف	قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
			....
50،26	54	سورة الأعراف	إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...



82	55	سورة الأعراف	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ ...
58،55	116	سورة الأعراف	سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ ...
64	118	سورة الأعراف	فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ...
64	119	سورة الأعراف	فَقَلَّبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ...
84	199	سورة الأعراف	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ...
130،62	200	سورة الأعراف	وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ...
44	201	سورة الأعراف	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ...
72	205	سورة الأعراف	وَأذْكَرَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ...
122	2	سورة الأنفال	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ...
102	65	سورة الأنفال	إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ...
27	14	سورة التوبة	قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ ...
121	25	سورة التوبة	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ...
115	51	سورة التوبة	قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ...
102،98	103	سورة التوبة	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ...
27،4	57	سورة يونس	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ...
64	81	سورة يونس	مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَّبِطُهُ ...
97	85	سورة يونس	فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ...
97	88	سورة هود	وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ...
72	53	سورة يوسف	وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ...
33	67	سورة يوسف	وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ...
138	84 - 86	سورة يوسف	وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ ...
138	87	سورة يوسف	إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ...
97	90	سورة يوسف	إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ ...
142	110	سورة يوسف	حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ...
122،104،84	28	سورة الرعد	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ...

97	12	سورة إبراهيم	وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ...
47	22	سورة إبراهيم	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ...
74	2	سورة النحل	يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ...
27	69	سورة النحل	ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ...
104:82	97	سورة النحل	مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...
67,62,27,4	82	سورة الإسراء	وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ...
71	85	سورة الاسراء	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ...
78	30	سورة الكهف	مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ ...
78	31	سورة الكهف	إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ...
102	31	سورة مريم	وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ...
71	41-40	سورة طه	ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ وَأَصْنَعَنَّكَ لِنَفْسِي ...
56:55	66	سورة طه	يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ...
64:56	69	سورة طه	وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ...
59	71	سورة طه	إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ...
104	130	سورة طه	فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ...
101	132	سورة طه	وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ...
96	87	سورة الأنبياء	لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ...
101	35	سورة الحج	وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ...
44	97	سورة المؤمنون	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ...
62	98-97	سورة المؤمنون	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ...
76	100-99	سورة المؤمنون	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ...
26	118-114	سورة المؤمنون	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ...
51	115	سورة المؤمنون	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ...
50	118-116	سورة المؤمنون	فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...

92	33	سورة النور	وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا...
74	63	سورة الفرقان	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...
27	80	سورة الشعراء	وَإِذَا مَرَضَتْ فُهِوْ يَشْفِين...
117	89 - 87	سورة الشعراء	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ...
98	73	سورة القصص	وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ...
109،78	77	سورة القصص	وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا...
142،76	88	سورة القصص	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...
81	46	سورة العنكبوت	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...
98	17	سورة لقمان	وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ...
102	35	سورة الأحزاب	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...
50	10-1	سورة الصافات	وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا...
139	10	سورة الزمر	إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ...
123	22	سورة الزمر	أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...
140،117،105	53	سورة الزمر	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...
82	14	سورة غافر	فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...
74	15	سورة غافر	يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...
77	28	سورة غافر	أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ...
76	46	سورة غافر	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...
140،104،82	60	سورة غافر	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...
85	34	سورة فصلت	ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...
27،4	44	سورة فصلت	قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً...
82	15	سورة الشورى	فَإِنَّكَ فَادِعٌ وَأَسْتَقِمُ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ...
85	43	سورة الشورى	وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ...

74	52	سورة الشورى	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا... ..
94	29	سورة الفتح	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ... ..
97	10	سورة الحجرات	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... ..
101	13	سورة الحجرات	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى... ..
126	16	سورة ق	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ... ..
59	4-3	سورة النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى... ..
76	27-26	سورة الرحمن	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهٌ رَبِّكَ... ..
117	9	سورة الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ..
98	18	سورة الحشر	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... ..
51	24-22	سورة الحشر	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ... ..
122	10	سورة الجمعة	وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ... ..
97	3	سورة الطلاق	وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ... ..
123	3-2	سورة الطلاق	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ... ..
65	20	سورة الطلاق	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
109	15	سورة الملك	فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ... ..
33	51	سورة القلم	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ... ..
139	13	سورة الجن	فَمَنْ يَوْمَ بَرِيهِ.....
50،26	3	سورة الجن	وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا... ..
133	9	سورة النبأ	وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا... ..
76	7	سورة التكويد	وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ... ..
116	17	سورة الأعلى	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى... ..
74	7-5	سورة الليل	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ... ..
63	1	سورة الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ... ..
132،4	6-1	سورة الفلق	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ... ..
132،129،4	6-1	سورة الناس	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ... ..

فهرس الأحاديث:

الصفحة	طرف الحديث
86	اتقوا النار ولو بشق تمره...
89	اجل اني او عك كما يوعك رجلين منكم...
44	اخرج عدو الله انا رسول الله...
135	اذا اتيت مضجعك فتوضأ...
116	اذا اراد الله بعبده الخير...
136,63,26	اذا اويت الى فراشك فافراً
135	اذا أويت الى فراشك فقل...
135	اذا اوى احدكم الى فراشه...
135	اذا راي احدكم الرؤيا يحبها...
135	اذا راي احدكم الرؤيا يكرهها...
37,35	اذا راي احدكم من نفسه او ماله...
134	إذا فزع أحدكم من النوم فليقل...
131	إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً...
63	إذا كان جنح الليل إقباله بعد...
66	استأذنت رسول الله في الحمامة...
39,35,5	استرقوا لها فإن بها نظرة...
3	إعرضوا عليّ رفاكم...
62,37,4	اعيدكما بكلمات الله التامة...
34	أكثر من يموت من أمتي...
45	الا اريك امرأة من اهل الجنة...
84	ألا وإن في الجسد مضغة...
59	الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...
36	ألم تر آيات أنزلت الليلة...
39	أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترقي من العين...
13	ان اخذت قوساً...

22	ان الرسول حدثنا....
63	ان الرسول كان...
3	ان الرقي والتمايم...
51	ان الشيطان عرض علي
131	ان الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة...
138	ان العين تدمع والقلب يحزن...
66	ان فيه شفاء...
13	ان كنت تحب ان تطوق
64	ان الله كتب كتاباً...
85	إن المقسطين عند الله...
52	إن من البيان لسحرا...
85	اهل الجنة ثلاثة...
61	بال الشيطان في أذنه...
5	بسم الله ابريك...
65،40	بسم الله أرقيك...
37	بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء...
14	تلك الكلمة من الحق يحفظها الجن...
100	حبب الي..... وجعلت قرّة عيني في الصلاة...
63	خرجنا في ليلة مطيرة
86	دعه فإن الحياء من الإيمان...
131	ذاك الشيطان يقال له خنزب...
44	ذاك الشيطان، ادنه...
68	رجل به طب...
6	رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت....
135	الرؤيا من الله والحلم من الشيطان...
118	رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً...
48	الشيطان يجري من ابن آدم...
64،5	ضع يدك على الذي تألم من جسدك....
30	الطاعون شهادة لكل مسلم.....

116	عجب لأمر المؤمن كل له خير...
34	علام يقتل أحدكم أخاه...
85	على المرء السمع والطاعة...
38,34	العين حق ولو كان شيء سابق القدر...
30	فناء أمتي بالطعن والطاعون...
4	كان ينفث على نفسه...
136	كان إذا أخذ مضجعه نفث...
36,27,10	كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه...
36	كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن...
64	كان النبي يعوذ بعضهم...
141,87,85	كلكم راع وكلكم مسؤول...
12	كل فلعمري من أكل برقية...
86	الكلمة الطيبة صدقة.....
118	لا إله إلا أنت الله العليم الحكيم
23	لا تبقيين في رقبة بعير قلادة
63,26	لا تجعلوا بيوتكم مقابر...
141	لا تكونوا إمعة...
130	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم...
93	لا يحل لإمرئ مسلم أن يهجر أخاه...
131	لا ينصرف حتى يسمع صوتاً
117	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه...
69	لكل داء دواء.....
131	لن يبرح الناس يتساءلون...
130	الله اكبر الله أكبر...
118	اللهم أنت ربي .....
44	اللهم إني أعوذ بك من الشيطان...
65	اللهم رب الناس اذهب البأس...
132	اللهم فاطر السموات والأرض...
	ليس الغني عن كثرة العرض...

84	لو تدومون على الحال .....
116	لو كانت الدنيا .....
95	ليس الغنى عن كثرة العرض
20	ليس منا من تطير...
87	ليس منا من غش
5	ما أرى بأساً من استطاع...
104	ما اجتمع قوم...
118،116	ما أصاب أحدكم مصيبةً فليقل...
96	ما أصاب قط هم ولا حزن...
115	ما أنزل الله من داء...
39،34،5	مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة...
61	ما من ثلاثة في قرية...
22	ما هذه الحلفة...
116	ما يزال البلاء بالمؤمن...
130	ما يصيب المسلم من نصب...
14	من أتى عرافاً فسأله...
15	من أتى كاهناً أو عرافاً
16	من استطاع ان ينفع اخاه...
66	من اصطحب كل يوم تمرات عجوة...
7	من اکتوى وأسترقى...
22	من تعلق تميمة...
23	من تعلق شيئاً وكل إليه...
23	من علق ودعه ودع الله له...
104	من حج البيت فلم يرفث...
92،84	من عادى لي ولياً
65،37	من قال أول يومه أو ليلته...
67،27	من قال لا اله الا الله وحده...
63،37،27	من قرأ الآيتين من آخر...
65	من نزل منزلاً فقال...



68	نعم يا عباد الله تداووا...
67	هي من عمل الشيطان...
130	نهى أن يبول الرجل في مستحمة...
94	والذي نفسي بيده لئن يأخذ...
49،26	وما وجعه...
12	وما يدريك أنها رقية...
118	ومن لزم الإستغفار جعل الله...
130	يأتي الشيطان أحدكم فيقول...
121	يا بلال اقم الصلاة...
23	يا رويفع لعل الحياة ستطول بك...
57	يا عائشة أشعرت أن الله...
116،90،37	يا غلام إنني اعلمك كلمات يحفظك الله...
7	يدخل الجنة من أمتي سبعون ألف...

## فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
الأثير: المبارك بن محمد.	2
الأزهرى: محمد بن احمد.	2
الأزدي: مقاتل بن سليمان.	75
الإسترأبادى: محمد المروزى.	54
الأسفراينى: ابراهيم بن محمد.	54
الأسود: محمد بن عبد الرحمن.	6
الأشعري: علي بن إسماعيل.	43
ابن انس: مالك	11
أم سلمة: هند بنت أبي أمية.	5
البصري: حسن	67
ابن بطال: علي بن خلف	66
ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس.	3
أبو ثور: إبراهيم بن خالد.	11
حرام: جابر بن ثعلبة الأنصاري.	5
الحصين: عمران بن عبيد بن خلف.	7
الحكمي: حافظ بن احمد.	15
ابن حنبل: احمد	11
ابن حنبل: عبد الله بن احمد.	4
أبي حنيفة: النعمان.	11
خبيب: معاذ بن عبد الله.	63
الخدري: أبو سعيد	11
الخطابي: سليمان بن حمد بن محمد.	7
ابن خلدون. محمد	53
خير الله: محمد عبده.	54
الداوودي: عبد الرحمن بن المظفر.	8
رباح: عطاء بن رباح.	11

46	رضا: محمد رشيد.
11	ابن الرهوي: اسحاق.
59	ابن سعد: مصعب
4	السعدي: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر.
44	ابو سلمة: ابن عبد الرحمن بن عبد.
67	المسيب: سعيد ابن ابي وهب المخزومي.
11	الشافعي: محمد بن ادريس.
67	الشعبي: عامر بن شراحيل.
54	الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد.
13	ابن الصامت: عباده.
12	الصلت: خارجة.
8	الطبري: ابن جرير.
4	عائشة بنت ابي بكر.
5	ابي العاص: عثمان
54	ابن عاشور: محمد بن الطاهر.
4	ابن عباس: عبد الله.
8	ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.
2	ابن عبد الوهاب: محمد
54	العيني: محمود بن حمد
4	ابن علي: الحسن والحسين
126	الغزالي: أبو حامد محمد
7	أبو الفضل: عياض بن موسى.
8	ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم.
6	القرطبي: أحمد بن عمر ابراهيم أبو العباس الانصاري.
58	قطب: سيد
11	أبو قلابة: عبد الله بن زيد.
4	ابن القيم: شهاب
13	ابن كعب: ابي
54	الماتريدي: محمد بن محمود.

8	المازري: محمد بن علي.
67	المزني: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد.
7	ابن المغيرة: عقار
66	الأنباري: وهب بن منبه
7	النووي: محي الدين أبو زكريا.
43	الهمذاني: أبو الحسن عبد الجبار.

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

فهرس كتب التفسير:

البغوي:	أبو الحسن بن مسعود، معالم التنزيل، دار الكتب العلمية - بيروت، 1414هـ - 1993م
الرازي:	محمد فخر الدين بن ضياء الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، حققه خليل محي الدين المنسي، دار الفكر - بيروت، 1414هـ - 1993م.
رضا:	محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة - بيروت - ط - 1414هـ - 1993م.
الزمخشري:	أبو القاسم جار الله محمود بن محمد بن عمر بن محمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، حققه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م.
الخصاص:	أبو بكر أحمد بن علي الرازي، (ت370هـ) أحكام القرآن، خرجه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط3 - 1428هـ - 2007م.
الجوزي:	جمال الدين عبد الرحمن، زاد الميسر في علم التفسير، دار الفكر - بيروت 1407 هـ - 1987م.
ابن عابدين	الرد البتار على المختار شرح تنوير الأبصار، حققه عبد الجواد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 1415هـ - 1994م.
ابن عاشور:	محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون - تونس.
السعدي:	أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر (ت1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دارا حياء التراث الإسلامي، ط1 1418هـ - 1997م.
السيوطي:	جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مطبعة الأنوار المحمدية.
الشنقيطي:	محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر - بيروت، 1415هـ - 1995م.
الطبري:	محمد جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، حققه أحمد البكري وزملائه، دار السلام، 1428هـ - 2007م.
العمادي:	أبو مسعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، حققه عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت، 1419 هـ - 1999م.

القرطبي:	محمد بن أحمد، الجامع لإحكام القرآن، قدمه خليل بن محي الدين الميس دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
قطب:	سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط5 - 1412هـ - 1992م.
ابن كثير:	عماد الدين بن الفداء، تفسير القرآن العظيم، حققه محمد ناصر الألباني مكتبة الصفا، 1423هـ - 2004م.
المراغي:	أحمد مصطفى، تفسير المراغي، خرج آياته بأسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1418هـ - 1998م.
	فهرس كتب الحديث
الآبادي:	أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم، مع شرح الحديث شمس الدين ابن القيم الجوزية، عون المعبود بشرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 - 1410هـ - 1990م.
الألباني:	محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادة، طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - 1408هـ - 1988م.
الألباني:	محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وسيء من فقهها وفوائدها مكتبة المعارف - ط 1415هـ - 1995م.
أنس:	مالك، موطأ الإمام مالك، حققه سليم بن عيد الهلالي، دار الفرقان، ط- 1424هـ - 2003م.
أنس:	مالك، موسوعة شرح الموطأ، تحقيق عبد الله تركي، مركز هجر ط1 1426هـ - 2005م.
الباجي:	أبو الوليد، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، دار الكتاب الإسلامي - ط2.
البخاري:	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، المطبعة السلفية - القاهرة 1380هـ
الترمذي:	محمد بن عيسى بن سورة (279هـ)، سنن الترمذي، حققه محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط 1422هـ - 2002م.
الحاكم:	أبو عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، حققه مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية - ط1 - 1411هـ - 1990م.
ابن حجر:	أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري في صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية - ط1 - 1410هـ - 1989م.
ابن حنبل:	أحمد بن عبد الله، مسند الإمام أحمد، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط،

مؤسسة الرسالة، ط1- 1412هـ - 1999م .	
أبو سليمان حمد بن محمد، معالم السنن شرح سنن أبو داود، حققه عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - 1411هـ - 1991م.	الخطابي:
سليمان بن أشعث السجستاني(202-275هـ)، صحيح سنن أبي داود، تعليق عزت دعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، ط1418هـ - 1997م.	أبو داود:
سليمان، سنن أبي داود، حققه محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف - ط1.	أبو داود:
زين الدين عبد الرحمن بن شهاب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث في جوامع الكلم، تحقيق محمد الأحمد، دار السلام - ط1419هـ - 1998م.	ابن رجب:
محمد بن أحمد بن سالم، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، حققه عبد القادر الأرنؤوط، المكتب الإسلامي - 1426هـ - 2005م.	السفاري:
جلال الدين، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي، دار الفكر - ط1415هـ - 1995م.	السيوطي:
عبد الله بن محمد العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، دار الفكر، ط1409هـ - 1989م.	ابن أبي شيبة:
أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، حققه مصطفى العلوي ومحمد البكري - ط1387- 1967 .	ابن عبد البر:
أبو بكر محمد بن عبد الله، عارضة الأحوذ بشرح صحيح الترمذي، دار الكتاب العربي .	ابن العربي:
محمود بن حمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، حققه عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية - بيروت.	العيني:
عبد السلام بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، حققه محمد عبد الرحيم، دار الفكر - ط1- 1415هـ - 1995م.	ابن أبي قتيبة:
أبو عبد الله محمد القزويني، سنن ابن ماجه(209- 273)، حققه محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض - ط1- 1417هـ - 1997م.	ابن ماجه:
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي(215- 303هـ) سنن النسائي، حققه محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ط1.	النسائي:
يحيى بن شريف، صحيح مسلم بشرح النووي المسمى المنهاج، حققه خالد مأمون شيخة، دار المعرفة- ط2- 1415هـ - 1995م.	النووي:

الهيثمي:	نور الدين علي بن أبو بكر، بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، حققه عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر ط4- 1414هـ - 1994م.
	فهرس المراجع
ابن الأثير:	مبارك بن محمد بن عبد الكريم (ت606هـ) النهاية في غريب الحديث، حققه طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
ابن الأثير:	عز الدين علي بن محمد (555-630)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، ط1- 1418هـ - 1997.
الأزهري:	أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق اشرف محمد وزملاؤه، دار إحياء التراث العربي، ط1- 1421هـ - 2001م
أنيس:	إبراهيم، المعجم الوسيط، ط2.
البستاني:	بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ط 1474هـ.
البستاني:	عبد الله، الوافي معجم الوسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، 1980م.
البغوي:	الحسين بن مسعود الفراء، شرح السنة، ط- 1398هـ .
ابن تيمية:	تقي الدين أحمد بن شهاب الدين، مجموع فتاوى أحمد بن تيمية، جمعه ورتبه عبد الرحيم النجدي، ط2.
الجزائري:	أبو بكر، منهاج المسلم، ط 1964م.
الجوهري:	إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حققه أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت - ط4، 1999م.
ابن حجر:	أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 - 1412هـ - 1992م
ابن حجر:	تقريب التهذيب، حققه محمد بن عوامه، دارا بن حزم، ط، 1420هـ - 1999م.
ابن حزم:	أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البندري، دار الكتب العلمية- بيروت .
الحموي:	ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار صادر.
ابن خلدون:	عبد الرحمن (ت808هـ)، مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي - بيروت .
الذهبي:	شمس الدين محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث-بيروت، ط1 1419هـ - 1998م.
الذهبي:	سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة ط -1410هـ - 1990م.



الزركلي:	خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين-بيروت، ط13- 1988م.
السبكي:	تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، دار إحياء التراث - بيروت.
ابن سعد:	محمد بن سعد بن ينبع، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410 هـ - 1990م.
السعيدى:	صلاح الدين، فتاوى العلاج بالقرآن والسنة، المكتبة المحمدية.
السيوطي:	جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر ط 1399هـ.
الشبلي:	بدر الدين، آكام الجآن في غرائب الأخبار وأحكام الجآن، حققه أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2.
صالح	شعبان أحمد، موسوعة العلاج بالقرآن والأذكار، مكتبة الصفا، ط1-1428- 2007
العدوي:	علي الصعدي، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، المكتبة الثقافية .
عفانه:	حسام الدين موسى، يسألونك، بيت المقدس، ط1، هـ 1425 - 2004م.
ابن العماد:	أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، 1409هـ - 1988م.
ابن فارس:	أبو الحسن احمد، مجمل اللغة، حققه محمد بن طعمه، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1426هـ - 2005م.
ابن فارس:	معجم مقاييس اللغة، دار الجيل - بيروت.
ابن قدامة:	موفق الدين بن عبد الله، المغني ويليهِ الشرح الكبير، حققه محمد شرف الدين والسيد محمد، دار الحديث، ط1
القرافي	شهاب الدين أحمد بن ادريس، الفروق أنوار البروق في انواء الفروق، حققه محمدراجو علي جمعة، دار السلام ط1-1421-2001.
ابن القيم:	شمس الدين محمد، الطب النبوي، دار القلم، ط1- 1403هـ .
ابن القيم:	أعلام الموقعين عن رب العالمين حققه مشهور حسن آل سلمان دار ابن الجوزي السعودية، ط1، 1423.
ابن القيم:	الروح، حققه يوسف البدوي دار ابن كثير، 1414 هـ - 1993م.
ابن القيم:	الداء والدواء، تحقيق يوسف البدوي، دار ابن كثير 1415 هـ - 1995م.
ابن القيم:	زاد المعاد في هدى خير العباد، راجعه طه عبد الرؤوف، دار إحياء التراث العربي.

ابن القيم:	شمس الدين محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، ط الثانية.
ابن القيم:	مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية - بيروت.
ابن كثير:	أبو الفداء دمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، 1416هـ - 1996م.
كحالة:	عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي.
ابن منظور:	أبو الفضل محمد مكرم، لسان العرب، دار صادق.
المازري:	أبو عبد الله، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، حققه مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلمية ط، 1417هـ - 1996م.
الوهاب:	محمد عبد، التوحيد حق الله على العبيد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط3- 1400هـ - 1980م.
وزارة الأوقاف الإسلامية:	الموسوعة الفقهية، ذات السلاسل، ط2، 1408هـ - 1988م.
	مراجع وكتب الطب النفسي والرقيية:
إبراهيم:	أحمد شوقي، الروح والنفس والعقل والقرين، دار نهضة مصر، ط1-2004.
الأشقر:	عمر سليمان، عالم السحر والشعوذة، دار النفائس - الأردن - 1418هـ - 1997م.
ادهم:	إبراهيم كمال، السحر والسحرة في منظار القرآن والسنة، دار الندوة الإسلامية ط1- 1411هـ - 1991م.
البنداري:	آمال يس، السحر وأحكامه والوقاية منه في ضوء الفقه الإسلامي، دار الطباعة المحمدية، 1417هـ.
توفيق:	محمد عز الدين، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، دار السلام، القاهرة 1423 هـ - 2004م.
الجسماني:	عبد العلي، القرآن وعلم النفس، الدار العربية للعلوم - بيروت - 4171هـ - 1997م.
الحبيب:	طارق بن علي، مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي، مؤسسة حورس، الإسكندرية 2001.
الحبيب:	طارق بن علي، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن رؤية طبية نفسية شرعية مؤسسة حورس، الإسكندرية، 2004م
الخالدي:	أديب محمد، مرجع في علم النفس الإكلينيكي المرضي الفحص والعلاج، دار

	وائل، عمان، 2006م.
الدهري:	صالح حسن، مبادئ الصحة النفسية، دار وائل - عمان - 2005م
الزراد:	فيصل محمد خير، العلاج النفسي السلوكي، دار الملايين، لبنان، 2005م.
الزيادي:	محمود، الأمراض النفسية، مكتبة الفلاح 1407هـ - 1986م
السباتين:	فتحية يوسف، الأمراض النفسية والعقلية وعلاقتها بالشياطين، دار أسامة ط1- 2003م.
السلوادي:	طالب، الجآن بين الواقع والقرآن، تقديم محمد الشرايدة، 1428هـ - 2007م
الشربيني:	لطفي عبد الغني، نوبة الصرع، الأسباب والمشكلة والعلاج، مؤسسة حورس الإسكندرية - 2004م.
الشريف:	عدنان، من علم النفس القرآني، دار العلم للملايين، بيروت - 1987.
الشهادي:	مجدي محمد، الوقاية والعلاج من الجن والشيطان، المكتبة التوفيقية.
صليبي:	جميل، علم النفس، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1981م. للمؤلف، الكويت، 1993م.
عبد البر:	إبراهيم عبد الحليم، الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين، مطبعة الفاروق الحديثة - القاهرة - 1419هـ - 1999م.
عبد الرحمن:	بكر، تطور المعاناة النفسية في ربع القرن الأخير بقطاع غزة، حقوق الطبع لفريق البحث.
عبد العال:	محمد عبد المجيد، السلوك الإنساني في الإسلام، دار ميسرة، عمان 1427هـ - 2007م.
عبد الغفار:	عبد السلام، مقدمة في الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، 1428هـ - 2007م
عبيدات:	عبد الكريم نوفان، الجن وعلاقتهم بالإنس، عالم الكتب الحديث، 1425هـ - 2004م.
عكاشة:	أحمد، الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، 2003م.
العناني:	حنان عبد المجيد، الصحة النفسية، دار الفكر عمان، 1425 - 2005م.
العوضي:	أسامه محمد، المنهج القرآني لعلاج السحر والمس والشياطين، دار الحرم للقرآن، 1425هـ - 2004م.
العيسوي:	عبد الرحمن محمد، الإسلام والعلاج النفسي الحديث، دار النهضة العربية، 1986م.
العيسوي:	عبد الرحمن محمد، الإسلام والإنسان المعاصر، دار الراتب الجامعية،

1420هـ - 2001م	
عبد الرحمن، العلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية 2005م.	العيسوي:
عبد الرحمن محمد، الإيمان والصحة النفسية، المكتب العربي الحديث.	العيسوي:
عبد الرحمن محمد، العلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م	العيسوي:
محمد حسن، الأمراض النفسية والعلاج الإسلامي، المكتبة المصرية الإسكندرية - ط - 2005م.	غانم:
مأمون، العوالم الخفية والقرآن الكريم، مركز الكتاب للنشر.	غريب:
عادل، أصول علم النفس وتطبيقاته، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م.	فاخر:
عبد العزيز بن علي، طريق الهداية في درء المخاطر والجن والشياطين، دار الإيمان.	القحطاني:
يوسف عبد الرحمن عدس، علم النفس العام، دار الفكر، بيروت، 1426هـ - 2005م.	قطامي:
محمد سيد، الطب القرآني - يعالج السحر والمس الشيطاني، دار الندوة العالمية، 1423هـ - 1992م.	محمود:
حسن، الصحة النفسية، دار الكندي، الأردن، 1418هـ - 1998م.	منسي:
محمد، الصحة النفسية، دار الجيل، بيروت - 1417هـ - 1997م.	مياسا:
عبد المنعم عبد القادر، الأمراض والاضطرابات النفسية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية - 2006م.	الميلادي:
محمد عثمان، القرآن وعلم النفس. دار الشروق، 1421هـ - 2001م.	نجاتي:
محمد عثمان، الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، 1425هـ - 2005م.	نجاتي:
1425هـ - 2005م.	
الكتب المترجمة:	
شوارتز، السرطان، ترجمة عماد أبو اسعد، مؤسسة الرسالة	مالكوم:
روبرت، العناية بالعقل والنفس، ترجمة عبد العلي الجسماني، دار الشروق - القاهرة، 1421هـ - 2001م.	هليز، ديانا:

مواقع الانترنت:

<http://www.yemen-1.com/vb/showthread.php?t=246838>

فهرس الموضوعات

الرقم	لموضوع	الصفحة
1	إقرار	أ
2	شكر وتقدير	ب
3	ملخص الرسالة باللغة العربية	ج
4	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	د
5	المقدمة	و
6	الفصل الأول: الرقية الشرعية وأحكامها	
7	مفهوم الرقية الشرعية.	2
8	مفهوم الرقية الشرعية لغةً.	2
9	مفهوم الرقية الشرعية اصطلاحاً.	2
10	موقف الإسلام من الرقية الشرعية.	3
11	الأدلة على مشروعية الرقية.	5
12	أقوال العلماء في مشروعية الرقية .	6
13	هل الاسترقاء يقدح في التوكل...؟؟	7
14	اخذ الأجر على الرقية الشرعية.	11
15	حكم طلب الرقية من الكهان العرافين.	14
16	شروط الرقية الشرعية وصفات الراقي والمرقي	16
17	شروط الرقية الشرعية	16
18	صفات الراقي.	18
19	صفات المرقي.	18
20	أقسام الرقية.	19
21	الرقية الشرعية وضوابطها.	19
22	الرقية البدعية.	19
23	الرقية الشركية.	20
24	التمائم وحكمها.	20
25	النشرة وحكمها.	24

26	آيات وأحاديث الرقية.	26
26	آيات وأحاديث الرقية.	27
27	آيات وأحاديث الشفاء.	28
	الفصل الثاني: مجالات استعمال الرقية الشرعية.	29
30	علاج الأمراض بالرقية الشرعية.	30
30	الأمراض الجسمية التي تم علاجها بالرقية.	31
32	الإصابة بالعين.	32
32	تعريف العين.	33
32	تأثير العين على المعيون.	34
33	الأدلة على تأثير العين.	35
36	التحرز من أضرار العين.	36
38	علاج العين بالرقية.	37
41	الإصابة بالصرع.	38
41	تعريف الصرع.	39
42	تعريف المس.	40
42	الأدلة على وقوع الصرع.	41
49	علاج الصرع بالرقية.	42
53	الإصابة بالسحر.	43
53	تعريف السحر.	44
54	هل السحر حقيقة أم خيال.	45
60	طرق الوقاية من السحر.	46
61	طرق علاج السحر.	47
	الفصل الثالث: الطب النفسي.	48
71	الطب النفسي في القرآن والسنة..	49
71	مفهوم النفس في اللغة	50
71	النفس في التعريف القرآني.	51
72	تعريف النفس في علم النفس الوضعي.	52
73	علم النفس في الكتاب والسنة.	53
74	الأبعاد النفسية في الشخصية الإسلامية.	54

75	علاقة النفس بالجسم والعقل والروح.	55
77	الإيمان الديني والروحي والتكيف النفسي.	56
78	الآثار النفسية للإيمان الشامل.	57
80	الصحة النفسية في الإسلام.	58
81	الثقافة والصحة النفسية.	59
82	الهدى القرآني والصحة النفسية.	60
84	الهدى النبوي والصحة النفسية.	61
85	اثر القيم الأخلاقية في الصحة النفسية	62
88	التربية الإسلامية وصحة السلامة النفسية.	63
90	منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية.	64
91	أسلوب تقوية الجانب الروحي.	65
92	أسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان.	66
94	أسلوب تعليم الخصال الضرورية للصحة النفسية.	67
96	العلاج النفسي في القرآن الكريم والحديث الشريف	68
97	العلاج النفسي بالإيمان.	69
99	العلاج النفسي بالعبادات.	70
103	العلاج النفسي بالذكر والدعاء.	71
105	العلاج النفسي بالتوبة	72
	الفصل الرابع: الرقية الشرعية وعلاج الأمراض النفسية.	73
109	الاكتئاب والحزن والهم والقلق.	74
109	تعريف الاكتئاب في علم النفس.	75
112	أسباب الاكتئاب.	76
114	العلاج الطبي للاكتئاب .	77
114	علاج الاكتئاب في الكتاب والسنة.	78
119	اثر القرآن في تهدئة القلق والتوتر.	79
125	الوسواس القهري.	81
125	تعريف الوسوسة في علم النفس.	82
127	أسباب الوسواس القهري.	83
128	علامات الوسوسة.	84

128	علاج الوسواس.	85
133	معالجة الأرق والفرع في النوم.	86
133	تعريف الأرق.	87
134	معالجة الأرق والفرع في النوم.	88
137	الإحباط النفسي.	89
137	مفهوم الإحباط	90
137	أسباب الإحباط النفسي.	91
138	أشكال الانهيار النفسي.	92
141	علاج الإحباط النفسي.	93
143	الخاتمة.	94
145	فهرس الآيات.	95
150	فهرس الأحاديث.	96
156	فهرس الأعلام.	97
159	فهرس المراجع.	98
167	فهرس الموضوعات	99